أقدم النصوص المسيحيّة

❀

سلسلة النصوص الليتورجيّة

١

الديداكيه

التقليد الرسولي

نافور ادي وماري

خولاجي سيرابيون

عهد الرب

تعريب

الابوين جورج نصور ويوحنا ثابت

●

رابطة الدراسات اللاهوتية في الشرق الاوسط A. T. E. N. E.

الكسليك ١٩٧٥

الديداكيه

التقليد الرسولي

نافور ادي وماري

خولاجي القديس سيرابيون

تعريب الأب جورج نصور

المقدمة العامة

للسلسلة الليتورجية

ما زال أساتذة الليتورجيا وطلاّب اللاهوت وغيرهم في مختلف بلدان الشرق الاوسط يَشكون من فقر كبير في نصوص الاصول التي يرتكزون عليها لبناء أبحاثهم ودراساتهم الطقسية. ذلك ان معظم الترجمات الحالية لهذه الاصول موجودة في احدى اللغات الاجنبية، بينما لم تحظ المكتبة اللاهوتية العربية الاّ بالقليل القليل منها.

لذلك عمدت «رابطة الدراسات اللاهوتية في الشرق الاوسط»، في اجتماعها المنعقد في بطريركية الارمن الارثوذكس في انطلياس، في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٧٢، إلى تأليف لجنة طقسية مسكونية، مهمتها تعريب النصوص الليتورجية القديمة، انطلاقا من النص الاصلي: اليوناني، السرياني، اللاتيني، القبطي، الأرمني، الخ.. ولقد رغب أعضاء الرابطة في أن تصدر الترجمات المذكورة، دون أن تُرفَق بشروح لاهوتية أو مقدّمات مستفيضة أو حواشٍ علمية.

فلجنة الليتورجيا، ان يسرّها اذ تنشر تباعا هذه الترجمات العربية، تزفّ البشرى إلى جميع أساتذة وطلاّب اللاهوت والليتورجيا الكرام في مختلف كنائس الشرق الاوسط، وتأمل أن تساهم هكذا بعض الشيء في اكتشاف سرّ المسيح وكنيسته، كما احتفل به وآمن به، طيلة أجيال وأجيال، آباء لنا واجداد قدّيسون.

الأب يوحنا تابت
رئيس اللجنة الليتورجية

الديداكيه

مقدّمة

الديداكيه او « تعليم الرسل الاثني عشر » كتيّب لمؤلّف مجهول هو في أغلب الظنّ من اعيان كنيسة انطاكية ، عاش ما بين عام مئة ومئة وخمسين . هو مختصر التعليم المسيحي الواجب تلقينه على الراغبين في اعتناق دين المسيح .

كان هذا الكتيب غير معروف إلى ان اكتشفه المتروبوليت فيلوتاوس بريتّيوس سنة ١٨٧٣ في مكتبة بطريركية الروم الارثوذكس باورشليم ونشره في القسطنطينية عام ١٨٨٣ فتهافت العلماء على قراءته ودرسه ونقله إلى لغات اجنبية ، لأنه من اهم المستندات الكنسية التي اتتنا من القرن الثاني ومن اقدم مراجع التعليم الديني والتشريع الكنسي .

يحتوي الكتيب على ستة عشر فصلا منقسمة إلى قسمين رئيسيين . يحتوي الأول (١ — ١٠) على نموذج الإعداد طالبي العماد وارشادات ليتورجية ؛ والثاني (١١ — ١٥) ، على توجيهات مسلكية وقانونية مثل الاعتراف بسلطة الانبياء بعد الرسل ، وسلطة المعلمين والاساقفة والشيوخ (أي الكهنة) والشمامسة ، وبحقّ الانبياء في اخذ باكورة المواسم ، وواجب المؤمنين على الصيام

يومي الاربعاء والجمعة، والصلاة ثلاث مرات في النهار... ويأتي الفصل الاخير (١٦) بمثابة نتيجة طبيعية تذكّر المؤمنين بمجيء الرب وبواجب كل مؤمن ازاء هذا الحدث الخطير.

المصادر :

F.X. FUNK : Patres Apostolici, vol. Tubingen 1901, I, pp. 2 - 37

A. HAMMAN: Prières des premiers Chrétiens, Fayard Paris 1959, pp. 148 - 150

Lucien DEISS: Les Pères Apostoliques, Fleurus, Paris 1963

A. HAMMAN: Collection ICTUS, vol. I, La naissance des Lettres Chrétiennes. Garnier, Paris 1957

Collection «Chrétiens de tous les temps», vol. I, Les écrits des Pères Apostoliques. La Didaché , trad. R.F. Refoulé. Le Cerf Paris 1963, pp. 35-55

Jean Paul AUDET: La Didaché, Introduction des Apôtres, Etudes Bibliques, Gabalda, Paris 1958

الياس معوّض : سلسلة آباء الكنيسة : ١ الآباء الرسوليون، النور بيروت ١٩٧٠

P. Georges ABI-SABER «العماد المسيحي في «الذيذاخيه» , dans MELTO 1968, N. 1, pp. 126-140.

الديداكيه

او

تعليم الرب يسوع للأمم كما نقله الرسل الاثنا عشر

(القرن الثاني)

الطريقان

١) ١ — هناك طريقان
طريق الحياة وطريق الموت
والفرق بين الاثنين عظيم .
٢ — وطريق الحياة يتحقق اذا انت التزمت بالآتي :
احبب ربك الذي خلقك
واحبب قريبك مثلما تحب نفسك (متى ٢٢/٣٧–٣٩ ؛ تثنية ٦/٥) .
لا تفعل للآخرين ما لا تريد ان يفعله الناس لك
(متى ٧/١٢ ؛ طوبيا ٤/١٧)
٣ — هذه الكلمات تكشف عن عقيدة مضمونها أن :
باركوا لاعينكم ، صلّوا لأجل اعدائكم

وصوموا من اجل الذين يضطهدونكم ؛
لأنكم ان احببتم من يحبّكم فأية منّة لكم،
أليس الوثنيّون يفعلون ذلك ؟
احبوا مبغضيكم فلا يكون لكم اعداء (متى ٥/٤٤ — ٤٧ ؛ لو ٦/٢٧ — ٣٢)

٤ — ابتعدوا عن الشهوات الجسدية (١ بطرس ٢/١١)
من لطمكَ على خدّك الايمن فحوّل له الآخر (متى ٥/٣٩ ؛ لو ٦/٢٩) فتكون كاملاً (متى ٥/٤٨)
ومَن سخّرك ميلاً فامشِ معه اثنين (متى ٥/٤١)
ومن اخذ ثوبك فاترك له رداءك ايضاً (متى ٥/٤٠)
اذا أخذ احد مالك فلا تطالبه به

٥ — وكلّ مَن سألك فأعطه ولا تطالبه بشيء (متى ٥/٤٢ ؛ لو ٦/٣٠)
فإنّ الآب يريد ان يكون للجميع نصيب في نعمه الخاصّة
طوبى لمن يُعطي بحسب الوصية فانه يصبح بلا لوم
وأمّا الذي يتلقّى العطاء فهناك حساب عليه ان يؤديه عمّا أخذ
فاذا كان يشكو من فاقة فلا لوم عليه
ولكن من كان في يُسر فانه يُسأل عن تصدّقه ويحاسب عليه
انه يُلقى في السجن ولا يخرج منه حتى يوفي آخر فلس (متى ٥/٢٦)

٦ — وقال قيل ايضاً في هذا الصدد :
ليبتلّ احسانك بعرق يديك
حتى تعرف لمن يذهب عطاؤك

٢) ١ — التعليم الثاني

٢ — لا تقتل، لا تزنِ (خر ٢٠/١٣ — ١٤ ؛ تثنية ٥/١٧ — ١٨ ؛ متى ١٩/١٨)
لا تشكك الغلمان ولا ترتكب الفحشاء، لا تسرق (خر ٢٠/١٥؛ تثنية ٥/١٩ ؛ متى ١٩/١٨)
لا تمارس السحر ولا تمت احداً بالسمّ
لا تقتل مولوداً باجهاض امّه ولا تقتله اذا ما خرج إلى الحياة .
لا تشتهِ مقتنى قريبك (خر ٢٠/١٧)

٣ — لا تحنث بوعدك (متى ٥/٣٣) ولا تشهد زوراً (متى ١٩/١٨ ؛ خر ٢٠/١٦)
لا تكن صاحب نميمة ولا تحفظ الضغينة لأحد

٤ — لا تسلك طريقين متعارضين في وقت واحد طريقاً في التفكير وطريقاً في الكلام.
ان النفاق شراك الموت (امثال ٢/٦)

٥ — لا يكن كلامك كذباً او باطلاً بل ليكن كلاماً جاداً مستقيماً

٦ — لا تكن جشعاً ولا طامعاً ولا مرائياً
لا تكن شريراً ولا متكبراً ولا تنوِ شرّاً لأحد

٧ — لا تبغض احداً ولكن أصلح فيما بين الناس وصلّ لأجلهم
واحبب اخاك اكثر من حياتك الزمنية .

٣) ١ — يا بنيّ، ابتعد عن الشر وعن كافة اسبابه

٢ — لا تندفع نحو الغضب، لأن الغضب يدفعك إلى قتل قريبك
لا تكن حسوداً ولا تملْ إلى الشغب ولا تستعمل العنف
فذلك كله ينتهي بك إلى اقتراف الجريمة .

٣ — يا بنيّ، لا تشتَه ما حُرّم عليك، لأنك تخطو بذلك سريعاً إلى الزنا
احفظ لسانك من قبيح الكلام، وامتنع عن النظرات الوقحة
فهذا ايضاً يقودك إلى خطيئة الزاني

٤ — يا بنيّ، لا تستبشر بالطير ، فان ذلك من عبادات الاصنام
ولا تستند إلى التعاويذ ولا تعتمد على حساب الافلاك
ولا تلجأ إلى عادات التطهّر السحرية
وارفض ان تسمع او أن ترى شيئاً من كل ذلك لأنه مطبوع بالوثنية .

٥ — يا بنيّ، لا تكذب لأن الكذب يصل بك إلى السرقة
لا تطمع في مال غيرك او في المجد الباطل

لان هذا أيضاً درب إلى السرقة .

٦ — يا بنيّ، لا تتعوّد التذمّر لأنه ينهي بك إلى التجديف
لا تكن وقح الطبع ولا سيّء القصد حتى لا تكون مجدّفاً

٧ — كن وديعاً لأن الودعاء يرثون الارض (مز ٣٧/١١؛ متى ٥/٥)

٨ — كن صبوراً رحيماً ولا تمكر، كن هادئاً وصالحاً
واحترم التعليم الذي تتلقاه (اشعيا ٦٦/٢)

٩ — لا تتعالَ ولا تزهو بنفسك
لا تخالط المتكبّرين، ولكن عاشر المتواضعين والابرار

١٠ — تقبّل كل ما يحدث لك واعتبره خيراً لك
واعلم انه لا يحدث شيء الاّ بأمر الله .

٤) ١ — يا بنيّ، اذكر من يعظك بكلمة الله ليلا ونهارا
اكرمه بما يليق به من اكرام، لأن الرب قريب منه دائماً

٢ — ابتغِ وجه القديسين في كل يوم ؛ انك تجد في اقوالهم تعزيةً واطمئناناً

٣ — لا تنشر الفُرقة بين الآخرين بل اسعَ إلى اقرار السلام بين المتخاصمين
احكم بالعدل وبلا تمييز اذا قُدّر لك ان تسائل الغير عن اخطائه

٤ — اعتمد على الله فيما سوف يحدث واترك له ما لا يحدث

٥ — لا تبسط يدك عندما تأخذ ولا تقبض عليها عندما تعطي

٦ — اذا كنت مالكاً لشيء من عمل يديك فأعطه فذلك يعتقك من خطاياك .

٧ — لا تتردد في العطاء، واذا اعطيت فلا تندم لأن موزّع النعم سيعرف لك عملك يوماً

٨ — اما المحتاج فلا تنهر، وضع كل شيء بالمشاركة مع اخيك (اعمال ٣٨/٤) ولا تحتفظ به لنفسك وحدك .

انك قبلت المشاركة في الخيرات التي لا تفنى
فكيف بك لا تشارك الغير في خيرات فانية ؟
(رومة ٢٧/١٥)

٩ — لا تهمل امر ابنك ام ابنتك
بل علّمهما مخافة الله منذ الطفولة

١٠ — لا تأمر عبدك او امتك بحدّة خوفاً من ان يفقدا مخافة الله

فهما يضعان املهما فيه وهو الملك المالك فوق الجميع
(أفسس ٩/٦)
وليس عنده محاباة للوجوه بل يأتي إلى الذين اعدّهم الروح

١١ — اما انتم ايها العبيد، فأطيعوا سادتكم
كما أمرتم بان تطيعوا الله . اطيعوهم بخوف وتوقير
(أفسس ٥/٦)

١٢ — أبغض الرئاء ولا تأت شيئاً مما لا يرضي الله

١٣ – لا تستخف بوصايا الله، بل احفظها كما تلقيتها
دون أن تضيف اليها او تنقص منها (تثنية ٤/٢؛
١٢/٣٢)

١٤ – اعترف بذنوبك امام الجماعة
ولا تقرب الصلاة وانت مثقل الضمير (مز ٣٢/
١ – ٥؛ ٤١/٥، ٥١)
هذا هو طريق الحياة .

٥) ١ – واليك طريقَ الموت :
انه طريق معوجّ تنبعث منه المساوىء وتنتشر حوله
الخبائث :
القتل، الزنا، الشهوات، الفجور، السرقة، عبادة
الأوثان، السحر، السلب، الشهادة الزور (متى
١٥/١٩؛ غلا ٥/٢٠) تسميم الآخرين، الرياء،
النفاق، الخبث، الكبرياء، الاساءة الى الغير،
الوقاحة، الجشع، قبيح الكلام
الحسد، الترف، الافتخار، التعالي (رومة ١/٢٩؛
كولسي ٣/٨)

٢ – انه طريق يجتمع فيه أهل الشر :
مضطهدو فاعل الخير، اعداء الحق، اصدقاء الكذب
المتنكرون للبر، الكارهون عمل الخير (رومة ١٢/
٩) المجانبون الحكم العدل المسارعون لاتيان الشر،
مبغضو الوداعة، المتبرمون من الصبر محبّو الباطل
(مز ٤/٣)، من لا ينفقون على الفقير،

المتحوّلون عن المنكوب: مَن يثقّلون على المظلوم بما لا طاقة له عليه، الخطأة في كافة الشرور.
عسى الله، ايها الابناء، ان يحميكم من هؤلاء جميعاً

٦) ١ — احذر أن يبعدك احد عن طريق العقيدة (متى ٢٤/٤) فانه يعلّمك ما هو مخالف لإرادة الله

٢ — اذا استطعت ان تحمل نير الرب فانك بعونه تقترب من الكمال ولكن اذا لم تستطع. فاعمل ما هو في قدرتك

ارشادات طقسية وليتورجية

٣ — بخصوص الطعام، خذ منه ما انت بحاجة اليه ولكن امتنع تماماً عما ذبح ضحية للاصنام فلا يحسن ان تشارك في عبادات الوثنيين (اعمال ١٥/٢٩ ؛ ١ كور ١٠/٢٥ — ٢٨)

٧) ١ — امنحوا سرّ العماد وفقاً للتعاليم الآتية: بعد الارشادات السابقة، عمّدوا باسم الآب والابن والروح القدس (متى ٢٨/١٩)

٢ — ان لم يكن هناك ماء جار فليعمّد بخلافه وان لم يكن هناك ماء بارد فليعمّد بالماء الساخن

٣ — واذا لم يكن هناك ماء كاف من هذا وذاك اسكب على الرأس قليلا من الماء ثلاث مرات باسم الآب والابن والروح القدس.

٤ — قبل العماد يجب ان يصوم المعمّد والمعمّد وغيرهما ممن يستطيعون ذلك وعلى اقلّ تقدير يجب ان يصوم المعمَّد يوماً او يومين قبل مراسيم العماد

٨) ١ — لا تصوموا في الوقت الذي يصوم فيه المراءون انهم يصومون في يومي الاثنين والخميس .
صوموا انتم في يومي الاربعاء والجمعة

٢ — لا تصلّوا مثل المرائين (متى ٦/٥) بل كما علّمنا الرب في انجيله .
صلوا هكذا : ابانا الذي في السماء ليتقدس اسمك
ليأت ملكوتك ، ليُعمل بمشيئتك على الارض
كما في السماء .
اعطنا اليوم خبزنا اليومي
واعفنا مما علينا ، كما اعفينا نحن غيرنا مما لنا عليه
ولا تدخلنا في تجربة ، لكن نجّنا من الشرير
(متى ٦/٩ — ١٣)
لأن لك القدرة والمجد ابد الدهور .

٣ — صلّوا هكذا ثلاث مرات في اليوم .

صلوات قربانية

٩) ١ — بخصوص الافخارستيا ، قدّموا صلاة الشكر هكذا :
٢ — اولاً على الكأس : نرفع لك الشكر ، يا ابانا من أجل الكرمة المقدسة ، كرمة داود خادمك

لقد عرفنا بها يسوعَ ابنك
المجد لك أبد الدهور
٣ — ثم على الخبز المكسور : نشكرك، يا ابانا
لأجل الحياة والمعرفة اللتين منحتهما ايانا بيسوع ابنك
المجد لك ابد الدهور
٤ — وكما جُمع الخبز المكسور الذي كان مبعثراً في الجبال
ليصير خبزاً واحداً،
كذلك اجمع كنيستك من اقاصي الارض في
ملكوتك
لأن لك المجد والقدرة ابد الدهور .
٥ — لا يأكل ولا يشرب احد من ذبيحة شكرك
الاّ الذين عُمّدوا باسم الرب . لأن الرب قال :
لا تلقوا إلى الكلاب ما هو مقدس (متى ٧/٦)

١٠) ١ — بعد ان شبعتم اشكروا هكذا :
٢ — نشكرك ايها الآب القدوس، لأجل اسمك المقدس
الذي سكن قلوبنا ولأجل مِنَحك، ولأجل المعرفة
والايمان والخلود
بيسوع خادمك . المجد لك ابد الدهور .
٣ — انت ايها السيد القدير الذي خلق الكون ليُشيد
البشر باسمه
والذي منحنا الغذاء والشراب والمتعة لنردد شكرنا له،
قد كافأتنا ايها السيد بغذاء وشراب روحي وبالحياة
الابدية بيسوع خادمك

٤ — نشكرك فوق كل شيء لأنك قدير
المجد لك ابد الدهور .
٥ — اذكر يا رب كنيستك وأنقذها من كل شرّ
واجعلها كاملة في حبك،
اجمع كنيستك المقدسة من الرياح الاربع (تثنية ٢/٢٣ — ٤ ؛ متى ٣١/٢٤)
في ملكوتك المعدّ لها . لأن لك القدرة والمجد ابد الدهور .
٦ — ليأتِ الرب (رؤيا ١٠/٢٢) وليقهر هذا العالم
هوشعنا لإله داود
من هو قدّيس فليتقدّم
ومن هو ليس كذلك فليتب
تعال يا رب (١ كور ٢٢/١٦ : رؤيا ٢٠/٢٢)
آمين
٧ — ليشكر الانبياء ما طاب لهم الشكر
٨ — (في النسخة القبطية وردت الصلاة الآتية : فيما يتعلق بالعطور اشكروا هكذا : ايها الآب نشكرك على العطر الذي انبعثت رائحته بواسطة يسوع ابنك لك المجد إلى الابد . آمين)

ارشادات تنظيمية

١١) ١ — إذا اتاكم أحد وعلّمكم بما سبق، رحّبوا به
٢ — ولكن اذا انحرف المعلم عن هذه التعاليم

واراد أن يُدخل عقيدة اخرى مفسدة، فلا تستمعوا له
اما اذا تطوّع بالمزيد من البرّ وناشدكم معرفة الرب
فافتحوا له صدوركم

٣ – وبخصوص الرسل والانبياء
تصرّفوا وفق تعليم الانجيل بالكيفية التالية :

٤ – استقبلوا كل رسول يأتيكم كاستقبالكم للرب

٥ – يمكث لديكم يوماً واحداً او يومين اذا دعت الحاجة
ولكن اذا اقام ثلاثة ايام بينكم فهو نبيّ كاذب

٦ – لا يحسن ان يقبل الرسول عند انصرافه
شيئاً سوى ما يحتاجه من الخبز حتى يبلغ مكاناً آخر
اما اذا طلب نقودا فهو نبيّ كاذب

٧ – لا تمتحنوا نبيًّا يتكلم بالروح
ولا تنقدوا اقواله .
لأن الخطايا كلها تغفر ما عدا الخطيئة ضد الروح
(متى ١٢/٣١)

٨ – ليس كل من يتكلم بالروح حتماً نبياً
انما هو نبي من يسلك منهج الرب .
يمكنكم إذن ان تميّزوا النبي الصادق من الكاذب
باختبار مسلكه

٩ – ان النبي الذي يأمر بنصب مائدة ينبغي الاّ يأكل
منها
اذا كان امره بايحاء من الروح ؛
اما اذا اكل منها فهو نبي كاذب .

١٠ – كل نبي يعلّم حقيقة ولا يمارسها نبيّ كاذب .

١١ – كل نبيّ تأكدت فضائلُه بالتجربة
وصدر عنه تصرّف غير عادي
كان القصد منه التعريف بسرّ الكنيسة الارضي،
ولكنه لم يطلب من الآخرين ان يتمثلوا به،
هذا النبي لا يجب ان تدينوه، لأن الله يدينه.
ولقد تصرّف الانبياء قديماً على هذا النحو.

١٢ – ومن قال لكم انه انما يتكلم بتأثير من الوحي
وطلب نقوداً او اشياء اخرى. فلا تستمعوا اليه.
ولكن اذا طلب منكم ان تعطوا إلى محتاجين آخرين
فانه لا يستحق ان يدينه احد

١٢) ١ – كل من اتاكم باسم الرب اقبلوه (متى ٢١/٩؛ مز ١١٧/٢٦)
وبعد اختباره يمكنكم ان تميزوا اليمين من اليسار
وفق ما انتهى اليه رأيكم فيه.

٢ – واذا مرّ بكم غريب فساعدوه بقدر استطاعتكم
ولكنه لا يمكث معكم اكثر من يومين او ثلاثة اذا
دعت الضرورة.

٣ – واذا اراد ان يُقيم معكم وكان قادراً على العمل
فليعمل ليأكل.

٤ – اما اذا كان لا يجيد عملا فلا تتركوه عاطلا بينكم

٥ – واذا رفض ان يعمل، فهذا يتخذ اسم المسيح تكئة
احذروا انتم من امثال هؤلاء،

١٣) ١ – كل نبي جدير بالتصديق يريد ان يقيم بينكم

يستحق ان تطعموه (متى ١٠/١٠ ؛ ١ كور ٩/٧-١٤ ؛ ا تيم ٥/١٨)

٢ - المرشد الحقيقي ايضاً يستحق طعامه مقابل عمله

٣ - يؤخذ من المعصرة ومن البيدر بقر ونعاج باكورة جميع المنتجات وتعطى للانبياء لأنهم الكهنة العظام.

٤ - يعطى للفقراء ما كان مخصصاً للأنبياء

٥ - اذا صنعت خبزاً فخذ باكورته واعطها حسب التعليم

٦ - وكذلك اذا منحت جرّة خمر او زيت فخذ باكورتها واعطها للانبياء

٧ - وخذ من مالك وثيابك وكل ما تملك الباكورة حسب تقديرك، اعطها وفقاً للوصية.

١٤) ١ - في يوم الرب اجتمعوا واكسروا الخبز واشكروا - بعد الاعتراف بخطاياكم - حتى تكون ذبيحتكم طاهرة

٢ - ومن كان على خلاف مع رفيقه، فلا يشترك في جمعيتكم قبل ان يتصالح
(متى ٥/٢٢ - ٢٣) لئلا تدنّس ذبيحتكم ؛

٣ - هذا ما قاله الرب :
في كل مكان وفي كل زمان تقرّب لاسمي تقدمة طاهرة
لأني ملك عظيم، يقول الرب، واسمي رهيب بين الامم (ملاخي ١/١١، ١٤)

١٥) ١ – وهكذا انتخبوا لكم اساقفة وشمامسة، رجالا مختبرين جديرين بالرب ودعاء، سالكين في نزاهة واستقامة
لأنهم يؤدون لكم خدمة الانبياء والمعلمين
٢ – فلا تحتقروهم لأنهم رجال موقّرون
شأنهم شأن الأنبياء والمعلمين
٣ – اذا عاتبتم بعضكم بعضاً فليكن عتابكم في هدوء وبدون غضب
بحسب تعليم الانجيل (متى ٥/٢٢ – ٢٦ ؛ ١٨/١٥ – ٣٥)
واذا تطاول احد على قريبه واهانه فليقاطعه الجميع
ولا يوجّه اليه احد الحديث وذلك حتى يتوب
٤ – اعملوا بحسب انجيل ربنا
في كل ما يتعلق بصلواتكم واحساناتكم وافعالكم

١٦) ١ – اسهروا على حياتكم
لا تدعوا مصابيحكم تنطفىء
ولا تتركوا احزمتكم تتراخى حول احقائكم
ولكن كونوا مستعدين
لأنكم لا تعرفون الساعة التي يأتي فيها ربنا (متى ٢٤/٤٢ – ٤٤ ؛ ٢٥/٣ ؛ لو ١٢/٣٥)
٢ – اجتمعوا مراراً وابحثوا في امور نفوسكم وما يهمّها
لأن العبرة في ان تكونوا كاملين في اللحظة الاخيرة
لا في ان تطول مدّة ايمانكم .

٣ – يتكاثر الانبياء الكذبة والمفسدون، في الايام الاخيرة
وتتحول النعاج إلى ذئاب، ويصبح الحب حقدا

٤ – ولكثرة الاثم سيبغض الناس بعضهم بعضاً
ويسلّم بعضهم بعضاً، ويخون بعضهم بعضاً،
وعندئذ يظهر مضلل هذا العالم، وكأنه ابن الله؛
سيأتي بعلامات ويقوم بعجائب (متى ٢٤/٢٤؛
٢ تسا ٢/٩؛ رؤيا ١٣/٢، ١٣)
وتسلّم الارض إلى يديه.

٥ – عندئذ تمرّ كل خليقة بشرية بمحنة النار.
كثيرون هم الذين يتعثّرون ويسقطون؛
ولكن الذين يثبتون في ايمانهم
يخلّصهم ذاك الذي كان موضع لعنة (متى ١٠/
٢٢؛ ٢٤/١٣)
(أو حسب النسخة الجيورجيّة: يخلصون من
الملعون نفسه)

٦ – وعندئذ تظهر علامات الحق (متى ٢٤/٣٠)
اولاً علامة السماوات مفتوحة
ثم علامة صوت البوق
والعلامة الثالثة، قيامة الموتى (متى ٢٤/٣١؛
١ كور ١٥/٥٢؛ ١ تسا ٤/١٦)

٧ – لا جميع الموتى، ولكن القديسين منهم، كما قيل:
سيأتي الرب ومعه جميع القديسين (زكريا ١٤/٥)

٨ – عندئذ يرى العالم الرب آتياً على سحاب السماء
(متى ٢٤/٣٠؛ ٢٦/٦٤)

التقليد الرسولي

للقديس هيبوليتس

مقدّمة

عندما زار اوريجنوس كنيسة رومة عام ٢١٢ سمع في احدى الكنائس عظة في مديح ربنا المخلص . وكان الواعظ كاهنا رومانياً اسمه هيبوليتس . اشتهر بغيرته في الدفاع عن العقيدة الكاثوليكية ضد الهراطقة ؛ وكان المعروف عنه في ذاك الوقت انه من تلاميذ ايريناوس .

على انه حدث عندما خفّف البابا كليتوس العقوبات ضد من سقطوا في الخطيئة ان انشقّ هيبوليتس عنه وانشأ كنيسة مستقلة . ثم نفي إلى جزيرة سردينيا مع البابا بوثيانوس حيث ارتدّ إلى الكنيسة وكلّل حياته بالاستشهاد عام ٢٣٦ في جزيرة المنفى التي اشتهرت باسم « جزيرة الموت » . وقد اعاد البابا فابيانس رفاته إلى رومة حيث دفنت في المقبرة المحاذية لنهر التبر . ومما يذكر انه اكتشف في ١٥٥١ تمثال لهيبوليتس يرجع عهده إلى الجيل الثالث وقد حفرت عليه اسماء الكتب التي ألّفها هذا القديس .

هذه الكتب كثيرة ، على انه لم يصلنا منها سوى القليل ، واهمها « الردّ على جميع الهرطقات » « والمسيح الدجّال » « وشرح سفر دانيال وسفر نشيد الاناشيد » « وتاريخ البشرية » « وتقويم تاريخ عيد الفصح » « والتقليد الرسولي » الذي نحن في صدده .

ويعدّ هذا الكتاب بعد «الديداكيه» اقدم مؤلف يتحدث عن الاحكام الكنسية والطقسيات في الرسامات، والوظائف الكنسية ورتبة اقامة الذبيحة الإلهية ومنح العماد.[٩] وقد وضعه هيبوليتس حوالي عام ٢١٥ باللغة اليونانية. ولكن هذا النص ضاع ولا توجد منه سوى ترجمته باللاتينية التي يرجع عهدها إلى الجيل الرابع. وهي محفوظة في دار مخطوطات كاتدرائية فيرونا.

وان يكن هذا الكتاب قد أهمل في الكنيسة اللاتينية، الاّ انه صادف بالعكس رواجاً عظيماً في كنائس مصر والحبشة. مما دعا بعض العلماء إلى الاعتقـــاد بأن النص الأصلي كان باللغة القبطية الحبشية وترجع ترجمته إلى الجيل السادس، ونشر للمرّة الأولى سنة ١٨٨٣. ولما نشر هولر النص اللاتيني عام ١٩٠٠. ولما قورنت الترجمة اللاتينية بالقبطية اتضح ان الترجمتين ترجعان إلى نص واحد هو النص اليوناني لهيبوليتس.

المصدر الوحيد لهذه الترجمة هو:

Dom B. BOTTE: *Hippolyte de Rome*: La Tradition Apostolique, dans «*Sources Chrétiennes*» N. 11, le Cerf, Paris 1946.

التقليد الرسولي

(للقديس هيبوليتس الروماني)

١ — المقدّمة :

لقد تناولنا سابقاً موضوع الهبات الروحية التي منحها الله للبشر منذ البدء بأن ردّ اليهم صورته التي كان قد زال بهاؤها .

والآن ننتقل من موضوع المحبة التي اظهرها لجميع القديسين إلى ما هو هام في التقليد الكنسي لكي يحفظ اصحاب العلم التقليد الذي ما زال قائماً إلى الآن، وذلك وفقاً لما سنعرضه ، ولكي يثبتوا في ايمانهم بعد الاطلاع عليه

لقد حدثت سقطة وثم خطأ بسبب الجهالة او بفعل الجهلاء .

ان الروح القدس يمنح المستقيمين في الايمان النعمة الكاملة ليدركوا كيف ينبغي على الذين يرأسون الكنيسة أن يعلّموا الغير وان يحافظوا على كل شيء .

٢ ـ في الاسقف :

يُرسم اسقفاً ذلك الذي يقع عليه اختيار الشعب بالاجماع . وبعد اعلان وقبول اسمه يجتمع الشعب بالكهنة والاساقفة في يوم احد . ويقوم اولئك جميعاً بوضع ايديهم عليه، ولكن دون ان يشترك الكهنة الحاضرون .

وفي اثناء المراسيم يلتزم الجميع السكوت ويصلون في قلوبهم إلى الروح القدس ان يلهمهم ما فيه خير الكنيسة . ويتولى بعد ذلك رئيس الاساقفة ـ تلبية مطلب الحاضرين ـ وضع اليد على رأس الاسقف الجديد ويصلي الصلاة الآتية

٣ ـ صلاة لاجل سيامة الاسقف :

يا إله ويا ابا ربنا يسوع المسيح ، يا ابا المراحم وابا كل تعزية (٢ كور ١/٣) انت ساكن السماوات ولكنك تتنازل وتنظر بتعطف إلى كل متواضع (مز ١١٢/٥ ـ ٦) .

انك تعرف كل شيء قبل ان يكون .

لقد اقمت لكنيستك احكاماً بنعمة كلمتك . واصطفيت منذ الأزل ذرية ابراهيم البار لترث الحياة السماوية . واقمت رؤساء وكهنة لكي لا يُترك هيكلك بدون خدمة . ومنذ البدء اردت ان يمجدك كل الذين اخترتهم .

اظهر الآن قدرتك المنحدرة من لدنك، الروح القدس الذي منحته لابنك الحبيب يسوع المسيح، وقد اعطاه هو

لرسلك القديسين الذين شيّدوا هيكلا جديداً، كنيستك التي تسبح وتمجّد اسمك على الدوام .

هب ايها الآب المطلع على دخائل القلوب، هب لهذا الخادم الذي اخترته لمقام الاسقفية ان يرعى قطيعك المقدس، وان يوقّر كهنوتك العظيم بتمجيدك ليلا ونهاراً

هبه: ان يكون مستحقاً ان يقدّم قرابين كنيستك وان يمنح غفران الخطايا وفق وصاياك. وان يوزّع القرابين وان يحلّ كل رباط بمقتضى السلطة التي منحتها لرسلك .

اعط لقلبه الوداعة ولروحه الطهارة لينشر حول هيكلك عطراً زكياً، بابنك يسوع المسيح الذي به يليق كل مجد وقدرة واكرام،

ايها الآب والابن مع الروح القدس (في كنيستك المقدسة) الآن وإلى ابد الدهور . آمين .

خدمة الافخارستيا :

٤ ــ وعلى اثر رسامة الاسقف الجديد يتقدم الجميع اليه لاعطائه قبلة السلام ولمصافحته وتهنئته على ما نال من استحقاق . ثم يقدّم الشمامسة اليه القرابين ويضع هو يده عليها ويتلو صلاة الشكر هذه :

ــ الربُّ معكم ــ فيردّ الجميع : ومع روحك
ــ لنرفع قلوبنا ــ انها لدى الرب
ــ لنشكرن الرب ــ ذلك حق وعدل

ثم يستطرد قائلا : نرفع لك الشكر يا الله، بابنك الحبيب، يسوع المسيح، الذي ارسلته الينا في تمام الازمنة مخلصاً وفادياً ومبلّغ ارادتك

انه كلمتك غير المنفصل الذي به خلقت كل شيء، والذي به سررت

لقد ارسلته من السماء إلى احشاء عذراء، فتجسّد وتجلى أبناً لك مولوداً من الروح القدس ومن العذراء، ولقد حقق ارادتك .

ولكي يضمّ لك شعباً مقدّساً، بسط يديه إلى الآلام فاعتق من الآلام الذين آمنوا بك . لقد اسلم ذاته طوعاً . فألقى الموت ووضع الجحيم تحت قدميه واضاء الابرار وبدأ عهداً جديداً باظهار قيامته .

اخذ خبزاً وشكر وقال : خذوا كلوا، هذا هو جسدي يكسر لأجلكم .

واخذ ايضاً الكأس وقال : هذا هو دمي، يراق لأجلكم .

اعملوا هذا دوماً لذكري .

واذ نحن نذكر موته وقيامته، نقدّم لك الخبز والكأس شاكرين، لأنك اهلتنا لأن نقف امامك ونخدمك .

نطلب اليك ان ترسل روحك القدوس على تقدمة الكنيسة المقدسة وان تجمع في الوحدة كل الذين يتناولون، وان تملأ بالروح القدس النفوس لتوطيد الايمان في الحق ولذا نريد ان نسبحك ونمجّدك بابنك يسوع المسيح، الذي به نرفع اليك التمجيد والاكرام، ايها الآب والابن مع

الروح القدس ، في الكنيسة المقدسة، الآن وإلى ابد الدهور . آمين .

٥ — تبريك الزيت :

واذا قدّم المؤمنون زيتاً فليرفع الاسقف الشكر كما رفعه للخبز والخمر لا بنفس الكلمات ولكن بالمعنى نفسه :
يا الله، قدّس هذا الزيت وقدّس الذين يتناولونه .
بالزيت يمسح الملوك والانبياء . هب لنا يا رب ان نتذوقه فتنتعش نفوسنا، وهب ان نمتلىء به صحة وسلاماً .

٦ — تبريك الجبن والزيتون :

واذا قدّم جبن او زيتون، يقول الاسقف :
قدّس هذا اللبن الذي تجمّد واجعلنا نتماسك تماسكه في وحدة الايمان والمحبة . [واحفظ لثمرة الزيتون عذوبتها، فهي رمز لقوة الصليب الفياضة الذي نضع فيه جميعنا منتهى املنا .]
وفي كل مرّة تمنح البركة تختم الصلاة هكذا : المجد لك ايها الآب والابن مع الروح القدس في الكنيسة المقدسة، الآن وإلى ابد الدهور . آمين .

٧ — صلاة المناولة :

يقول الاسقف : نتوسل ايضاً اليك ايها الآب القدير، يا ابا ربنا يسوع المسيح هب لنا أن نتقبل بشكر هذا السرّ المقدّس، فلا يكون لأحد سبب دينونة .

واهّل الذين يتقبلون السرّ المقدس، جسد ودم المسيح ربنا القدير والهنا

ليقل الشماس : صلّوا .

أما الاسقف فيقول : ايها الإله القدير . هب ان يكون سرّك المقدس مصدر قوّة ولا يكون ابداً سبب دينونة لنا . ليغمرنا جميعاً بالبركات بالمسيح ربنا الذي بواسطته يليق بك كل مجد وقدرة، الآن وإلى ابد الدهور. آمين .

وليقل الشماس : انتم ايها الواقفون. احنوا رؤوسكم .

ويقول الاسقف : ايها الإله الازلي، انت مطلع على كل امر خفي وتعلم كل شيء ظاهر، ها هو شعبك ينحني امامك وقد لانت قسوة قلبه وتداعت صلابة جسده، أمل اذناك نحونا من اعلى مقامك المجيد، وبارك الرجال والنساء معاً واستمع إلى صلاتهم جميعاً .

وطّدهم بقوة يدك واقضِ على كل ميل سيء واحفظ نفوسهم واجسادهم وزد فيهم وفينا الايمان والمخافة. بابنك الوحيد الذي به ومعه ومع الروح القدس يليق بك المجد والقدرة، الآن وإلى ابد الدهور . آمين .

يقول الشماس : فلنصغ

ويقول الاسقف : القدسات للقديسين

فيجيب الشعب : ليس الاّ آب واحد وابن واحد وروح قدس واحد .

ويقول الاسقف : الرب معكم، — فيجيبُ الشعب : ومع روحك .

وليرفع الجميع ايديهم للتسبيح ، وليقترب الشعب بعد ذلك من الاسرار لخلاص انفسهم ولمغفرة الخطايا .

صلاة بعد تناولهم :

ايها الإله القدير ، يا ابا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، نشكرك لأنك اهلتنا لتقبل سرّك المقدس ؛ فهب لنا الاّ يكون سبب خطيئة او دينونة ؛ بل ليكن هذا السرّ العظيم ثوباً جديداً لنفوسنا واجسادنا وللروح ايضاً ، بابنك الوحيد ، ففيه ومعه ومع الروح القدس يليق بك المجد والقدرة الآن وإلى ابد الدهور .

يجيب الشعب : آمين

وليقل الكاهن بعد وضع يديه على المتناولين .

ايها الإله الازلي القدير ، يا ابا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بارك خدّامك وخادماتك واحمهم واعضدهم وامنحهم السعادة بقوة رئيس ملائكتك .

احفظهم وقوّهم في المخافة التي يوحيها جلالك ، هب لهم السلام واملأهم ثقة من غير ضيق ولا ضجر ، بابنك الوحيد ، ففيه ومعه ومع الروح القدس يليق بك المجد والقدرة ، الآن وإلى ابد الدهور .

يجيب الشعب : آمين

يقول الاسقف : الرب معكم ، — فيجيب الشعب : ومع روحك

ويقول الشماس : انطلقوا بسلام .

وبذلك ينتهي القداس .

رسامة الكهنة.

٨ — عندما يُرسم كاهن يضع الاسقف يده على رأسه بينما يلمسه الكهنة كذلك. ويجوز للاسقف إمّا أن يتلو الصلاة التي قيلت في سيامة الاسقف واما ما شابهها.

ولا مانع من تلاوة هذه الصلاة: يا إله وابا ربنا يسوع المسيح، انظر إلى خادمك الحاضر ههنا، وأمنحه روح النعمة والمشورة حتى يساعد الكهنة ويرعى شعبك بقلب نقي، كما رعيت الشعب الذي كنت قد اخترته لك، وامرت موسى بأن يصطفي منه شيوخاً، وملأتهم بالروح الذي تعطيه الآن لخادمك.

هبنا الآن يا رب ان نحافظ على روح نعمتك فينا على الدوام، واهلنا ان نخدمك بايمان في بساطة قلب، حتى نسبّحك بابنك يسوع المسيح، الذي به يليق بك المجد والقدرة، ايها الآب والابن مع الروح القدس، في الكنيسة المقدسة، الآن وإلى ابد الدهور. آمين.

رسامة الشمامسة الانجيليين:

٩ — عندما يرسم شماس انجيلي، يجري اختياره بالطريقة التي اوضحناها سابقاً. والاسقف وحده هو الذي يضع يده عليه بالكيفية ذاتها.

وقد امرنا بأن يضع الاسقف وحده يديه على رأس

الشماس ، لأن هذا لا يُرفع إلى درجة الكهنوت ولكنه يبقى تابعاً للاسقف وقائماً على خدمته ومهتماً بأموره . انه لا يشترك في مجلس مشورة الاكليروس . ويحصر عمله في تصريف الامور العادية واحاطة الاسقف بما نشأ من قضايا ضرورية .

هذا وانه لا يتلقى الروح الذي يهيمن على مجمع الكهنة في شركتهم بالروح ، بل يقوم بما يُعهد اليه تحت سلطة الاسقف .

ولذلك يرسم الاسقف وحده الشماس . بينما الكاهن توضع عليه ايدي الكهنة بسبب الروح المشترك المتشابه في مهام رتبتهم .

والواقع أن الكاهن يستطيع ان يتلقى الروح ولكنه لا يستطيع ان يمنحه . لذلك فهو لا يرسم رجال الاكليروس ، ولكنه عند رسامة الكاهن يعلن موافقته . وينفرد الاسقف في الرسامة .

وعندما يرسم الاسقف شماساً يقول :

يا الله ، يا من خلق ودبّر كل شيء بكلمته ، يا ابا ربنا يسوع المسيح الذي ارسلته لتنفيذ ارادتك واظهار اسرارك ، امنح روح النعمة والغيرة والهمّة لخادمك الحاضر ههنا ، فهو الذي اخترته لخدمة كنيستك . فليأت إلى قدس الاقداس بما يقدّمه رؤساء الكهنة الذين اقمتهم لمجد اسمك .

هبه أن يخدمك هكذا بلا لوم وبطهارة ؛ حتى يصبح مقبولا لديك ومستحقاً ان يرقى إلى رتبة اسمى . ولك نرفع

التسبيح بابنك يسوع المسيح ربنا، الذي به ومعه تملك المجد والسلطة والقدرة والكرامة، ومع الروح القدس، الآن وإلى ابد الدهور . آمين .

المعترفين باسم المسيح :

ليس هناك ما يدعو إلى وضع الايدي على من يجري اختياره شماساً او كاهناً اذا كان قد سبق له أن سجن او قيّد بالسلاسل بسبب اعترافه بالمسيح واعلان انتمائه له. ذلك لأن اعترافه هذا وما تحمّله من دروب الإهانة والإذاء في سبيله استحق به ان يكون كاهنا حقيقياً .

ولكن اذا كان المعترف باسم المسيح لم يحكم عليه بعقوبة ولم يدخل سجنا ولم يقيّد بالسلاسل بل تعرّض للسخرية والازدراء فقط . فهذا اذا شوهد له بالصلاح والتقوى، توضع عليه الأيدي ليأخذ مكانه في صفوف خدّام الهيكل بالدرجة التي يستحقها .

فليرفع الاسقف الشكر وفقاً لما جاء سابقاً ولكن ليس حتماً بنفس الكلمات . بل يجتهد في تلاوتها في قلبه عند تقديم الشكر لله .

وليصلّ كل واحد حسب مقدرته .

اما اذا تلا احد صلاة طويلة ونافعة للنفوس، فهذه الصلاة تكون صالحة. ولكن ليس ما يمنع ان تتلى صلاة دارجة بشرط ان تكون صحيحة ومطابقة للايمان القويم

في الارامل :

١١ — عندما تكرّس الارملة، لا داعي لرسامتها، ولكن تسمّى باسم ارملة . واذا كانت قد ترمّلت منذ زمن بعيد تكرّس وتثبّت في تكريسها .

ولكن اذا كانت قد فقدت زوجها من وقت قريب فلا يعهد اليها بهذه المهمة .

وحتى المتقدمة في السن يجب اختبارها بعض الوقت . لأنه كثيراً ما يفسح رجل آخر في نفسه مجالا لاستهوائها .

فلتثبت الارملة بالقول فقط . ولتُحصَ مع الارامل . ولكنها لا تُرسم لأنها لا تقدّم القرابين ولا تقوم بأية خدمة ليتورجية .

فالرسامة هي لرجال الاكليروس لسبب خدمتهم الليتورجية، في حين ان الارملة تكرّس للصلاة التي هي للجميع .

في القارئ :

١٢ — يثبّت القارىء بمجرّد ما يسلّمه الاسقف الكتاب المقدس، لأنه لا يُرسم .

في العذارى :

١٣ — لا ترسم البتول لأن اختيارها لخدمة الله هو وحده يجعل منها عذراء .

١٤ — في الشمامسة الرسائليين :

لا توضع الايدي على الشماس الرسائلي، ولكنه يعيّن لخدمة الشماس الانجيلي

١٥ — في موهبة الشفاء :

اذا ظهر على احد انه تلقّى موهبة شفاء الغير بإلهام، فلا داعي لوضع الايدي عليه طالما ان موهبته واضحة .

القسم الثاني : في العلمانيين .

١٦ — في المهتدين الجدد :

ليُرسَل القادمون الجدد الذين يأتون لسماع الكلمة إلى المعلمين قبل حضور الشعب. وليُسألوا عن السبب الذي من اجله يبحثون عن الايمان .

وتطلب شهادة الذين جاءوا بهم لمعرفة قدر اهليتهم لسماع الكلمة . ولتُفحص لذلك احوالهم هل هم متزوجون او عبيد او احرار .

اذا كان عبداً لمؤمن وكان سيده يأذن له بتعليم الدين فليتعلّم . واذا لم يشهد سيده لصالحه فليُصرف .

واذا كان سيّده وثنياً فليتعلّم كيف يُرضي سيده وذلك تجنّبنا للفتنة ؛ واذا كان الرجل متزوجاً او المرأة متزوجة فليُطلب إلى كل منهما ان يكتفي بشريك حياته.

واذا كان الرجل اعزب فليتعلّم ان يتجنّب الزنا او فليتزوج حسب الناموس والاّ فليحافظ على العفة .

واذا كان احد به شيطان فلا يُسمح له بسماع الكلمة إلى أن يخرج منه الشيطان

في الحِرَف والمِهَن

ينبغي ان يجرى تحقيق في عمل او مهنة الذين يأتون إلى التعليم :

فاذا كان احد يدير بيتا للدعارة فليكف عن ذلك او يطرد خارجاً

واذا كان احد نحاتاً او رسّاماً فليمتنع عن أن يصنع اصناماً ، وان اصرّ على مزاولة هذا العمل فليطرد .

واذا كان احد ممثلا او منظما لحفلات مسرحية فليكف او يطرد

واذا كان احد يعلّم الاطفال علوماً دنيوية ، فمن الافضل له ان يكفّ . ولكن ان لم تكن له مهنة اخرى فيسمح له في الاستمرار بعمله .

كذلك الذي يدير ملاعب عمومية او يشترك فيها ، او يحضر حفلاتها فليكف او يطرد .

واذا كان احد مصارعاً او يقوم بتدريب المصارعين ، او كان ممن يهتمون بصيد او ترويض الوحوش الضارية للاستعراض ، او ضابطاً رسمياً مكلفاً بألعاب المصارعين فليكفّ او يطرد

اذا كان احد كاهناً في خدمة الاصنام او حارساً عليها فليكف او يطرد

واذا كان جنديا في خدمة حاكم فالمطلوب منه الاّ يتولّى اعدام احد،

واذا تلقى امرا بذلك فعليه ان يمتنع عن تنفيذه والاّ فليطرد .

واذا كان احد جلاّدا او قاضياً في بلدة ويلبس الارجوان فليكف او يطرد

واذا كان طالب العماد او المؤمن يريد ان يصبح جندياً فليطرد لأنه يهين الله .

واذا كانت الامرأة باغية او الرجل من مضاجعي الذكران . او كان هناك احد يعمل اشياء او اعمالاً لا يليق ذكرها فليُطرد لأنه مخلوق دنِس

ولا حاجة إلى التحقيق اصلاً مع المَجوس .

واذا كان احد ساحرا او فلكياً او عرّافاً او مفسّراً للأحلام او مشعوذاً او صانع تعاويذ فليكف او يطرد.

ولكن تقبل محظية رجل اذا كانت عبدة في خدمته وكانت قد ربّت اولاده ولم تكن على صلة مع غيره، هذه الامرأة تُقبل، ولكن ان لم يكن وضعها على هذا النحو فلتطرد .

واذا كان لرجل محظية فليكف عن الاتصال بها او يتزوجها شرعيا، واذا رفض فليطرد .

واذا فاتنا ذكر شيء آخر فليتخذ كل منكم اتجاهاً ملائماً بشأنه، فروح الله يظللنا جميعاً.

١٧ — في الوقت الذي يخصص لسماع الكلمة من جانب الذين يتخلون عن مزاولة اعمالهم

فليتعلّمُ طالب العماد مدّة ثلاث سنوات . ولكن اذا كان غيوراً ومثابراً في التعليم فلا يُلتفت إلى المدة فحسب وانما يقدّر وضعهُ على حسب سلوكه .

١٨ — في صلاة طالبي العماد وفي قبلة السلام .

وعندما ينتهي المعلّم من تعليمه يصلي طالبو العماد على حدة عن المؤمنين . ولتجلس النساء بعيدا اكان في الاجتماع الذي يحضره المؤمنون او في الاجتماع الذي يضمّ طالبي العماد .

[وعند انتهاء الصلاة لا يتبادل الحاضرون قبلة السلام لأن قبلتهم ليست طاهرة بعد . وليتبادل المؤمنون قبلة السلام : الرجال فيما بينهم والنساء بعضهن لبعض، ولكن ليمتنع الرجال عن تقبيل النساء .

ولتغطّ النساء رؤوسهن بوشاح على الاّ يكون قطعة من الكتان من نوع رقيق لا يستر رؤوسهن .

١٩ — في وضع الايدي على طالبي العماد :

بعد اتمام الصلاة فليصل المعلم واضعاً يديه عليهم ؛ ولا فرق بين المعلم الاكليريكي والمعلم العلماني في هذا الشأن.

واذا القي القبض على طالب عماد لأجل اسم المسيح فليطمئن ، انه يشهد للمسيح . ذلك انه اذا ذاق العذاب

وجابه الموت قبل ان يحصل على غفران خطاياه فانه يخلص بعماد الدم الذي اعطاه .

٢٠ ـ في الذين سيتقبلون العماد :

عندما يتم اختيار الذين يتقدمون للعماد ينبغي ان تفحص سيرتهم لمعرفة ما اذا كانوا قد عاشوا في تقوى الله مدة اعدادهم للعماد واحترموا الأرامل وعادوا المرضى ومارسوا اعمال البر . واذا كان الذين جاءوا بهم يشهدون لهم بسلوك مستقيم عندئذ يتلى عليهم الانجيل . وابتداء من يوم اختيارهم توضع عليهم الايدي يومياً لإبرائهم من الشيطان . وعند اقتراب يوم العماد يتولى الاسقف صلاة طرد الشرير للتأكيد من طهارتهم . واذا وجد واحد غير طاهر فليستبعد ، انه لم يسمع الكلمة بايمان ، وروح الشرير كامن فيه .

هذا وينبغي التنبيه على الذين يستعدّون للعماد ان يغتسلوا في اليوم الخامس من الاسبوع .

واذا كانت المرأة في ايام حيضها ينبغي استبعادها ، على ان تعمّد في يوم آخر . والذين تقرّر عمادهم في يومي الجمعة والسبت عليهم ان يصوموا .

وعلى الاسقف ان يجمعهم يوم السبت في مكان واحد ويدعوهم إلى الصلاة والركوع ، ثم يضع يديه عليهم لينتهر كل روح شرير فيهم ويأمره بعدم الرجوع اليهم . وعندما ينتهي الاسقف من طرد الروح الشرير ينفخ في وجوههم ويرسم علامة الصليب على جباههم وفي

آذانهم وانوفهم ويأمرهم بالنهوض. فيقضون الليل ساهرين في استماع القراءات والارشادات.

ولا يأتي من يتقدّم للعماد بوعاء خلاف الذي يحتاجه للافخارستيا لأنه ليس من الملائم بعد ان يقوم هؤلاء بتقدمة القرابين.

٢١ — في منح العماد:

عند صياح الديك يقترب طالب العماد من المياه التي يجب ان تكون مياه جارية ونقية. ثم يخلعون ملابسهم. ويعمّد الاطفال اولاً. واذا استطاع هؤلاء ان يجيبوا عن انفسهم فليكن. والاّ فليجب ذووهم او احد من افراد اسرتهم عنهم.

وبعد ذلك يعمّد الرجال البالغون ثم النساء. ويطلب منهن ان يسدلن شعرهن وان ينزعن حليهنّ.

ولا ينزل احد إلى الماء وهو يحمل شيئاً غريباً.

وفي الساعة المحددة للعماد يبارك الاسقف الزيت ويضعه في وعاء، وهذا الزيت يسمّى زيت الشكر. ثم يأخذ زيتاً آخر ويتلو عليه صلاة طرد الشرير، ويسمّى الزيت زيت طرد الشرير.

ويحمل الشماس الانجيلي هذا الزيت ويقف إلى يسار الكاهن، بينما يقف شماس آخر إلى يمين الكاهن وبيده زيت الشكر.

يأخذ الكاهن بعد ذلك كل واحد من طالبي العماد على حدة ويأمره بان يجحد الشيطان علنا وهو متجه إلى الغرب وذلك بقوله :

اكفر بك يا شيطان وبأباطيلك وبأعمالك .

وعلى اثر هذا التصريح يدهن الكاهن طالب العماد بزيت طرد الشرير قائلا :

ليبتعد عنك كل روح شرير ؛ ثم يسلّمه إلى الاسقف او الكاهن الواقف بجوار الماء، بينما ينزل شماس في الماء مع طالب العماد . وينزل ايضاً هذا الاخير معه ويضع المعمّد يده على رأسه قائلا :

هل تؤمن بالله الآب القدير ؟ — فيجيب المعتمد : اؤمن به

فيعمّده للمرّة الأولى، ويده فوق رأسه قائلا :

هل تؤمن بالمسيح يسوع ابن الله، الذي ولد بفعل الروح القدس من العذراء مريم ؟ ومات وقُبر وقام حيا من بين الاموات في اليوم الثالث، وجلس عن يمين الآب، وسيأتي ليدين الاحياء والاموات ؟

فيقول : اؤمن به

عندئذ يعمّده للمرّة الثانية، قائلا له من جديد :

هل تؤمن بالروح القدس، وبالكنيسة المقدسة، وبقيامة الجسد !

فيقول المعتمد : اؤمن

وعليه يُعمّد للمرّة الثالثة . وعندما يخرج من الماء

[يدهنه الكاهن بالزيت المقدس قائلا : امسحك بالزيت المقدس باسم يسوع المسيح .]

بعد ذلك ينشفون اجسادهم ، ويرتدي كل واحد ملابسه ، ويدخلون الكنيسة .

٢٢ — سرّ التثبيت :

يتلو الاسقف ، مع وضع الايدي ، الدعاء التالي :

ايها الرب الإله ، لقد اهّلت خدّامك ان يكونوا مستحقين مغفرة الخطايا بقوة غسل الميلاد الثاني في الروح القدس ، فارسل فيهم نعمتك حتى يخدموك حسب ارادتك لأن لك المجد ، ايها الآب والابن مع الروح القدس ، في الكنيسة المقدسة ، الآن وإلى دهر الدهور . آمين .

[ثم يتناول الزيت المقدس ويسكبه على رأس كل منهم قائلا :

امسحك بالزيت المقدس في الرب الآب القدير ، والمسيح يسوع والروح القدس .]

وعلى اثر المسحة ، يقبّل كلا منهم قائلا :

الرب معك — فيردّ المعتمد : ومع روحك

وبعد ذلك يصلّي المعمّدون مع الشعب ، ولكن عليهم الاّ يصلّوا مع المؤمنين قبل ذلك . وبعد نهاية الصلاة يتبادلون قبلة السلام .

٢٣ — في القرابين :

يقدّم الشمامسة في هذا الوقت القرابين للأسقف ليبارك

اولاً الخبز لأنه سيتحوّل إلى جسد المسيح، ثم الكأس المملوءة خمرا لأنها ستصبح اناء الدم المسفوك لأجل الذين آمنوا به أجمعين .

وليبارك الاسقف ايضاً العسل واللبن الممزوجين فان الله وعد آباءنا ان يهبهم ارضا تعطي عسلاً ولبنا . واليوم يتجدد عهده في جسد المسيح ويعطيه مأكلا يتغذى به المؤمنون وكأنهم اطفال .

انها ثمار الأرض المباركة . انها حلاوة الكلمة التي تحوّل مرارة القلب إلى عذوبة ونقاء .

وليبارك الاسقف الماء المعدّ للقرابين ليكون ماء طهر ينقي باطن الانسان كما يغسل الاجسام .

يشرح الاسقف كل ذلك للمتناولين . وبعد كسر الخبز يناول كلاً منهم جزءاً وهو يقول : خبز السماء في المسيح يسوع — فيجيب المتناول قائلا : آمين .

واذا كان عدد الكهنة غير كاف ، فليحمل الشمامسة كؤوساً في هدوء وتواضع . كأس تحتوي على ماء والثانية على لبن ، والثالثة داخلها خمر ، وليتذوق كل واحد من هذه الكؤوس جميعاً بينما يقول المناول : في الله الآب القدير — فيجيب المتناول : آمين — ثم يقول المناول الآخر في الرب يسوع المسيح والروح القدس والكنيسة المقدسة — ويجيب المتناول : آمين .

وعند الانتهاء من ذلك ، ليسرع كل واحد إلى القيام باعمال حسنة لإرضاء الله وإلى قضاء سيرة حسنة ،

بالتمسك بايمان الكنيسة وممارسة ما تعلمه والتقدم في خدمة الله .

لقد نقلنا اليكم ذلك باقتضاب فيما يتعلق بالعماد المقدس، والذبيحة الإلهية، لانكم تعلّمتم كل ما يخص قيامة الاموات وما بعدها حسب ما كتب . على انه اذا دعت الحاجة إلى قول شيء آخر، فليقله الاسقف سرّاً للذين تناولوا . لا تطلعوا غير المؤمنين على هذه الامور طالما لم يسمح لهم بالتقرّب من المناولة . هذه هي الحصاة البيضاء التي قال عنها يوحنا انه كتب عليها اسم جديد لا يعرفه الاّ الذي يأخذه (رؤيا ٢/١٧) .

القسم الثالث : في ممارسات الكنيسة

٢٤ — في كسر الخبز :

في يوم الاحد يوزّع الاسقف بنفسه الخبز على الشعب كله، اذا امكن، بينما يقوم الشمامسة بكسره ؛ ويكسر كذلك الكهنة الخبز لتوزيعه . وعندما يقترب الشماس من الكاهن، يرفع الصينية، بينما يتولى الكاهن بنفسه توزيع الخبز بيده . وفي الايام الاخرى، يوزّع الخبزُ وفقاً لتعليمات الاسقف .

٢٥ — في الصيام :

لتصم الارامل والعذارى مرات عديدة، وليصلين لأجل

الكنيسة . وليصم كذلك الكهنة والعلمانيون اذا ارادوا . ولكن الاسقف لا يمكنه ان يصوم الا اذا صام الشعب كله ؛ لأنه يحدث ان يدعوه احد إلى عشاء اخوي ولا يستطيع ان يرفض . وعلى كل حال فهو يتذوق الخبز بعد كسره .

٢٦ – في العشاء الاخوي :

عندما يتناول الاسقف طعاماً مع المؤمنين. ليتقبل هؤلاء من يد الاسقف كسرة من الخبز قبل ان يكسر خبزه الخاص .

انه خبز مبارك وليس الافخارستيا مثل جسد الرب .

وقبل ان يشرب فليتناول كل واحد كوبا وليشكر : ثم ليأكل ويشرب جميعكم بعد تطهير نفوسكم ايها الحاضرون . على هذا النحو يكون تناول الطعام .

يعطى لطالبي العماد خبز مبارك ويقدّم لهم ايضاً كوب من الخمر .

ولا يشترك طالب العماد في العشاء السري مع المؤمنين

واثناء العشاء ليذكر كل من يقتسم هذا الخبز الداعي اليه، لأن من اجل هذا دعاه إلى الدخول تحت سقف بيته .

وعندما تأكلون وتشربون كونوا معتدلين ولا تجاوزوا الحدّ حتى الثمل فيراكم الناس على هذه الحال ويسخرون منكم او يحزن مَن دعاكم لما صرتم اليه من اضطراب .

اسلكوا مسلكاً يعظم في نظر صاحب الدعوة، فيفرح

لأنه دعا قديسين تحت سقف بيته . انتم في الواقع ملح الارض؛ (متى ١٣/٥) .

واذا طرح صاحب الدعوة المزيد من المأكل، فخذوا منه ايضاً ؛ ولكن اذا كان ما عُرض يكفي الجميع إلى الاشباع . فكلوا ولا تنسوا ان تستبقوا منه حتى يتسنى للذي دعاكم إن يعطي الباقي إلى مَن يشاء. على انه باق من فائض القديسين فيبتهج بايمان وثقة .

يتناول المدعوون الطعام في صمت ومن غير اضطراب وليستمعوا إلى ارشادات الاسقف . واذا طرح الاسقف سؤالا، فاجيبوه . ويلتزم الجميع الصمت الدال على الموافقة إلى ان ينتهي إلى سؤال آخر .

واذا اشترك المؤمنون في عشاء لا يحضره الاسقف ولكن يحضره كاهن او شماس. فليأكل الجميع باعتدال وليسرعوا إلى تناول الخبز المبارك من يد الكاهن او الشماس. وطالب العماد يتناول ايضاً الخبز المبارك نفسه . واذا كان المجتمعون علمانيين فليقفوا في احتشام، والعلماني لا يستطيع ان يبارك الخبز .

وليأكل كل واحد باسم الرب لأنه يحسن في عين الله ان يرى الوثنيين يتمثلون بنا بسبب الاعتدال الذي يلازمنا جميعاً .

وفي الازمنة التي يحدث فيها ضيق، ليرشد الشماس بعناية إلى المرضى . واذا لم يكن هناك كاهن لاعطاء ما يجب ان يوزّع ولتلقي الحسنات، فليرفع الشماس الشكر

وليتأكد من ان الذين اخذوا الخبز المبارك لتوزيعه قد وزعوه بأمانة . واذا كان هناك من يتولون توزيعه، فليبدأوا بالارامل والمرضى، وليتولّ التوزيع من يعنى بشؤون الكنيسة . وان لم يوزعه في اليوم ذاته فليوزعه في اليوم التالي مضيفاً اليه ما لديه منه، لأن ما بقي طرفه فانما هو خبز الفقير .

عندما يأتي المساء، وكان الاسقف حاضراً، يجيء الشماس بمصباح . وعند رفع الشكر يحيي الاسقف، وهو واقف وسط المؤمنين، الحضور بقوله : الرب معكم — فيجيب الشعب : ومع روحك .

— يقول الاسقف : لنشكرن الرب . — فيجيب الشعب : ذلك حق وعدل، انه يستحق العظمة والجلال مع المجد . — ولا يقول الاسقف : لنرفع قلوبنا إلى إلى العلاء . لأنها لا تقال الاّ عند تقدمة القرابين .

— وعليه يصلي قائلاً : نرفع لك الشكر يا الله، بابنك يسوع المسيح ربنا، لأنك انرتنا اذ اظهرت لنا النور الذي لا يقبل الفساد . لقد قضينا النهار كله، وبلغنا بداية الليل، وشبعنا من نور النهار الذي خلقته لمسرّتنا . والآن ونحن لا نفتقر إلى نور المساء، نشيد بقداستك ومجدك، بابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح، الذي به ومعه تملك المجد والقدرة والكرامة مع الروح القدس، الآن وإلى ابد الدهور .

فيجيب الشعب : آمين .

وعلى اثر انتهائهم من العشاء، وانتهاء الاطفال والعذارى من الصلاة، تتلى المزامير. ثم يتناول الشماس كأس التقدمة الممزوجة، ويتلو مزامير التهليل بعد أن يأمر الكاهن: رنّموا من جديد بهذه المزامير.

ثم بعدما يرفع الاسقف الكأس اللائق تقديمها، يقول مزمور «هلليويا» وبينما هو يقول آيات المزمور، يردّ الجميع «هللياويا» اي «نسبّح الله العليّ». «ليُمجّد ويُسبّح ذاك الذي اسس الكون بكلمته». وعند انتهاء المزمور يتلو الاسقف صلاة شكر على الخبز ويعطي منه كسرة لجميع المؤمنين.

وعندما يتناولون الطعام، ليتقبّل المؤمنون كسرة خبز من يد الاسقف، قبل ان يتناولوا خبزهم الخاص، لأنه خبز مبارك وليس الافخارستيا كجسد الرب.

٢٧ — في عشاء الارامل:

اذا اراد احد ان يدعو الارامل المتقدّمات في السنّ، فليصرفهن عند غروب الشمس. واذا لم يستطع ابقاءهن عنده بسبب الامر الذي تلقاه، فليعطهن طعاما وخمرا ويصرفهن، وليأخذن معهن ما يشأن.

٢٨ — في الثمار التي تقدّم للاسقف:

عند جني الثمار، فليسرع الجميع إلى تقديم بواكيرها إلى الاسقف. وليذكر الاسقف عند تقديمها اسماء مقدّميها، وليقل هذه الصلاة:

نشكرك يا الله ونقدّم لك بواكير الثمار التي منحتها لنا للتمتع بها، بعد أن خلقتها بكلمتك ، إذ امرت الارض ان تحمل ثماراً من كل صنف لمسرّة وتغذية البشر وجميع الحيوانات . نسبّحك يا الله، على كل هذه العطايا وكل الخيرات التي منحتها لنا. اذ زوّدت من اجلنا الخليقة كلها بثمار متنوعة. بابنك يسوع المسيح ربنا، الذي به يليق بك المجد ابد الدهور . آمين .

ها هي الثمار التي تُبارك : العنب والتين والرمّان، والزيتون والتفاح والتوت، والدراق والكرز، واللوز والبرقوق، ولكن لا يبارك البطيخ والشمام والخيار والفطر والثوم ولا أيّ نوع آخر من الخضروات . على أن تقدّم احياناً الزهور . وليقدّم الورد والزنبق، ولكن لا الزهور الاخرى . واشكروا الرب القدوس عن كل شيء نافع تستخدمونه .

٢٩ — في الصيام الفصحي :

لا يؤكل شيء في الفصح قبل تقديم القرابين، لأنه من يتصرف بخلاف ذلك فلا يحسب له الصيام؛ على أنه اذا كانت هناك امرأة حبلى ومريضة، ولا يمكنها ان تصوم يومين فلتصم يوم السبت مكتفية بالخبز والماء بحكم الضرورة

واذا كان احد مسافراً في البحر، او في ظروف قاهرة ولم يمكنه من معرفة يوم الصيام، فليؤدّ الصيام بعد العنصرة، عندما يعلم بذلك . فقد كانت هناك

سابقة في العهد القديم حيث أجّل الصيام إلى الشهر التالي ولا بدّ من الصيام عندما يُعلم به .

٣٠ — ليبادر الشمامسة إلى الاسقف :

ليبادر الشماس الانجيلي مع الشمامسة الرسائليين إلى الاسقف، ليرشدوه إلى المرضى حتى يزورهم اذا شاء . فالواقع ان المريض يسرّ جداً عندما يذكره رئيس الكهنة

٣١ — في وقت الصلاة :

حالما يستيقظ المؤمنون وينهضون من النوم، عليهم قبل الاهتمام بعملهم ان يصلوا إلى الله، ثم ان يذهبوا إلى عملهم . ولكن اذا كان هناك تعليم ديني فليُمنح الافضلية ليذهب المؤمنون لسماع كلمة الله لتعزية نفوسهم، وليواظبوا على الذهاب إلى الجمعية حيث الروح القدس يعطي ثماره .

٣٢ — في الافخارستيا :

ليحرص جميع المؤمنين على أن يتقبلوا الافخارستيا قبل ان يتذوقوا اي شيء . لأن الذي يتقبلها بإيمان لا يصيبه ضرر البتة، حتى لو سقي شيئاً مميتاً . ليحرص الجميع على ألاّ يتناول الافخارستيا وثني، وليحرصوا على ابعادها عن متناول الفأر او حيوان آخر، او ان يسقط شيء منها ويفقد، لأنها هي جسد المسيح الذي يجب ان يأكله المؤمنون ولا يجب احتقاره .

انت بتناولك من الكأس المباركة باسم الرب،

تقبلتها على انها دم المسيح، ولذلك لا تُرق شيئاً منها خوفاً من ان يلمسه روح نجس وكأنك انت تحتقره. انك مسؤول عن الدم مسؤولية الذي يحتقر الثمن الذي افتدي به.

٣٣ — في الشمامسة والكهنة :

ليجتمع الشمامسة والكهنة كل يوم في المكان الذي عينه لهم الاسقف، ولا يتهاون الشمامسة عن الاجتماع كل يوم ما لم يُقعدهم المرض. وعند حضورهم جميعاً فليعلّموا من كانوا مجتمعين في الكنيسة. وبعد الصلاة لينصرف كل إلى عمله.

٣٤ — في المدافن :

لا تفرض ضريبة باهظة على الدفن، لأن المدافن هي مُلك الفقراء جميعاً. ومع ذلك فليدفع الاجر لحافر القبور وثمن القرميد. وليتولّ الاسقف مصاريف صيانة المدافن حتى لا يتحملها الذين يأتون اليها.

٣٥ — في الساعات الملائمة للصلاة

حالما يستيقظ المؤمنون، رجالا ونساء، عليهم قبل القيام بأي عمل، ان يغسلوا ايديهم ويصلوا إلى الله، ثم يتوجهون إلى اعمالهم. ولكن اذا كان هناك درس ديني، فليفضله المؤمنون على أي شيء آخر، مقدرين في ضمائرهم انهم يستمعون إلى الله يتحدث اليهم بلسان من يُلقي عليهم الدرس، لأنهم باشتراكهم في الصلاة يهيئون نفوسهم للنجاة من الشرير؛ وليعتبر

الذي يخشى الله انه بامتناعه عن حضور التعليم، يخسر خسارة كبيرة، ولاسيما اذا كان يعرف القراءة . واذا وصل المعلّم فلا يتأخر احد عن الذهاب إلى الكنيسة حيث يُعطى التعليم . فهنا تتاح الفرصة للخطيب ان يقول ما هو نافع لكل شخص . ويتسنى لك ان تسمع ما لم تكن تعرفه، وان تستفيد مما سوف يمدّك به الروح القدس بلسان المعلّم . وهكذا يثبّت ايمانك بما تكون قد سمعته، وتقف على ما يجب عليك عمله في المنزل . ولذلك فليسعَ كل واحد إلى الكنيسة حيث يجني الثمار من الروح القدس .

وفي اليوم الذي لا يكون فيه تعليم، فليأخذ كل واحد كتاباً مقدساً في منزله وليطالع ما يبدو له مفيداً. وان كنت في بيتك فصلّ في الساعة الثالثة ومجّد الله. ولكن ان كنت في مكان آخر في هذه الساعة، فصل إلى الله في قلبك ؛ لأنه في مثل هذه الساعة سمّر المسيح على الصليب . فقد كان الناموس في العهد القديم يأمر بأن يقدّم في هذه الساعة خبز التقدمة رمزاً لجسد ودم المسيح، وان يذبح الحمل غيرُ الناطق رمزاً للحمل الذي بلا عيب. فالواقع ان المسيح هو الراعي والخبز النازل من السماء .

وصلّ كذلك في الساعة السادسة، لأنه بينما كان المسيح مرفوعاً على الصليب، حدثت ظلمة على الارض كلها في مثل هذه الساعة، ولذلك اقيموا في هذه الساعة صلاة حارة اقتداء بالذي صلّى واظلم الخليقة لليهود غير المؤمنين .

وفي الساعة التاسعة، اطيلوا الصلاة والتمجيد اقتداء بنفوس الابرار الذين يسبّحون الله الذي حاشى له ان يكذب والذي افتقد قديسيه وارسل كلمته لينيرهم، لأنه في مثل هذه الساعة طعن المسيح في جنبه فخرج منه دم وماء وأضيء باقي النهار إلى أن اقترب المساء. وبدأ يوم جديد يلوح بفعل قوّته بينما راح هو يرقد. وهذا رمز للقيامة.

صلّ كذلك قبل ان تسلّم نفسك للنوم. وقم في منتصف الليل واغسل يديك بالماء وصلّ. واذا كانت امرأتك معك، فصلّيا معاً. واذا كانت غير مؤمنة، انسحب إلى غرفة اخرى وصلّ ثم عُد إلى سريرك.

لا تهمل الصلاة. وليس المرتبط برباط الزواج دنساً لأن الذين اغتسلوا لا يحتاجون إلى الغسل من جديد لأنهم انقياء (يو ١٣/١٠). وانت اذا رسمت اشارة الصليب على جبينك بعد أن تنفخ في يدك بنفسك الرطب فان جسمك يطهّر حتى قدميك؛ لأن موهبة الروح والماء الذي يغسل، عندما يقدّمان بقلب مؤمن يطهّران المؤمن. فلا بدّ إذن من الصلاة في هذه الساعة، لأن القدماء الذين اخذنا عنهم هذا التقليد علّمونا ان الخليقة كلها في هذه الساعة تقف لتمجّد الرب. النجوم والاشجار والمياه تقف، وجميع اجواق الملائكة تخدم الله وتمجّده مع ارواح الابرار. ولذلك يجب على المؤمنين ان يصلّوا في هذه الساعة. وقد شهد الرب بذلك عندما قال: لمّا انتصف الليل اذا صراخ: هوذا العريس قد اقبل،

اخرجن للقائه . وختم بقوله : فاسهروا إذن لأنكم لا تعلمون الساعة التي فيها يأتي ابن الانسان (متى ٦/٥ – ١٣) .

وعند صياح الديك. انهض وافعل كذلك ؛ لأن في مثل هذه الساعة، عندما كان الديك يصيح ، انكر بنو اسرائيل المسيح الذي عرفناه بالايمان في رجاء النور الأزلي عند قيامة الاموات. ونحن نتطلع إلى النهار . وهكذا انتم ايها المؤمنون. اذ تفعلون ذلك وتذكرون وتعلّمون بعضكم بعضاً وتعطون المثل لطالبي العماد، لا يمكن ان تجرّبوا او لا أن تهلكوا بما انكم تذكرون دائماً المسيح .

٣٦ – في اشارة الصليب :

اجتهد أن ترسم في كل وقت علامة الصليب على جبينك. لأنها هي العلامة المعروفة والمختبرة لآلام المسيح ضد الشيطان. اذا كنت ترسمها بايمان لا لكي تظهر امام الناس. ولكن باتخاذها مجنّاً لك . فالعدو عندما يرى القوة الصادرة عن القلب، حالما يظهرها الانسان باشارة الصليب – يهرب، لا لأنك انت تخيفه ولكن لأن الروح ينفخ فيك . وعندما قام موسى برشّ عتبة الخيمة وقوائم بابها بدم الحمل غير الكامل كان يرمز بذلك إلى الايمان الذي حصلنا عليه من الحمل الحقيقي . ونحن اذ نرسم علامة الصليب على جبيننا واعيننا نبعد ذلك الذي يحاول أن يقضي علينا.

٣٧ ـ الخاتمة :

واذا نحن قبلنا هذه الاشياء بنعمة وايمان مستقيم ، فهي تساعد على توطيد الكنيسة وتحصل على الحياة الابدية للمؤمنين . واني انصح الحكماء بان يحفظوا هذه الأشياء لأنه لو كان الجميع يسمعون التقليد الرسولي ويعملون به ، لما استطاع اي خارج عن العقيدة ان يضللهم . فالواقع ان الهرطقات نمت واتسعت لأن الرؤساء لا يريدون ان يتعلموا مما وضعه الرسل . بل يا يريدون وفقاً لرغبتهم وليس لما هو ملائم .

أيها الاحباء ، ان فاتنا شيء فالله يوحيه للمستحقين ، لأنه يدير دفة الكنيسة المقدسة حتى تصل إلى ميناء السلام .

تافور الرسولين ادي وماري

مقدّمة

نافور القديسين أدّي وماري هو من الصلوات الافخارستية التي لا تزال الكنيسة الآشورية تستعمله حتى اليوم بالإضافة إلى إلى نافور تيودورس السيمساطي ونافور نسطوريوس. اما كنيسة الملابار في الهند فلا تستعمل غيره. وقد اثبت التحليل الذي وضعه العلاّمة دوم بوت ان صلاة الشكر هذه يرجع عهدها إلى التقليد الرسولي للقديس هيبوليتس الروماني وانها نشأت في مدينة إديسّا (الرها) ثم انتشرت في بلاد ما بين النهرين وفارس.

ومما يلفت النظر فيه انه خال من كلام التقديس؛ ولربما حذف هذا الكلام لكي لا يقرأه وثني، ولكن هذا لا يمنع انه كان يتلى اثناء القداس.

وقد اعتمدنا في الترجمة على المصادر التالية:

Dom B. BOTTE: *Problèmes de l'Anaphore syrienne des Apôtres Addai el Mari*, dans l'Orient Syrien, vol. X (1965), pp. 89-106.

A. Hamman: *Prières des premiers chrétiens*, Fayard, Paris 1959, pp. 163-165.

L. Bouyer: *Eucharistie*, Desclée, Paris 1966, pp. 147-158.

نافور الرسولين ادي وماري

(النافور الكلداني)

— نعمةُ ربنا يسوع المسيح ، ومحبة الله الآب ، وشركة الروح القدس معنا جميعاً الآن ودائماً وإلى ابد الدهور. آمين

— ارفعوا قلوبكم

— لديك يا إله ابراهيم واسحق واسرائيل، يا ملكَ المجد

— الذبيحة مقدّمة إلى الله، ربّ كل شيء

— انه لعدل وواجب

١ — انه لحق ان تمجّد جميع الافواه، وان تعترف جميع الالسن

وان تبجّل الخلائق كلها وتشيد بالاسم اللائق بالعبادة والتمجيد للثالوت الفائق التقديس الآب والابن والروح القدس،

الذي خلق العالم بنعمته والسكّان برأفته،

وخلّص البشر برحمته، ومنحنا نحن الاموات خيراً عظيماً.

٢ — فإن ألوف ألوف من الارواح العلوية تسبّحك وتعبدك
وربوات ربواتٍ من الملائكة القديسين ومن الجيوش
الروحية، خدّامٍ من نار وروح، تشيد باسمك،
وتمجّد وتعبد عظمتك
مع الشيروبيم القديسين والسيرافيم الروحانيين
وتنشد بلا انقطاع وتردد الواحد نحو الآخر :
قدوس قدوس قدوس هو الرب القدير.
السماء والأرض مملوءتان بمديحه وطبيعة كُنهه وبهاء
مجد عظمته.
هوشعنا في الأعالي. هوشعنا لابن داود،
مبارك الآتي والذي سيأتي باسم الرب، هوشعنا في الأعالي

٣ — ومع هذه القوات السماوية، نمدحك ايها الرب،
نحن ايضاً خدّامك الضعفاء السقماء
لأنك وهبتنا نعمة كبرى لا يسعنا ان نفيها
لقد لبست طبيعتنا البشرية لتحيينا بألوهيتك
ورفعت انحطاطنا وانهضتنا من سقطتنا
لقد أقمت طبيعتنا المائتة وصفحت عن زلاتنا
وغفرت خطايانا وبررت جرم معاصينا، ونورت
عقلنا وقضيت على عدونا،
ايها الرب الهنا، لقد نصرت حقارة طبيعتنا الضعيفة
بغزير مراحمك ونعمك.
فلأجل كل هذه الاسعافات والنعم التي تكرّمت بها
علينا نرفع اليك المديح والاكرام، والاعتراف
والسجود الآن ودائماً وإلى ابد الدهور. آمين

٤ — ايها الرب الإله القدير، اقبل هذه التقدمة
لأجل الكنيسة المقدسة الجامعة
ولأجل الآباء الاتقياء الابرار الذين نالوا حظوة في عينيك
ولأجل الانبياء والرسل، والشهداء والمعترفين
ولأجل الباكين والحزانى، وجميع الفقراء والمعذبين
ولأجل الضعفاء والمضطهدين، ولجميع الراقدين الذين ذهبوا عنّا
ولأجل هذا الشعب المنتظر وافر رحمتك
ولأجلي أنا الضعيف وغير المستقرّ.

٥ — فانت ايها السيّد، لأجل كثرة مراحمك التي لا توصف اذكر برضاك الصالح جميع الاباء الاتقياء الابرار الذين نالوا حظوة في عينيك،
عند تجديدنا ذكر جسد ودم مسيحك، اللذين نقرّبهما على مذبحك الطاهر المقدس، كما اوصيتنا بذلك، وهبنا راحتك وسلامك جميع ايام حياتنا.

٦ — ايها الرب الهنا، امنحنا طمأنينتك وسلامك جميع ايام حياتنا.
حتى يعرف جميع سكان الارض انك انت الإله الحقيقي الوحيد، الآب،
وانك ارسلت يسوع المسيح، ابنك الحبيب.
وهو الربُ والإله قد اتى ومنحنا تعاليمه بكل طهارة وقداسة

٧ — (اذكر يا رب جميع) الانبياء والرسل، الشهداء والمعترفين،

الاساقفة والمعلمين، الكهنة والشمامسة،

وجميع ابناء الكنيسة المقدسة الجامعة، الذين خُتموا بعلامة الحياة، بالعماد المقدس،

(ينقص في النص سرد تقديس الخبز والخمر)

٨ — ونحن كذلك، يا رب، نحن خدّامك الضعفاء السقماء

المجتمعين باسمك، نقف بحضورك في هذه الساعة

وقد تقبّلنا من السُنّة السرّ الآتي منك.

وبابتهاج نمجّد ونعظّم ونذكر ونتمّم

هذا السرّ العظيم الرهيب المقدّس المحيي الإلهي

لآلام وموت ودفن وقيامة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

٩ — فليأتِ، يا رب، روحُك القدوس، وليستقرّ على تقدمة خدّامك هذه وليباركها ويقدّسها، لكي تنال لنا الصفح عن زلاّتنا والغفران لخطايانا

وتمنحنا رجاء القيامة من بين الاموات،

والحياة الجديدة في ملكوت السماوات

مع جميع الذين نالوا حظوة في عينيك.

١٠ — ومن اجل تدبيرك العظيم العجيب نحونا
نرفع لك المديح والتمجيد على الدوام
في كنيستك التي افتديتها بدم مسيحك الكريم
بصوت جهوري ووجه سافر ، ونمجّد ونكرّم ونعترف
ونسجد لاسمك الحي والمحيي
الآن ودائماً وإلى ابد الدهور . آمين

خولاجي القديس سرابيون

مقدّمة

كان القديس سيرابيون رئيسَ دير عندما وقع عليه الاختيار ليكون اسقفاً على تاميس في دلتا مصر . وكان صديق القديس انطونيوس ابي النسّاك، وصديق القديس اثناسيوس بابا الاسكندرية الذي كتب له بعض رسائل ولاسيما الرسائل الاربع الخاصة بعقيدة الروح القدس [1] .

وقد ارسله القديس اثناسيوس مع اربعة اساقفة إلى الامبراطور قونستانس سنة ٣٥٦ لدحض مزاعم الأريوسيين . فعزله الملك الاريوسي ونفاه، ولا يعلم بالضبط تاريخ وفاته في المنفى وقد يكون ذلك بعد سنة ٣٦٢ .

اما مؤلفاته فهي كتابه « ضدّ المانيين » الذي نشره الأب كازيه في كامبريج سنة ١٩٣١، اما شرحه للمزامير فقد ضاع . واهم ما اشتهر به هذا القديس هو كتابه المعروف باسم « الخولاجي » الذي اكتشف في جبل آثوس، ويرجع عهده إلى الجيل الرابع (حوالي ٣٥٠) . وقد اكتشفه ديمتريفسكي سنة ١٨٩٤ . وقد اعتمدنا نحن على النص الذي طبعه فونك .

---

(1) J. Lebon: *Lettres à Sérapion sur la divinilé du S. Esprit,* dans *Sources chrétiennes*, N. 15, le Cerf, Paris 1947.

المصادر :

F.X. FUNK: *Didascalia et Constitutiones Apostolorum*, vol. II, Paderborn 1905, pp. 158-195.

A. Hamman: *Prières des Premiers chrétiens*, Fayard, Paris 1959, pp. 179-200.

L. Bouyer: *Eucharistie*. Desclée, Paris 1966, pp. 199-238.

Dom B. Capelle: *L'Anaphore de Sérapion*, dans Muséon, t. 49 (1936), pp. 1 ss-425 ss.

خولاجي القديس سيرابيون

أسقف تاميس (+ ٣٥٠)

خدمة الافخارستيا

١) الصلاة الأولى ليوم الأحد .

١ — نتوسل اليك يا أبا الابن الوحيد،
رب كل شيء، وخالق العالم بأسره،
وصانع الكائنات كلها .
اليك نرفع أيدينا النقية وأفكارنا، يا رب

٢ — نتوسل اليك أيها الرحيم،
امنحنا أيها المحسن ما هو أصلح،
وزدنا في الفضيلة والايمان والمعرفة .

٣ — تطلع بعينيك الينا، يا رب، (مز ١٠٥/٤)
أننا نرفع اليك أسقامنا
فامنحنا جميعاً، نحن المجتمعين هنا،
غفرانك ورحمتك .
أشفق على شعبك هذا،
وهب له أن يكون حكيماً وطاهرا .

وأرسل قواتك الملائكية،
لكيما يصبح شعبك هذا كله مقدساً وبلا دنس .
٤ ـ أطلب اليك أن ترسل إلى عقلنا روحك القدوس
وأن تمنحنا فهم الكتب الالهية التي أوحى بها
روحك القدوس ،
وهب لنا أن نفسرها بصفاء واستحقاق،
حتى يستفيد منها جميع المؤمنين الحاضرين ههنا .
بابنك الوحيد يسوع المسيح، في الروح القدس،
الذي به يليق بك المجد والقدرة،
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

٢) الصلاة بعد انتهاء العظة .

١ ـ أيها الاله المخلص (مز ٢٦/٩) اله الكل
وسيد كل الكائنات وخالقها،
يا أبا الابن الوحيد،
لقد ولدت صورتك الحيّة الحقيقية،
وأرسلته لمنفعة الجنس البشري،
وبه دعوت واقتنيت البشر .
٢ ـ نتوسّل اليك لأجل هذا الشعب الحاضر،
أرسل اليه الروح القدس،
وليأت اليه الرب يسوع ويفتقده،
ليتحدث إلى أذهان الجميع ويهيّئ القلوب إلى الايمان
٣ ـ وليمُد اليك نفوسنا،
يا اله المراحم .

أملك كذلك على شعبك في هذه البلدة،
واجعل منه قطيعاً مختاراً،
بابنك الوحيد يسوع المسيح، في الروح القدس،
الذي به يليق بك المجد والقدرة،
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

٣) الصلاة على طالبي العماد .

١ — يا نصير جميع البشر وسيدهم،
يا محرر المعتقين، وحامي المفتدين،
يا رجاء من أصبحوا في رعاية يدك القديرة،

٢ — نرفع اليك الشكر لأجل طالبي العماد،
لأنك دعوتهم بأبنك الوحيد،
ومنحتهم معرفتك .

٣ — لذلك نتوسل اليك :

ثبتهم في المعرفة،
لكي يعرفوك أنت الاله الحق وحدك،
ويعرفوا الذي أرسلته يسوع المسيح، (يو ١٧/٣)
ويحفظوا في التعاليم،
وفي العقل الطاهر،
وينموا ويتقدموا،
حتى يصبحوا أهلا لغسل الميلاد الثاني (تيطس ٣/٥، يو ٣/٥ — ٨)
ولأسرارك المقدسة،

بأبنك الوحيد يسوع المسيح، في الروح القدس،
الذي به يليق بك المجد والقدرة،
الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

٤) بركة طالبي العماد.

١ – اليك يا رب، نرفع أيدينا،
ونتوسل اليك أن تبسط يدك الألهية المحيية،
وتبارك هذا الشعب.
فأمامك أيها الآب غير المولود،
بواسطة أبنك الوحيد،
ها هم يحنون رؤوسهم.

٢ – بارك هذا الشعب
ببركة معرفة وتقوى،
بركة تنحدر من أسرارك،
بأبنك الوحيد يسوع المسيح،
الذي به يليق بك المجد والقدرة، في الروح القدس
الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

٥) صلاة لأجل الشعب.

١ – نعترف بك يا الله محب البشر،
ونتوسل اليك أن تكون قوتنا.

٢ – اغفر لنا خطايانا الماضية،
واصفح عن زلاتنا وجددنا (أفسس ٤/٢٤)

٣ — اجعل منا خداماً أنقياء لاغبار علينا .
أننا نكرس لك ذواتنا،
فاقبلنا يا اله الحق، (مز ٣٠/٦) واقبل شعبك
واجعله كله بدون لوم،
اجعله يعيش في الاستقامة والبر،
حتى يتسنى للجميع بأن يكونوا في مصاف الملائكة،
مختارين وقديسين .

٤ — نتوسل اليك من أجل الذين آمنوا
وعرفوا الرب يسوع المسيح،
حتى يثبتوا في الايمان (كولسي ٢/٧) والمعرفة
والعقيدة .

٥ — نتوسل اليك من أجل هذا الشعب .
كن رحيماً وشفوقاً للجميع،
تجلّ وأظهر نورك،
حتى يعترف الجميع بأنك أنت الآب غير المولود،
ويعترفوا بابنك الوحيد يسوع المسيح (يو ١٧/٣)

٦ — نتوسل اليك من أجل جميع السلطات،
حتى يكون حكمها هادئاً، منصفاً
ومن أجل طمأنينة الكنيسة الجامعة .

٧ — نتوسل اليك، يا اله المراحم، من أجل جميع الأحرار والعبيد،
رجالا ونساء، شيوخاً وأطفالا، فقراء وأغنياء،

أظهر للجميع عطفك، واشملهم بصلاحك،
أشفق عليهم ومهّد سبلهم اليك .

٨ — نتوسل اليك من أجل المسافرين،
أرسل اليهم ملاك السلام ليرافقهم،
ويحميهم من كل سوء،
حتى يتموا سفرهم بالبحر والبر بكل أمان .

٩ — نتوسل اليك من أجل الذين يتألمون،
من أجل الأسرى والبائسين،
وطّدهم جميعاً وأعتقهم من قيودهم،
وانتشلهم من بؤسهم،
فرّج عنهم جميعاً وعزّهم، أنت العزاء والسلوان .

١٠ — نتوسل اليك من أجل المرضى .
أعطهم الصحة واشفهم من مرضهم،
وامنحهم الصحة الكاملة للجسد والنفس .

١١ — فأنت المخلص ومانح الخيرات،
أنت الرب وملك الجميع .
إننا نرفع اليك صلاتنا من أجل الجميع،
بواسطة ابنك الوحيد يسوع المسيح،
الذي به يليق بك المجد والقدرة، في الروح القدس،
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

٦) بركة العلمانيين .

١ — لتمتدّ اليد المحيية الطاهرة، يد الابن الوحيد.
اليد التي ترفع عنا جميع الشرور،

وتأتي بالقداسة والحماية .
لتمتدّ هذه اليد وتظلل رؤوس هذا الشعب المنحنية أمامك .

٢ — لتحلّ بركة الروح القدس على هذا الشعب ،
بركة السماء ، بركة الأنبياء والرسل ،
لتحفظ أجساد هذا الشعب في العفّة والطهارة ،
ولتنقّ نفوسهم للفهم والمعرفة والأسرار .
فليباركهم جميعاً أبناك الوحيد ، يسوع المسيح ،
الذي به يليق بك المجد والقدرة في الروح القدس
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

٧) صلاة لأجل المرضى .

١ — نتوسّل اليك أيها السيد المدبر ،
يا صانع الجسد وخالق النفس ، وجابل الانسان .
أنت تدير وتحكم وتنقذ الجنس البشري بأسره ،
أنت تصالح وتهدي بصلاحك ،

٢ — خذ اللهم بيدنا ، وساعد جميع المرضى واشفهم ،
أبسط سلطانك على الأمراض (لو ٤/٣٩) ،
وأنهض بفاقدي القوى ،
ومجّد اسمك القدّوس (مز ١١٣/٩) بوحيدك يسوع المسيح ،
الذي به يليق بك المجد والقدرة ، في الروح القدس ،
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

٨) بركة المرضى .

١ — يا رب، يا اله المراحم،
تكرّم وامدد يدك لشفاء جميع المرضى،
واجعلهم جديرين بالصحة،
واعتقهم من المرض الحاضر .

٢ — واشفهم باسم ابنك الوحيد .
ليكن هذا الاسم الدواء الذي يجعلهم أصحاء سالمين .
لأن به يليق بك المجد والقدرة، في الروح القدس .
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

٩) صلاة لخيرات الأرض .

١ — يا خالق السماء والأرض،
يا من زيّن السماء بتاج من النجوم، وأضاءها بكواكب لامعة،
لقد ملأت الأرض ثماراً لخدمة البشر،
وأردت أن يتمتّع الجنس البشري الذي خلقته بضياء الكواكب وضيائها. وأن يتغذّى من منتجات الأرض،

٢ — نطلب اليك أن ترسل أمطارا غزيرة مخصبة،
وأن تمنح الأرض محصولا وفيراً وخصوبة غزيرة،
لأجل لطفك ومحبتك (تيطس ٣/٤)

٣ — أذكر هؤلاء الذين يلجأون اليك،
ولتكن كنيستك الجامعة المقدسة الوحيدة مكرمة .

استجب إلى طلباتنا وتوسلاتنا، وبارك الأرض بأسرها
بابنك الوحيد يسوع المسيح،
الذي به يليق بك المجد والقدرة، في الروح القدس
إلى أبد الدهور. آمين.

١٠) صلاة لأجل الكنيسة.

١ – يا رب، يا اله الدهور، يا اله الكائنات العاقلة،
(سيراخ ٣٦/١٧، عدد ١٦/٢٢)
والنفوس النقية، ونفوس الذين يدعونك باخلاص
وصفاء
أنت في السماء تتجلى وتظهر ذاتك للأرواح الطاهرة،
وعلى الأرض تسبّح بالأناشيد
وتسكن في الكنيسة الجامعة،
الملائكة القديسون يسبحونك،
والأرواح الطاهرة تشيد بذكرك.
لقد جعلت من السماء ذاتها جوقة حية
لتمجيد الحق وتسبيحه.

٢ – هب لكنيستك أن تكون حية طاهرة،
وأن تتحلى بالفضائل السماوية،
وأن يكون الملائكة القديسون في خدمتها،
حتى يتسنى لها أن تسبحك في الطهارة.

٣ – نتوسل اليك من أجل جميع أعضاء هذه الكنيسة،
امنحهم جميعاً روح المصالحة،

واغفر لهم خطاياهم، وهب لهم ألا يخطئوا أبدا.
كن سورا حصيناً لهم وأبعد عنهم جميع التجارب .

٤ — إرحم الرجال والنساء والأطفال،
أظهر ذاتك للجميع، ولتكن معرفتك مكتوبة في
قلوبهم (عبر ٨/١٠) .
هذا ما نطابه اليك بوحيدك يسوع المسيح
الذي به يليق بك المجد والقدرة
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

١١) صلاة لأجل الأسقف .

١ — ندعوك يا مخلص، ويارب كل جسد وسيد كل
روح (عدد ١٦/٢٢)،
أيها الموزّع المبارك لكل بركة،
قدّس أسقفنا، واحفظه من كل تجربة،
وامنحه الحكمة والمعرفة،
وسدّد خطاه في سبلك .

٢ — نتوسل اليك من أجل الكهنة الذين يساعدونه،
قدّسهم بمنحهم الحكمة والمعرفة، وعقيدة أكيدة،
وهب لهم أن يطلعونا على تعاليمك الحقة
بكل استقامة وبدون لوم

٣ — نتوسل اليك كذلك من أجل الشمامسة (الانجيليين)
لتكن قلوبهم نقية (متى ٥/٨) وأجسادهم طاهرة،
ليؤدوا خدمتهم بضمير مستقيم (١ تيم ٣/٩،
٢ تيم ١/٣)

وليحافظوا على جسدك المقدس ودمك الكريم .

٤ — نتوسل اليك من أجل الشمامسة الرسائليين والقراء والمترجمين ،

وطّد جميع خدام الكنيسة ، وامنحهم جميعاً الشفقة والرحمة والنمو (٢ تيم ١/١٦)

٥ — نتوسل اليك من أجل الذين يحيون حياة نسكية ، ويحافظون على البتولية ،

هب لهم أن يتموا شوطهم (٢ تيم ٤/٧) بلا خطيئة وحياتهم بلا حادث ،

حتى يتسنى لهم أن يقضوا جميع أيام حياتهم (لو ١/٧٥) في الطهارة والقداسة .

٦ — أشفق على جميع المتزوجين — رجالا ونساء — وعلى أولادهم كذلك ،

وامنحهم جميعاً بركة النموّ والتقدّم ،

لكيما يصبحوا من ضمن الأحياء المختارين ،

بابنك الوحيد يسوع المسيح ،

الذي به يليق بك المجد والقدرة ، في الروح القدس ، الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

١٢) صلاة حني الركبة .

١ — أيها الآب ، أبو الابن الوحيد ، الكلي الصلاح والرحمة (مز ٨٥/١٥)

أنت الذي يحبّ البشر والنفوس (حكمة ١١/٢٧)
ويغمر بخيراته جميع الذين يتوجهون اليه .
إقبل صلاتنا وأعطنا المعرفة والايمان والشفقة والقداسة.

٢ – إسحق كل عاطفة شهوانية
وامح كل خطيئة من هذا الشعب
واجعل الجميع طاهرين واصفح عن خطاياهم جميعاً

٣ – إننا نحني أمامك ركبنا، أيها الآب غير المولود،
بابنك الوحيد،
قوّم أفكارنا وساعدنا حتى النهاية،
وهب لنا أن نبحث عنك وأن نحبك،
وأن نتفحص ونتعمق في كلماتك الالهية،
مدّ الينا يدك وأنهضنا واقفين، يا رب ؛

٤ – قوّمنا يا إله المراحم، وساعدنا على رفع أنظارنا،
وافتح أعيننا وامنحنا الثقة،
ولا تسمح بأن نشعر بالخجل أو أن ندين أنفسنا

٥ – مزّق الصك المحرّر ضدنا (كولسي ٢/١٤)
واكتب أسماءنا في سجل الحياة (فيلبي ٤/٣، رؤيا ٨/١٣)
وضعنا في عداد أنبيائك ورسلك القديسين (أفسس ٥/٣) بابنك الوحيد يسوع المسيح،
الذي به يليق بك المجد والقدرة،
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

١٣) صلاة التقدمة للأسقف سيرابيون .

١ — انه لحق وواجب بأن نسبحك ونرنّم لك ونمجدك،
أنت أيها الآب غير المولود للإبن الوحيد، يسوع
المسيح،

٢ — نسبحك أيها الاله غير المولود
الذي تعجز كل طبيعة مخلوقة عن ادراكه ووصفه

٣ — نسبحك أنت الذي يعرفه الابن الوحيد (لو ١٠/
٢٢، متى ١١/٢٧. متى ١٦/١٧)
أنت الذي أظهر وكشف عن سرّه وعرّف به الخليقة

٤ — نسبحك أنت الذي يعرف الابن ويكشفه للقديسين
الأمجاد الخاصّين به.
أنت الذي يعرف الكلمة الذي ولده، أنت الموحى
به للقديسين .

٥ — نسبحك أيها الآب غير المنظور، الواهب عدم الموت
أنت ينبوع الحياة (أرميا ٢/١٣)، وينبوع الضوء
وينبوع كل نعمة وكل حق (يو ١/١٤) .
وبما أنك محب للبشر وللفقراء، وتصالح الجميع
فأنت تجذبهم جميعاً اليك (يو ١٢/٣٢) بمجيء
ابنك الحبيب .

٦ — نتوسل اليك : إجعل منا بشراً أحياء،
وأعطنا روح النور حتى نعرفك أنت الاله الحقيقي،
ونعرف الذي أرسلته يسوع المسيح (يو ١٧/٣).

أعطنا الروح القدس، حتى نقول ونروي أسرارك التي
لا توصف.

٧ — ليتكلم فينا الرب يسوع والروح القدس،
وليشد بذكرك بواسطتنا،

٨ — لأنك أنت فوق كل رئاسة وقدرة وقوة وسيادة؛
وفوق كل اسم ينطق به، ليس فقط في هذا الدهر،
بل في الدهر الآتي (أفسس ١/٢١، دانيال ٧/١٠،
كولسي ١/١٦)

٩ — ألوف وربوات الملائكة ورؤساء الملائكة،
والعروش والسيادات والرؤساء والقوات يخدمونك،
ولا سيما السيرافيمان الرهيبان من ذوي الأجنحة
الستة، بجناحين يستران وجهيهما، وبجناحين يستران
أقدامهما، وبجناحين يطيران (أشعيا ٦/٢، ٣)،
أنهم يتغنّون بقداستك.

١٠ — أقبل هتافنا مع هتافهم عندما نقول:
قدوس، قدوس، قدوس، رب الصباؤوت

١١ — السماء والأرض مملوءتان من مجدك العجيب.
يا رب القوات، إملأ هذه الذبيحة بقوتك وبمشاركتك
لأننا اليك نقدم هذه الذبيحة الحية (رومية ١٢/١)
هذه التقدمة غير الدموية

١٢ — اليك نقدم هذا الخبز، مثال جسد ابنك الوحيد
هذا الخبز هو مثال الجسد المقدس،

«لأن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها،
أخذ خبزاً وكسره وأعطاه لتلاميذه قائلا:
خذوا فكلوا هذا هو جسدي يكسر لأجلكم لمغفرة
الخطايا» (١ كور ١١/٢٣ — ٢٤، متى ٢٦/
٢٦، لو ٢٢/١٩).

١٣ — والذلك نحن، أذ نُحيْي ذكرى موته،
نقدم هذا الخبز ونصلي:
بهذه الذبيحة، صالحنا جميعاً وارحمنا يا إله الحق
(مز ٣٠/٦).
وكما أن هذا الخبز، كان فيما مضى
«مبعثراً على الجبل وجُمع ليصبح واحداً»
(ديداكيه ٩/٤)
كذلك اجمع كنيستاك المقدسة من كل عنصر ومن
كل بلد،
ومن كل مدينة، ومن كل قرية، ومن كل منزل،
واجعل منها الكنيسة الواحدة المحيية الجامعة.

١٤ — ونقدم هذه الكأس، مثال الدم،
لأن الرب يسوع المسيح،
أخذ الكأس بعد العشاء، وقال لتلاميذه:
«خذوا، اشربوا، هذا هو العهد الجديد،
هذا دمي المراق لأجلكم لمغفرة الخطايا» (١ كور
١١/٢٣ — ٢٥، متى ٢٦/٢٧ — ٢٨، لو ٢٢/٢٠)
والذلك نقدم الكأس مثال الدم.

١٥ – يا إله الحق، ليأت كلمتك القدوس على هذا الخبز،
ليصبح الخبز جسد الكلمة،
وعلى هذه الكأس، لكي تصبح الكأس دم الحق،
واجعل الذين يتناولون يتلقون دواء الحياة،
لشفاء كل عاهة، وتقوية كل نمو وكل فضيلة، لا
لا لدينونتهم، يا اله الحق، ولا للحكم عليهم أو
لخزيهم.

١٦ – لقد دعوناك أنت غير المولود، بابنك الوحيد وبالروح
القدس،
أشفق على هذا الشعب، واجعله جديراً بالنمو.
ليقضي الملائكة الذين يساعدون الشعب، على الشرير
وليوطدوا أركان الكنيسة.

١٧ – نتوسل اليك أيضاً من أجل الراقدين الذين نذكرهم:

١٨ – (هنا تذكر الأسماء) قدّس هذه النفوس لأنك
تعرفها جميعاً.
قدّس جميع الذين «رقدوا في الرب» (رؤيا
١٤/١٣)
وضعهم في عداد قواتك المقدسة
وأعطهم «مكانا ومقرا» (يو ١٤/٢) في ملكوتك

١٩ – تقبل الشكر من شعبك، بارك الذين أتوا بالقرابين
وبذبائح الشكر.
وامنح هذا الشعب كل الصحة والسلامة والفرح
وكل نمو للنفس والجسد

بابنك الوحيد، يسوع المسيح، في الروح القدس،
هو الذي كان والكائن وسيكون
من جيل إلى جيل، وإلى أبد الدهور . آمين .

١٤) يلي هذه الصلاة كسر الخبز ، وفي أثنائه تقال هذه الصلاة.

١ — اجعلنا مستحقين لهذه المناولة، يا اله الحق،
وامنح أجسادنا العفة. ونفوسنا الذكاء والمعرفة .

٢ — أعطنا الحكمة يا اله المراحم،
بسبب مشاركتنا في الجسد والدم
لأن لك أنت المجد والقدرة
بابنك الوحيد في الروح القدس،
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

١٥) بعد كسر الخبز وتوزيعه، تعطى البركة للشعب

١ — أرفع يدي وأمدها فوق الشعب،
وأطلب اليك أن تمد يد الحق
وتبارك هذا الشعب بمحبتك، يا اله المراحم،
وبالأسرار الحاضرة هنا :

٢ — لتبارك هذا الشعب يد فطنتك وقدرتك ،
اليد التي تطهر، اليد الكلية القداسة،
وتهبه أن ينمو ويتحسن
بابنك الوحيد يسوع المسيح، في الروح القدس،
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

١٦) صلاة بعد تناول الشعب .

١ – نشكرك يا سيّد، لأنك دعوت الذين سقطوا،
واحتضنت الذين خطئوا، وتغاضيت عن وعيدك لنا.
فبصلاحك غفرته، وبصبرك ألغيته،
وبمعرفتك الالهية محوته،

٢ – نشكرك لأنك جعلتنا نشترك في الجسد والدم
(١ كور ١٠/١٦) .

٣ – باركنا وبارك هذا الشعب،
وهب لنا أن نشترك في الجسد والدم،
بابنك الوحيد الذي به يليق بك المجد والقدرة،
في الروح القدس، الآن وإلى أبد الدهور . آمين.

١٧) صلاة لأجل الزيت والماء المقدمين

١ – باسم ابنك الوحيد، يسوع المسيح، نبارك هذه
القرابين
وندعو على الزيت وعلى الماء، اسم هذا الذي تألم
وصلب وقام من الأموات وجلس من عن يمين
الله غير المولود

٢ – امنحهما قوة الشفاء، حتى ينصرف كل شيطان،
وتبتعد كل حمّى وكل مرض، بالشرب والدهن،
وليأتيا بالشفاء والصحة لهؤلاء الذين يتقبلونهما،
باسم ابنك الوحيد، الذي به يليق بك المجد والقدرة،
في الروح القدس، إلى أبد الدهور . آمين .

١٨) وضع الأيدي بعد بركة الماء والزيت .

١ – يا اله الحق، المحب البشر، إحفظ شعبك
في شركة الجسد والدم (١كور ١٠/١٦)،
إجعل أجسادهم أجساداً حية، ونفوسهم أنفسا نقية.

٢ – إمنح بركتك لكي تحفظهم في الشركة،
وتؤمّن لهم دوام الذبيحة الالهية.
وتجمعهم في الفرح، وتجعلهم من ضمن المختارين،
باسم ابنك الوحيد يسوع المسيح، في الروح القدس
الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

خدمة العماد

١٩) تقديس المياه .

١ – يا ملك كل الأشياء وربها، يا خالق الكون
لقد خلصت كل طبيعة بارسال ابنك الوحيد،
يسوع المسيح،
واعتقت خليقتك بمجيء كلمتك الفائق الوصف.
تطلع الآن من السماء وانظر إلى هذه المياه (مز ٣٩/١٥)
واملأها من الروح القدس .

٢ – ليعمل فيها كلمتك الفائق الوصف، ويحول قوتها،
وليملأ هذه الأشياء المخلوقة من نعمتك،
حتى لا يكون السر الذي سيتم الآن

عديم الفاعلية في الذين سيولدون من جديد،
بل ليملأ بنعمتك الالهية جميع الذين سينزلون ويتعمدون

٣ – يا محب البشر ومانح الخيرات،
ارحم خليقتك، وخاص الخليقة التي صنعتها يمينك،
هب لجميع الذين سيولدون من جديد
أن يكونوا على مثال جمالك الالهي الفائق الوصف،
وأن يخلصوا ويصبحوا «أهلاً لملكوتك» (٢ تسا ١/٥)

٤ – وكما أن كلمتك، الابن الوحيد،
عندما نزل في مياه الأردن جعلها مقدسة،
كذلك فلينزل الآن في هذه المياه ويجعلها مقدسة
وروحية حتى لا يبقى المعمّدون لحما ودما،
بل يصبحوا أرواحاً تستطيع أن تعبدك، أنت أيها الآب غير المولود، بيسوع المسيح، في الروح القدس الذي به يليق بك المجد والقدرة إلى أبد الدهور. آمين.

٢٠) صلاة لطالبي العماد

١ – نتوسل اليك، يا اله الحق، من أجل خادمك،
ونطلب اليك أن تجعله جديراً بسرك الالهي
وبالميلاد الجديد الفائق الوصف،
أننا نقدمه اليك، ونهديه اليك، يا محب البشر.

٢ – هب له أن يشترك في الميلاد الالهي الجديد،
وأن لا يمسه أي روح شرير خبيث،

بل أن يخدماك في جميع الظروف والأحوال.
وأن يحفظ وصاياك، وأن يرافقه كلمتك الابن الوحيد

٢١) صلاة بعد الجحد

١ – ايها الرب القدير، صدّق على موافقة خادمك
التي يرتبط بها الآن.
واحفظه في سلوكه المستقيم الحق،
وليخضع لك أنت يا خالق الكون، ويظهر لك
كاملا مخلصاً،
بابنك الوحيد يسوع المسيح، الذي به يليق بك
المجد والقدرة، في الروح القدس. الآن وإلى أبد
الدهور. آمين.

٢٢) صلاة عند دهن الطالبين

١ – أيها السيد، «محب البشر والنفوس، الكلي الرحمة
والرأفة» (حكمة ١١/٢٧، مز ٨٥/١٥)
يا اله الحق، نتضرّع اليك متوسلين،
وكلنا ثقة بمواعيد ابنك الوحيد، الذي قال:
«تغفر الخطايا للذين تغفرونها لهم» (يو ٢٠/٢٣)
فامسح بهذه المسحة الذين (أو اللواتي) يتقدمون
إلى الميلاد الثاني الالهي.
٢ – نطلب أن يمنحهم الرب يسوع القوة التي تشفي وتثبت
وأن يظهر بهذه المسحة، ويزيل من نفوسهم وأجسادهم
وأذهانهم كل علامة خطيئة أو معصية أو سبب شيطاني

وان يمنحهم بنعمته المغفرة، حتى يتسنى لهم،
بعد تحريرهم من الخطيئة — أن يعيشوا في البرّ،
(٢ بطرس ٢/٢٤)،

ولكيما يستطيعوا من الآن فصاعداً —
بعد إصلاحهم بهذه المسحة، وتطهيرهم بهذا الغسل
وتجديدهم بالروح القدس. (تيطس ٣/٥، أفسس ٥/٢٦) —

أن يقهروا، بقدم ثابتة، هجمات الأعداء،
ويتجنبوا أشراك هذه الحياة،
ويجدوا أنفسهم مجتمعين ومتحدين
في قطيع «ربنا ومخلصنا يسوع المسيح» (٢ بطرس ٣/١٨)
ويشتركوا مع جميع القديسين في «الميراث الموعود» (عبر ٦/١٢، ١١/٩)
بالمسيح الذي به يليق بك المجد والقدرة،
في الروح القدس، إلى أبد الدهور. آمين.

٢٣) صلاة بعد الدهن.

١ — يا محب البشر، ويا مانح الخيرات،
و«مخلص جميع» (١ تيم ٤ : ١٠) الذين يتجهون اليك،
أشفق على خادمك هذا، لتقده يدك إلى الميلاد الثاني

٢ — ليقده كامتك إلى ينبوع المعمودية،

وليظل الميلاد الثاني محترما، حتى لا تكون نعمتك باطلة،
وليساعده كلمتك القدوس، وكذلك روحك القدوس ويبعدان عنه كل تجربة،
لأنه بوحيدك يسوع المسيح، يليق بك المجد والقدرة الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

٢٤) صلاة بعد العماد والخروج من الماء.

١ — يا الله، اله الحق، وخالق الكون، ورب كل خليقة أغمر هذا الخادم ببركتك، واحفظه طاهراً في ميلاده الجديد،
واجعله يشترك في فضائلك الملائكية،
حتى لا يكون جسداً بل روحاً،
هو الذي اشترك في نعمتك الالهية المحيية.

٢ — احفظه لك حتى النهاية، يا خالق الكون.
بابنك الوحيد، يسوع المسيح، الذي به يليق بك المجد والكرامة إلى أبد الدهور. آمين.

٢٥) صلاة على الميرون الذي يدهن به المعمدون.

١ — يا اله القوات الذي يأتي لمعونة كل نفس تتجه اليه وتوجد «في يد ابنه الوحيد القوية» (١ بطرس ٦/٥) نتوسل اليك أن تتم —
بالقوة الالهية غير المنظورة لربنا ومخلصنا يسوع المسيح — (٢ بطرس ٣/١)

عملك الالهي السماوي في هذا الزيت،

(٢) حتى يصبح المعمدون الذين مسحوا به،
مطبوعين بعلامة الصليب الخلاصي
لابنك الوحيد الذي طرد وقهر الشيطان وكل قوة معادية.
الآن وقد ولدوا من جديد، وتجددوا بغسل الميلاد الثاني (تبطس ٣/٥)
فليشتركوا في «عطاء الروح القدس» (أعمال ٢/٣٨)
وليظلوا — بعد تثبيتهم بهذا الختم — ثابتين غير متزعزعين (١كور ١٥/٥٨)،
بلا خطيئة ولا لوم، أصحاء معافين،
وليعيشوا «في الايمان ومعرفة الحق حتى النهاية» (٢ تسا ٢/١٣؛ ١ تيم ٢/٤، عبر ٣/٦)
منتظرين آمال الحياة السماوية، (تيطس ١/٢، ٣/٧) والمواعيد الأبدية بربنا ومخلصنا يسوع المسيح،
(٢ بطرس ٣/١٨)
الذي به يليق بك المجد والقدرة إلى أبد الدهور. آمين.

خدمة الرسامات

٢٦) وضع الأيدي لرسامة الشمامسة الانجيليين.

١ — يا أبا الابن الوحيد، لقد أرسلت ابنك ورتبت بحكمة أمور الأرض،

وأعطيت قوانين ونظماً لكنيستك، لأجل منفعة وخلاص القطعان، واخترت أساقفة وكهنة وشمامسة لخدمة الكنيسة الجامعة، وانتخبت بابنك الوحيد سبعة شمامسة، وأعطيتهم الروح القدس،

٢ — أقم خادمك شماساً لكنيستك الجامعة،

وأعطه روح المعرفة والتمييز. (أشعيا ١١/٢.
١ كور ١٢/١٠)
حتى يتسنى له بكل طهارة وبدون لوم.
أن يزاول خدمته وسط شعبك المقدس،

بابنك يسوع المسيح. الذي به يليق بك المجد والقدرة إلى أبد الدهور. آمين.

٢٧) وضع الأيدي لرسامة الكهنة.

١ — نضع يدنا، يا سيدنا، اله السماوات ويا أبا ابنك الوحيد، على هذا الرجل، ونطلب اليك أن يحل عليه روح الحق.
إمنحه الذكاء والمعرفة، وقلبا نقيا،

وليكن الروح القدس معه، حتى يستطيع أن يرعى شعبك، ويفسر كلامك الالهي، ويصالح الشعب معك، أيها الاله غير المولود.

٢ — «بروح موسى» (عدد ١١/١٧، ٢٥) سكبت الروح القدس على المختارين، فامنح هذا الرجل أيضاً الروح القدس. بروح وحيدك،

ليغمره بنعم « الحكمة والمعرفة والايمان المستقيم »
(١ كور ١٢/٨، ٩)
حتى يتسنى له أن يخدمك « بضمير نقي » (١ تيم ٣/٩، ٢ تيم ١/٣)، بوحيدك يسوع المسيح، الذي به يليق بك المجد والكرامة إلى أبد الدهور . آمين

٢٨) وضع الأيدي لسيامة أسقف .

١ – لقد أرسلت الرب يسوع لاكتساب العالم بأسره، وبه اخترت الرسل، ورسمت من جيل إلى جيل أساقفة قديسين، يا اله الحق، إجعل من خادمك أسقفاً حياً، أسقفاً قديسا، من سلالة الرسل القديسين وأعطه نعمة الروح الالهي؛
التي منحتها لجميع الخدام المخلصين وللأنبياء والأجداد

٢ – إجعله أهلا لأن يرعى قطيعك،
وليظل طاهراً وبلا لوم في مهام منصبه كأسقف، بابنك الوحيد يسوع المسيح، الذي به يليق بك المجد والكرامة الآن وإلى أبد الدهور . آمين .

صلوات مختلفة

٢٩) صلاة على زيت المرضى، وعلى الخبز والماء .

١ – نتضرع اليك، أنت الذي « بيده كل قوة وقدرة »
(دانيال ١٤/٤)

« يا مخلص جميع البشر، أبا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح » ((١ تيم ٤/١٠، ٢ كور ١/٣، ٢ بطرس ٢/٢٠، ٣/١٨).
نتوسل اليك أن تحل على هذا الزيت،
من سماء ابنك الوحيد، قدرة الشفاء،
لاعتاق الذين يمسحون به أو يتناولون من هذه العناصر « من كل شر وكل عاهة، (متى ٤/٢٣، ٩/٣٥، ١٠/١):
وردّ كل قوة شيطانية، وإبعاد كل روح نجس،
وطرد كل روح شرير، وازالة كل حمى ورعدة وضعف،
ومنح النعمة ومغفرة الخطايا، وقبول دواء الحياة والخلاص،
واعطاء الصحة، وسلامة النفس والجسد وإنارة الذهن، (١ تسا ٥/٢٣)
وتمام القوة والعافية.

٢ — إجعل يا رب كل محاولة جهنمية، وكل قوة شيطانية، وكل مكيدة للعدو، وكل علة وضربة وصدمة، تخشى اسمك الذي ندعوه الآن، واسم ابنك الوحيد.

٣ — إجعلها تبتعد من باطن خدامك هؤلاء وخارجهم، حتى يتقدّس أسم الذي صلب من أجلنا وقام من بين الأموات
و « تحمل آلامنا وأسقامنا » (متى ٨/١٧)، يسوع « المسيح الذي سيأتي ليدين الأحياء والأموات »

(٢ تيم ١/٤)، وبه يليق بك المجد والكرامة إلى أبد الدهور . آمين .

٣٠) صلاة من اجل ميت

١ — اللهم « لك القدرة على الحياة والموت ».

يا اله الأرواح ورب كل جسد.
أنت الذي يعطي الحياة والموت.

و « يقود إلى أبواب الجحيم ويرجع منها » (حكمة ١٦/١٣. ١٤، عدد ١٦/٢٢، ملوك الأولى ٢/٦)
ويخلق روح الأنسان فيه. ويقبل نفوس القديسين الراحة. ويبدل ويحول ويغير أشكال خلائقه بحسب ما هو عادل ومفيد. أنت وحدك لا تقبل الفساد ولا التغيير ؛ أنت السرمدي ؛

٢ — نتوسل اليك من أجل رقاد وراحة هذا الخادم (أو هذه الخادمة)، أنعش نفسه وروحه في مراعيك، وفي مقر الراحة
مع ابراهيم واسحق ويعقوب، (مز ٢٢/١، متى ٨/١١) وجميع القديسين ...
أما هذا الجسد ، فأقمه في اليوم الذي حددته حسب وعودك الصريحة، وامنحه في مراعيك المقدسة النصيب الذي يلائمه .

٣ — لا تذكر « معاصيه وخطاياه » (مز ٢٤/٧، بطرس ١/١٥)

وهب أن يكون رحيله هادئاً مباركاً .
إشف أحزان الأحياء بروحك المعزّي،
وامنحنا نحن جميعاً نهاية سعيدة،
بابنك الوحيد يسوع المسيح، الذي به يليق بك
المجد والقدرة إلى أبد الدهور . آمين .

عهد الرب

تعريب الأب يوحنا ثابت

تمهيد

عهد الرب مؤلَّف من الادب المسيحي المنحول، منسوب إلى اقليمندوس الروماني، تلميذ بطرس الرسول. أجمع معظم علماء الليتورجيا على أنه كُتب باللغة اليونانية في سوريا أو في آسيا الصغرى، في القسم الثاني من الجيل الخامس.

يجعل الكاتبُ الحديثَ يدور بين السيّد المسيح وبين تلاميذه وبعض النساء القديّسات، وذلك في الفترة الواقعة بين القيامة والصعود. فتتوالى الايحاءات والنبوءات والارشادات العملية والتوصياتِ المختلفة المتعلّقة بعلامات الآخرة وبتنظيم البيعة وباحتفالاتها الليتورجية.

يشكّل **عهد الرب** الكتابين الاولين من مجموعة الثمانية كتب المدعوّة «الثماني» *Octateuque*؛ وُجدت اولاً، على ما يُظنّ، تحت عنوان **القوانين الرسولية** *Les Constitutions Apostoliques* في الكنيسة المَلَكية. ثم نَحَتْ نحوها الكنيسةُ السريانية فالقبطية؛ فكان لهما أيضاً «الثماني» السرياني «والثماني» القبطي.

ألنص السرياني الاساسي الذي قمنا بتعريبه هو الذي نشره، مع ترجمة لاتينية، البطريرك اغناطيوس رحماني [1].

(١) I.E. RAHMANI, *Testamentum Domini Nostri Jesu Christi*, Mayence 1899.

لقد اكتشف رحماني مخطوطه الشهير الذي يتضمّن **عهد الرب** في مكتبة مطرانية السريان الكاثوليك في الموصل، تحت الرقم ٧٧ . يعود تاريخ كتابة المخطوط إلى سنة ١٩٦٣ يونانية (أي سنة ١٦٥٤ مسيحية) . انما لا شكّ في أن المخطوط السرياني تُرجم عن مخطوط يوناني ضائع، وهو أقدم بكثير من هذا التاريخ، بدلالة ما جاء في آخر **عهد الرب** : « تمّ الكتاب الثاني لاقليمندوس، المترجم من اللغة اليونانية إلى السريانية على يد يعقوب المسكين، سنة ٩٩٨ يونانية (٦٨٧ مسيحية) » . ومعلوم أن يعقوب هذا هو يعقوب الرهاوي (٦٣٣ – ٧٠٨) .

يُقسم نص **عهد الرب** إلى كتابين : الاول (١ – ٤٧) يعالج موضوعين رئيسيين : علامات الآخرة والقانون البيعي ؛ ويتكلّم الثاني (١ – ٢٦) عن الموعوظين والمعمّدين بنوع خاص .

في سياق التعريب، آثرنا جُهْدَنا التقيّد بالنصّ السرياني، على اننا اضطررنا أحيانا إلى زيادة كلمة أو أكثر بين مزدوجين، توضيحا للفكرة . كما رأينا مناسبا، تسهيلا للقراءة، اضافة عناوين تفصيلية على النص الاصلي، مسبوقة بعلامة * . أما العناوين الاصلية، فلا تسبقها أية علامة خاصة . ولقد أثبتنا الارقام المتسلسلة في الكتاب الاول والثاني، كما هي في صلب النص .

هذا، وقد ذكرنا بعض المراجع الكتابية التي يوحيها النص، حتى ولو لم تكن دائماً المطابقةُ حرفية .

من جهة أخرى، لم نتطرّق إلى اثبات الفروقات بين جميع المخطوطات العربية لكتاب **عهد الرب**.

هناك بعض المخطوطات العربية لكتاب **عهد الرب** لم تُنشر بعد، لكنها ذُكرت أحيانا في معرض الكلام عن **عهد الرب** في نصوصه العربية. نُثبت هنا أهم هذه المخطوطات :

– **المكتبة الوطنية في باريس**، القسم السرياني، المخطوط رقم ٢٥١ (سنة ١٣٥٣)، مترجم عن السريانيّة ؛ المخطوط رقم ٢٥٢ (كتب في القاهرة، سنة ١٦٦٤).

– **المكتبة الفاتيكانية**، قسم بورجيا عربي، المخطوط رقم ٢٢ (سنة ١٢٩٥)، مترجم عن القبطي، على يد اسحق بن فضل الله. قسم فاتيكان عربي، المخطوط رقم ١٥٠ (سنة ١٣٧٢)، مترجم عن السريانية.

– **مكتبة لينينغراد**، القسم الشرقي، المخطوط رقم ٣ (سنة ١٢٠٥).

– **مكتبة أوكسفرد**، هونت ٣١ و٣٢ (سنة ١٦٨٠).

– **المتحف البريطاني**، Add. ٧٢١١ (الرقم القديم ١٩) (سنة ١٦٨٢).

أما الترجمة التي ننشرها اليوم فهي ترتكز على اقدم واكمل نص معروف حتى الآن، وهو النص السرياني الذي اكتشفه رحماني، كما ذكرنا آنفاً.

مهما يكن من اختلاف الرأي بين البطريرك رحماني وبعض علماء الطقوس حول الطابع القديم لكتاب **عهد الرب** وحول علاقته «بالثماني» اليوناني، أي القوانين الرسولية،

وبالتقليد الرسولي المنسوب لهيبوليتوس، فباب البحث العلمي في جميع هذه المواضيع لم يزل مُشرَعا.

يبقى أن **عهد الرب** هو أحد كتب الادب المسيحي القديم الذي يتكلّم عن مرحلة ما بين القيامة والصعود، وهذا ما يجعله أساسياً ومهمّاً جدّاً لبناء ما يُسمّى عادة بالتقليد الليتورجي. كما ان أهمية الكتاب بالنسبة للشرع البيعي هي امر غنيّ عن البرهان. ان **عهد الرب** لَيحمل الينا تقليد الكنيسة السريانية الانطاكية في الجيل الخامس، وهذا ما يجعله ذا قيمة كبيرة، آن لنا أن نتعرّف اليها وننهل من غناها.

أهمّ المصادر:

I.E. RAHMANI, *Testamentum Domini Nostri Jesu Christi*, Mayence 1899.

P. DIB, *Les versions arabes du «Testamentum Domini Nostri Jesu Christi»*, dans *Revue de l'Orient Chrétien*, 4(1905), pp. 418-423.

G. GRAF, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur*, *Erster Band*, dans *Studi e Testi*, n. 118, Città del Vaticano 1944, pp. 569-572.

J. QUASTEN, *Initiation aux Pères de l'Eglise*, vol. II, Paris 1957, pp. 221-222.

B. ALTANER, *Précis de Patrologie*, Paris 1961, p. 102.

DTC, t. XV, art. *Testamentum Domini*, col. 194-200.

DACL, t. II, art. *Canons Apostoliques*, col. 1949-1950.

العهد أي الكلام الذي قاله ربّنا للرسل القدّيسين
لمّا قام من بين الأموات، والذي كُتب بيد
اقليمندس الروماني تلميذ بطرس في كتب ثمانية

الكتاب الاول

بعد أن قام ربّنا من بين الاموات وترآى لنا (١ كور ١٥/٦) ولمسه توما (يو٢٠/٢٧) ومتى ويوحنا، فتأكّدنا من أن معلّمنا قام حقّاً من بين الاموات، كان أننا سقطنا على وجوهنا (لو ٢٤/٥٢) مباركين الله، أبا العالم الجديد، الذي خلّصنا بيسوع المسيح ربّنا. ولمّا استحوذ علينا خوف عظيم، ظللنا ساقطين (على وجوهنا) كالاطفال، بغير كلام. فوضع ربّنا يسوع يده على كلّ منّا واحدا فواحدا وأنهضنا قائلا: لماذا خارت قلوبكم واعتراكم الذهول (لو ٢٤/٣٨)؟ ألا تعلمون أن ذاك الذي أرسلني يستطيع أن يصنع العظائم لخلاص الذين يؤمنون به من قلوبهم؟ لا تمكثوا اذن هكذا مذهولين، خجلين وكسالى،

بل اطلبوا، كابناء النور (لو ١٦/٨؛ يو ١٢/٣٦؛ ١ تسا ٥/٥)، من أبي الذي في السماء، روح المشورة والقوة، فيملأكم من الروح القدّوس، ويهبكم ان تكونوا معي إلى الدهر (متى ٢٨/٢٠).

١ ــ فأجبنا قائلين: أيّها الرب، مَن هو الروح القدّوس الذي قلتَ لنا أن نطلبه؟ ما هي قوّته؟ فقال لنا ربّنا: ألحق أقول لكم، انكم لن تكونوا أبناء النور الاّ بالروح القدّوس. فأجبناه قائلين: ربّنا، أعطنا هذا (الروح). وحالا نفخ يسوع فينا (يو ٢٠/٢٢ أ)؛ ومن بعد أن نلنا الروح القدّوس (يو ٢٠/٢٢ ب)، قال لنا: الحقّ أقول لكم، أنتم الذين تتلمذوا لملكوت السماء، وآمنوا بي بقلب غير منقسم، وتبعوني (متى ١٩/٢٨)، معي تكونون. وجميع الذين يعرفون ــ بواسطتكم ــ مشيئةَ أبي، فيصنعونها ويحفظون أقوالي و يعرفون آلامي، أولئك يتقدّسون، وفي منازل أبي يسكنون، وينجون من الأيام الشرّيرة المنتظر أن تأتي، وأكون معهم، وأرشدهم إلى طرقي التي بها يحيون.

* علامات الآخرة

٢ — فأجاب بطرس ويوحنا وقالا له : ربّنا، قل لنا علامات الآخرة (متى ٢٤/٣) وجميع الاعمال التي سيقوم بها عندئذ أولئك الذين يسكنون في هذا العالم، لكي نُعلنها، نحن بدورنا، للمؤمنين باسمك في جميع الشعوب، لتحفظها الاجيال فتحيا . أما يسوع، فأجاب وقال : ألم أقل لكم بعض الشيء عن الآخرة، قبل أن أتألم، لاجل الذين يسكنون في الارض؟ فأجبنا وقلنا : ربّنا، انما الآن نسألك أن نعرف تلك الأعمال والآيات (التي ستحدث) في نهاية العالم، هذا اذا ارتأى ربّنا أنه يحسن بنا وبالسامعين أن نعرف ذلك .

٣ — فأجاب يسوع وقال : في زمن حياتي، قبل أن أُمجّد، قلتُ لكم ما يختصّ بالآيات، وأن الانتهاء قريب، هكذا : سيكون على الارض مجاعات وأوبئة وقلاقل واضطرابات وثورات شعوب على شعوب (متى ٢٤/٧)، وأشياء أخرى كثيرة مثلها قد قلتها لكم وأمرتكم بالسهر والصلاة (متى ٢٦/٤١) . والآن، يا أبناءَ النور (لو ١٦ / ٨ ؛ يو ١٢/٣٦ ؛ ١ تسا ٥/٥)، إسمعوا : بما أنّ أبي الذي أرسلني يعرف ما سيكون، فقد حدّد لميراثه، في الأيام الأخيرة، آنية مقدسة، كريمة ومختارة من الشعوب

الحديثة؛ لذلك أعرّفكم بالضبط ما سيكون ، ومتى سيقوم ابن الهلاك، ذاك العدو المُضاد، ومَن هو (٢ تسا ٢/٣ – ٤) :

٤ – اذا اقترب الملكوت، تحدث آيات كهذه : بعد المجاعات والأوبئة والاضطرابات في الشعوب (متى ٢٤/٧)، يتسلّط ويستلم الرئاسة روساء يحبّون المال ويبغضون الحق، كذّابون ومتكبرون . يقتلون اخوتهم ويحقدون على المؤمنين. يستميلهم الذهبُ ويجمعهم النسَب . ولكنهم في الرأي غير متّفقين ، لأن كل واحد منهم يطلب حياة صاحبه ؛ فتسود الفوضى صفوفهم، فيهرب البعضُ ويُسفَك دمُ البعض الآخر .

٥ – ويقوم في الغرب ملك أجنبي، رئيس محبّ للذهب، في غاية الاحتيال، لا إله له. يقتل الناس ويُضلّهم . شرّير، كثير الدهاء، يُبغض المؤمنين ويضطهدهم، فيتسلّط على الشعوب البربر ويسفك دماء الكثيرين . عندئذٍ تصير الفضة مرذولة ويغلو الذهب، ويُعمِل اللصوصُ ايدي السلب والنهب في كل مدينة وكل مكان وتسيل الدماء انهاراً .

٦ – عندئذ تظهر علامات في السماء (متى ٢٤/٢٩ – ٣٠؛ لو ٢١/٢٥) : يُرى القوس والبوق والمصابيح والضجيج في غير وقتها، (وتتعالى) أصوات البحر وعجيجه وصيحة الارض (لو ٢١/٢٥) .

٧ – أما على الأرض، فتحدث غرائب وعجائب مختلفة، اذ يلد البشر تنانين، كما تولد حيوانات مفترسة . وتستسلم الفتياتُ للرجال فيلدن، بعد وقت قصير، أطفالا ينطقون بكلمات مفهومة، ويُعلنون أزمنة أخيرة، ويطلبون أن يُقتَلوا . ويكون

منظرهم كمنظر الطاعنين في السنّ، لأن الذين يُولَدون ستكون شعورهم بيضاء. إلاّ أن النساء ايضاً سيلدن أطفالا ذوي أربعة قوائم، ومنهنّ من يلدن أرواحاً لا غير، ومنهنّ من يلدن صغارهنّ فيهم أرواح نجسة، وغيرهنّ يكنّ راقيات في الحشا ومتكلمات بالسحر. وستكون علامات أخرى مخيفة كثيرة.

٨ – أما في الجماعات والشعوب والبيَع، فستكون اضطرابات كثيرة: لأنه سيقوم رعاة أثمة، لا أبرار، ساخرون، جشعون، محبّون للملذّات، محبّون للارباح، محبّون للفضّة، ثرثارون، متكبرون، شرهون، خبثاء، عاطلون، مترفّهون، ملتمسون للمجد الباطل، فهم يُناقضون طرقَ الانجيل، فيهربون من الباب الضيّق (متى ٧/١٣)، وينبذون عنهم كلّ ذلّ، ولا يتألمون لذليّ، ويرذلون كلّ كلام الحق (٢ تسا ٢/١٠؛ تيطوس ١/١٤)، ويحتقرون كل سبل التقوى، ولا يغتمّون على خطاياهم. ومن الآن، سينتشر بين الشعوب: الالحاد وبغض الأخوة، الشرّ والمرارة، الاهمال والحسد، العداوة والخصام السرقة والطمع، السكر والشراهة، الفحشاء والدعارة، الزنا وجميع الاعمال التي تُناقِض وصايا الحياة.

ويضمحل عند الكثيرين: الزهدُ والتواضع والامان والوداعة والفقر والشفقة والبكاء، لان الرعاة أبغضوها ولم يمارسوها، ولا هم أعلنوا وصاياي، لانهم سيكونون مثال الكفر في الشعب. وسيأتي زمان يكفر بي البعض منهم ويصنعون مشاغب في الارض، ويُبشّرون بملك فاسد. أما الذين لأجل اسمي يصبرون حتى النهاية، فيحيون (متى ٢٤/١٣).

حينئذ، يضعون للناس وصايا مُغايرة لكتاب الوصايا التي

ارتضى بها الآب. فيُنبَذ من بينهم مُختاريّ وقدّيسيّ، ويُشهَّرون بينهم كأنجاس. وهؤلاء هم مستقيمون وأنقياء، مستحقون ورحماء، ودعاء وحلماء. وهم الذين يعرفون دائماً مَن هو بينهم كلّ حين (متى ٢٨/٢٠). ويُدعَون مجانين لأجلي. أنا الذي خلّصتهم.

ويكون في تلك الأيام أن أبي يجمع من ذاك الجيل الانقياء والنفوس النقيّة المؤمنة، فأظهر لهم ذاتي (يو ١٤/٢١) وعندهم أجعل منزلا (يو ١٤/٢٣)، واليهم أُرسِل علمَ المعرفة والحقّ وعلم القداسة. فلا يبرحون يسبّحون إلهم ويعترفون له. لأبي الذي أرسلني (يو ١٧/٣،٨)، وينطقون كلّ حين بالحق. ويُعلِمون الذين خبروا روحهم أنهم مستقيمون وأهل للملكوت، ويُمدّونهم بالمعرفة والقوّة والفهم؛ والذين يُضطهَدون من أجل أن يَحيَوا في التقوى، يأخذون أجر ثوابهم.

ويكون في تلك الازمنة أنّ جميع الممالك تضطرب، والعالم كلّه يصير في ضيق وفاقة؛ وهذا العالم كلّه يُحسَب كلا شيء، وكل مقتناه يفسد لدى كثيرين، ويكون قحط في الغلاّت كبير، ويشتدّ الشتاء كثيراً ويُمسي الرؤساء قِلّة حقيرة، لأنهم يتسلّطون على الذهب والفضّة ويزدهرون بكل ما في هذا العالم؛ ويأخذ بنو هذا العالم منازلهم وأهراءهم، ويُسيطرون على أسواق البيع والشراء، ويتضايق الكثيرون، فيدعون اذّاك الههم لينجّيهم. طوبى للذين لم يكونوا في ذلك الزمان، وللذين يكونون عندما تحدث هذه الامور ويحتملونها. فالآن قرب أن تلد الحبلى (رؤيا ١٢/٢)، لأن قد تمّ ملء الزمن.

٩ — عندئذ، يظهر ابن الهلاك، ذاك المُعادي، المُتعالي

والمتكبّر (٢ تسا ٢/٣ - ٤)، فيجترح آيات وأعاجيب كثيرة. لكي يُضِلّ الارض كلّها. يتجبّر على الابرياء قدّيسيّ. طوبى للذين يحتملون في تلك الايام، ولكن الويل للذين يَضلّون.

١٠ - وأما سوريا، فتكون مَسبيّة تنوح على أبنائها، وكيليكيا ترفع عنقها حتى يظهر مَن سيدينها. تنهض ابنة بابل عن كرسي مجدها، فتشرب الكأس التي ستُمزَج لها؛ وتحني الظهر قبدوقيا وليقيا وليكاأونية، فتهلك جماهير كثيرة بفساد نفاقهم. وحينئذ تندفع عساكر البربر، لان مراكب غفيرة تخرج فتغطّي الارض في أرمينيا وبنطس وبيتونيا. يسقط الشبّان بالسيف، والبنون والبنات يُسبَون. يُخضَّب بالدم (بنو) لوكينيا (وبناتها). فيسيديا، تلك المتكبّرة والمتّكلة على الغنى، تُحطّ إلى الارض. إلى فينيقيا يدخل السيف، لانهم أبناء الفساد. تلبس اليهودية الحداد وتستعدّ ليوم الهلاك لاجل نجاستها. حينئذ تقوم رجاسة الخراب (متى ١٥/٢٤): الشرق يُفتَح له (للمسيح الدجّال) والطرقات تُفتَح له. السيف واللهب في يديه. يتوقّد بنار السخط والغضب. هذا هو سلاح القضاء على فساد بني الارض. (إنه) محو المؤمنين وسبيل التفكّك، لان طريقه في الخداع وقوّته للتجديف، ويده للتضليل ويمينه في الشقاء، وشماله في الظلام.

١١ - وهذه هي علاماته: رأسه كلهيب نار، عينه اليمنى ممزوجة بالدم، أمّا اليسرى فهي شهلاء، لان له حدقتين. جفناه أبيضان. شفته السفلى ضخمة. ورِكُه الايمن ناحل. قدماه واسعتان. إصبعه الكبير مسحوق ومسطّح. هذا هو منجل الخراب.

١٢ – لذا أقول لكم، يا أبناء النور (لو ١٦/٨؛ يو ١٢/٣٦؛ ١ تسا ٥/٥) : ان الزمان قد قرب والحصاد دنا (يو ٤/٣٥) ليُحصَد المذنِبون في القضاء. ويقوم الديان شفوقا على كثيرين فيُقيم عليهم أعمالَهم. ولكن عندما يقترب مجيئه، ستُعطى علامة للمختارين الذين يحفظون شريعة أبي.

١٣ – حينئذ فالذين يخشون كلماتي ويعملون بها في الحق وبضمير مؤمن، يَسهرون ويُصلّون بدون ملل (متى ٢٦/٤١)، لانهم يعتبرون التضرّع الدائم واجبا عليهم، فلا يَتوهون أو يَضلّون بشيء في هذا العالم، ولا يهتمّون بشيء، بل يحملون الصليب كل يوم (لو ٩/٢٣) بنفس قويّة وضمير وطيد ليعملوا بقلب متواضع مشيئةَ أبي الذي في السماء (متى ٧/٢١) ذاك الذي يهتمّ ويعتني بهم، لانه رب الذين يتّكلون على الحق، فيُرسل لهم ما هو واجب وضروري، لأولئك الذين يعرفهم وعلى أيدي أولئك الذين يعرفهم.

١٤ – لقد قلتُ لكم ذلك لكي تبحثوا – أنّى ذهبتم – عن النفوس الطاهرة فتُحدّثونها عمّا يجب ويليق وعن المستقبلات، وعن ما أمرتكم به قبل تمجيدي، فيَحيون حقّاً اذا آمنوا. فها من الآن بدأ أول المخاض وسرّ الهلاك عمله. فاذا رجعتم إلى البيعة وأردتم أن تتصرّفوا باستقامة، وتعملوا كل شيء بحسن نظام وقداسة، فقولوا لكل واحد ما ينفعه، لكي يُمجّد أبوكم الذي في السماء (متى ٥/١٦). كونوا عارفين كيف تُقنعون أولئك المسبيين في عالم الضلال والغارقين في الجهل؛ فاذا عرفوا الله وعاشوا في التقوى والطهارة، يمجّدون أبي والهكم.

* قانون البيعة

* مقدمة

١٥ — وبعد أن فاه يسوع بهذه الكلمات. قال بطرس ويوحنا وتوما ومتى واندراوس ومتياس والآخرون : ربنا، لقد قلت لنا حقاً كلمات الارشاد والحق . والآن، وان كنا غير مستحقين، فقد منحتنا الكثير، ووهبت المستحقين في الاجيال القادمة أن يُدركوا كلماتك فيهربوا من فخاخ الشرّير . لكننا نطلب اليك، ربّنا ، أضئ بنورك الكامل علينا وعلى الذين سبق فحُدّدوا وانتُخبوا ليكونوا لك (رومه ٨/٣٠) . لذلك سألناك مراراً كثيرة ونطلب الآن اليك : علّمنا كيف يجب أن يكون مَن يرئس البيعة، أو بأيّ قانون (يجب) أن يقيم البيعة وينظّمها؟. فانّه لمن الضروري عندما نُرسَل إلى الشعوب لنكرز بالخلاص الذي هو منك ، ألاّ نضلّ فيما يجب ان نعمله لتدبير أسرار البيعة . اذاً، يا مخلصنا ومكمّلنا ، نريد أن نتعلّم من فمك انت بالتمام كيف يجب على رئيس الاقداس وجميع الذين يخدمون في البيعة أن يسلكوا بحسب رضاك .

١٦ — عندئذ ، أجابت مرتا ومريم وسلوما اللواتي كنّ معنا وقلن : أجل، يا ربّنا، علّمنا ان نعرف ماذا يجب أن نعمل لتحيا نفوسنا بك؟. حينئذ ، أجاب يسوع وقال لهنّ : أريدكن — وأنتنّ مواظبات على التضرّع — أن تعملن لانجيلي كل حين وتكنّ مثالا في القداسة لخلاص الذين يصبرون متّحدين بي. وصورة لملكوت السماء في كل شيء.

١٧ — وقال يسوع لنا أيضا : بما أنّكم سألتم عن القانون البيعي، فاني أسلّمكم إياه وأعلمكم كيف ينبغي لكم أن ترتّبوا وتوصوا مَن يرئس البيعة، وتحفظوا القانون الكامل والصالح والحسن في كل شيء، اي كل ما يشاؤه الآب الذي أرسلني. الحق أقول لكم : ان مَن يدرك قوّة هذه الوصية وهذا العهد ويعمل بما كتب فيه. يُشبه ملائكة أبي الممجّدين، ويُصبح قدّيس الله.

استشهد أبي وكل قدرته أنه ان كانت خطاياهم كرمل البحر الذي لا يحصى، فالعالِم بهذه الاقوال والعامِل بها، تُغفر له تلك الخطايا ويحيا بي.

١٨ — وبما أن الرغبات الجسدية كثرت جدّاً في وسط جمهور الشعب، والفعلة قليلون ونادرون (متى ٩/٣٧)، فانّ فَعَلتي أولئك الكاملين وحدهم يُدركون كلماتي الكثيرة كلها التي كلّمتكم بها في الخفية مرّات قبل آلامي. وأنتم تعرفونها. وأُعطي لكم أن تميّزوها، لأنّ اسراري أُعطيت لخاصتي. معهم سأفرحُ وابتهج عند أبي، عندما يرحلون من هذه الحياة ويأتون إليّ.

أما الاقوال الأخرى، فبعد أن تحدّدوها وتضعوها، أكرزوا بها في البيع .

يوم يصير للمؤمنين بي ارادة أن يعرفوا فيعملوا بما هو لأبي، كما جاء في عهدي هذا. فاني سأكون معهم وأمجّد بينهم (يو ١٧/١٠)، وأجعل عندهم منزلا (يو ١٤/٢٣)، اذ أعلمهم بقوّة مشيئة أبي .

واحذروا ألاّ تُعطوا أقداسي للكلاب، وألاّ تطرحوا الجواهر أمام الخنازير (متى ٧/٦)، كما أوصيتكم مرارا كثيرة . لا تُعطوا أبدا أقداسي للانجاس والأثمة الذين لا يحملون صليبي، ولا للمتمرّدين، لئلاّ تكون وصاياي للهزء بينهم، فيكون ذلك لمَن يعاند (منهم) ولا يعمل، ويترك كلماتي بلا ربح، لهلاك نفوسهم .

بل لِيُحَدَّث بها وتُعطَ لمن هم ثابتون وراسخون وغير دنسين، أولئك الذين يعملون بوصاياي وتقليدي هذا ؛ فاذا حفظوها، ثبتوا فيّ قدّيسين، مستقيمين وأقوياء، ناجين من زلّة الاثم ومن موت الخطيئة ؛ لان الروح القدس يمنحهم نعمته، لكي يؤمنوا الايمان القويم ويعرفوا بالرّوح ما للروح ويحتملوا العناء برجاء، ويخدموا بشارتي بفرح، ويحملوا عار صليبي بلا تردّد وبفخار، لانني حقّاً أقول لكم : انّ الذين هم مثل هؤلاء والذين قاموا بمثل تلك الاعمال، سيسكنون في الدرجة الثالثة بعد راحة أبي الذي أرسلني .

* في هندسة البيعة

١٩ – والآن، أقول لكم كيف يجب أن يكون بيت القدس ؛ بعدها أُعلمكم بالقانون المقدّس (الخاص) بكهنة البيعة :

فالبيعة يجب أن تكون هكذا : ذات مداخل ثلاثة، على مثال الثالوث.

أما بيت الشمامسة، فليكن عن يمين مدخل اليمين، بحيث يمكنهم أن يروا الافخارستيا أي القرابين المقرّبة. وليكن لبيت الشمامسة ساحة (عَرْصَة) يحيط بها رواق.

وداخل الرواق، فليكن بيت للمعمودية، طوله واحد وعشرون ذراعا على مثال (العدد) الكامل للانبياء، وعرضه اثنا عشر ذراعا على مثال أولئك الذين انتُخبوا للكرازة بالانجيل. مدخل واحد ومخارج ثلاثة.

ليكن للبيعة بيت للموعظين، يكون هو نفسه بيتاً للمـُقسَّم عليهم. لا يكن مستقلاّ عن البيعة، بحيث ان (الموعظين والمقسّم عليهم) اذا دخلوه وجلسوا فيه، يمكنهم أن يسمعوا القراءات والتسابيح الروحية والمزامير.

بالاضافة إلى ذلك، فليكن عرش نحو الشرق، وعلى اليمين والشمال مجالس للكهنة : فيجلس إلى اليمين مَن هم أعلى مرتبة وأكثر احتراما ؛ أمّا خدّام الكلمة والمتوسطون بالعمر، فالى الشمال. وليكن مكان العرش أعلى بثلاث درجات. هناك أيضاً، يجب أن يكون المذبح.

وليكن لهذا البيت رواقان عن اليمين والشمال للرجال والنساء .

ولتكن جميع الامكنة مضاءة للرمز والقراءة .

ليكن للمذبح غطاء من كتّان نقيّ، لانه بلا عيب .

وعلى مثال ذلك، بيت المعمودية. فليكن تحت غطاء .

ويُبنى مكان للتسجيل . فاذا جلس الكاهن ورئيس الشمامسة مع القارئين، فليدوّن أسماء اولئك الذين يقرّبون القرابين، أو الذين قُدّمت لاجلهم . واذا ما قرّب الاسقف الاقداس، سمّاهم القارئ أو رئيس الشمامسة في التذكار الذي يرفعه بتضرّع عنهم الكهنة والشعب . لان هذا المثال موجود أيضاً في السماء .

أما مكان الكهنة. فيكون داخل الستار، قرب موضع التسجيل.

وليكن بيت القربان وبيت الكنز (السكرستيا) قرب بيت الشمامسة .

وليكن مكان القراءة خارجاً قليلا عن المذبح .

أما بيت الأسقف فليكن عند المكان المسمّى ساحة (عَرصَة).

وكذلك بيت الارامل اللواتي يُدعَين للجلوس في الصدارة .

وليكن بيت الكهنة والشمامسة وراء بيت المعمودية .

وأمّا الشمّاسات، فليمكثن عند باب البيت السيّدي .

وليكن للبيعة بيت استقبال قريب. حيث يستقبل رئيس الشمامسة الغرباء .

* في الأسقف

* انتخاب الاسقف وصفاته (١ تيمو ٣/١ – ٧)

٢٠ – أما بعد أن يُبنى البيت كما يحسن ويليق، فليُوسم الاسقف، ينتخبه الشعب كلّه، حسب مشيئة الروح القدس، ويكون بغير لوم، عفيفاً، وديعاً، متواضعاً، بغير هموم، يَقظاً، غير محبّ للفضة، بغير مذمّة، غير مخاصم، شفوقاً، مُعَلّماً، غير كثير الكلام، محبّاً للصالحات والعمل، محبّاً للارامل والايتام، محبّاً للمساكين، خبيراً في الاسرار، غير تائه وهائم في هذا العالم، مسالماً، مُكمّلا بجميع الصالحات، كمن ائتُمن على خدمة الله وعلى بيته. الافضل أن يكون بغير امرأة، وإلاّ، فليكن رجل امرأة واحدة فقط، لكي يتألم مع ضعف الارامل. وليُوسم متوسط العمر لا فتى.

* سيامة الاسقف

٢١ – فاذا كان (الاسقف) هكذا، فليَقبل وضع اليد يوم الاحد، اذ يقوم الجميع (الاساقفة) بسيامته، ويَشهدون عليه مع جميع الكهنة والاساقفة القريبين.

يضع عليه أولئك الاساقفة أيديهم، بعد أن يكونوا غسلوها، بينما يقف الكهنة أمامهم، بهدوء ووجل، وقلوبهم مرفوعة إلى العلاء.

وبعد أن يضع الاساقفة أيديهم عليه، يقولون: نضع الايدي

على عبد الله هذا الذي اختاره الروحُ للسيامة الاسقفية الثابتة، المُحلاّة بتقوى البيعة، ذاتِ الرئاسة الواحدة التي لا تنفصم عُراها، (بيعةِ) الاله الحي غير المنظور، (اختاره الروح) للنجاة من الدينونة الحقة، وللرؤى الالهية المقدسة، وللمواهب الالهية وللتعاليم العقائدية، بالثالوث، بواسطة الصليب والقيامة وعدم الفساد في بيعة الله المقدسة.

وبعد ذلك، يضع عليه الايدي أسقفٌ واحد، بأمرٍ من الاساقفة الآخرين. فيتلو دُعاء السيامة هكذا:

صلاة وضع اليد على الاسقف

اللهم، يا مَن صنع كل شيء بقدرة، وثبّت وأسّس المسكونة بتصميم. يا من زيّن كل ما صنع وتوّجه باكليل الكمال. يا من وهبها أن تحفظ وصاياه بخوف. يا مَن أهلّنا لفهم الحق. يا مَن أعلننا روحه الصالح. يا مَن لاجل خلاصنا أرسل ابنه الحبيب، مخلّصا وحيدا، لا عيب فيه. أللّهم أب ربّنا يسوع المسيح، أب المراحم واله كل تعزية، الساكن سرمداً في الاعالي النقيّة، الرفيع والمجيد، المهيب العظيم، الذي يرى الجميع. يا مَن يعرف كل شيء قبل حدوثه. يا مَن لديه كان كل شيء قبل ان يكون. يا مَن أعطى البيعة التنوير بواسطة نعمة الوحيد ابنه، وقد سبق فحدّد، من البدء، أولئك الذين يُريدون البرّ ويعملون ما هو مقدّس، ليُسكنهم دياره. يا مَن اختار ابراهيم الذي حسن لديه لايمانه، ونقل أخنوخ القديس إلى مغنى الحياة. أيّها الرب، يا مَن رتّب الرؤساء والكهنة في بيت قدسه السامي. يا مَن دعاهم ليمجّدوا ويُجلّوا في مكان مجده

اسمه (واسم) وحيده. أيّها الرب الاله، يا مَن لم يدَع بيت مقدسه السامي بدون خِدْمَة، من قبل تأسيس العالم. فمن قبل تأسيس العالم، زيّنَ وبجّل اقداسه، على مثال سمائه، بالرؤساء والكهنة الامناء.

أنتَ، يا رب، شئتَ الآن أن تتمجّد، فأهّلتهم ان يكونوا رؤساء لشعبك: أنرهم وأفض (عليهم) الفهم والنعمة من روحك الرئاسي الذي سلّمته ابنك الحبيب يسوع المسيح. هب (لهم)، أللهم. الحكمة والادراك، الشجاعة والقوّة ووحدة الروح، فيعملوا كل شيء بأيدك. أللهم القدوس، هب روحك الذي وُهب لاسقفك وأرسله إلى بيعتك المقدسة النقيّة وإلى كل مكان يُقدّسك. واجعل يا رب ان يكون عبدك هذا الذي حسن لديك، لاذاعة مجدك ولمدحك بلا انقطاع، يا ألله، وللتسابيح اللائقة، وللزمن المقبول، للصلوات المستجابة، للطلبة المؤمنة، للضمير المستقيم، للقلب المتواضع، لاعطاء الحياة ومنح التواضع والحق، لمعرفة الاستقامة.

أيّها الآب، يا عالماً ما في القلوب، هب عبدك هذا الذي اخترتَ إلى الاسقفية أن يرعى رعيتك المقدسة، فيقوم برئاسة الكهنوت بلا لوم، يخدمك ليل نهار. هبه أن يشاهد وجهك. أهّله، يا رب، أن يقرّب لك قرابين بيعتك المقدسة بنشاط ومخافة. امنحه — كما منحت رسلك — أن يحلّ عليه روحك القدير، فيفكّ جميع القيود ويرضيك بتواضعه. كمّله بالمحبّة والمعرفة والفهم، بالتهذيب والكمال، بالشجاعة والقلب النقي، فيصلّي عن الشعب ويحزن عن الاثمة، فيجتذبهم ويسندهم، ويقرب لك التسابيح والشكر والصلوات، رائحة زكيّة، بواسطة ابنك

الحبيب، ربنا يسوع المسيح، الذي به لك المجد والوقار والسلطان مع الروح القدس، قبل الدهور، الآن وكل آن وإلى دهر الداهرين وأبد الآبدين. آمين.

ويقول الشعب: أمين.

وبعدها يصرخ: انـه لمستحق! انه لمستحق! انه لمستحق!

* عيد السيامة وقبلة السلام للاسقف

وبعد ذلك، يـُعيـّد الشعب ثلاثة أيـّام، رمزاً للذي قام من بين الاموات بعد ثلاثة أيـّام. ثم يـُعطيه كلٌّ واحد السلام.

* واجبات الاسقف:

* الصلاة

٢٢ – ليكن ملازما المذبح. ليكن مواظبا على الصلاة ليل نهار، لا سيما في أوقات الليل الواجبة: في الساعة الاولى، في نصف الليل، في الغلس عندما يشرق كوكب الفجر، ثم في الصباح، في الساعة الثالثة، السادسة، التاسعة، الثانية عشرة، وساعة (اضاءة) السراج. وان قرّب الصلوات في كل ساعة بغير انقطاع عن الشعب وعن نفسه، حسنا يصنع.

ليـُقم في بيت البيعة وحده. وان كان ثمة شخص أو اثنان ممن يتناغمون معه، فحسن أن يـُقيم معهم الصلاة بصوت واحد. أنكم لـتعرفون ما قلت لكم: حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فأنا أكون بينهم (متى ١٨/٢٠). أما اذا لم يستطع

أن يمكث الليل بكامله، بل مكث تلك الساعات التي ذكرت، فالملائكة آنذاك تخدم البيعة .

* الصوم

ليصم ثلاثة أيام ثلاثة أيام طوال السنة، وليثابر على الصوم ثلاثة اسابيع بعد سيامته. بعدد المداخل العليا الثمانية عشرة التي اجتازها الوحيد. عندما أقبل إلى الألم .

ونهار الأحد لا غير، فليكن طعامه الخبز والزيت والعسل والملح وجميع ثمار الاشجار . أما الخمر فلا يذقها البتّة الا من كأس القربان لا غير . مريضا كان أم صحيحا ، فليستعمل (هذا الصيام) . لان هذا حسَنٌ أن يكون للكهنة وحدهم . وبعد ذلك، ليصم هكذا طوال السنة ثلاثة أيام ثلاثة أيام . أما في الزمن الباقي، فليصم قدر استطاعته . أما اللحم، فلا يأكلنّه البتة . وليس اللوم في أن يذوق أو يأكل، بل في أنه اختار اماتة الجسد من جهة ، وهذه المقوّيات لا تنفع، ومن جهة اخرى عليه أن يظل يقظاً .

* في القداس : القسم التعليمي

أما القربان فليُقرَّب نهار السبت أو الأحد لا غير ويوم الصوم[1] . في المساء ، فليعظ ويُعلّم بهذا سرّا أولئك الذين

(١) في النص القبطي والعربي نقرأ : « أيام العيد الواقعة خلال الاسبوع » .

يحكم أن لهم آذانا تسمع (متى ١٦/١٣) . وان مرض، فليهتم سريعاً بمعالجة نفسه، فيتغذّى بالاسماك، ويواظب على شرب خمر القداس، لئلا يلازم الفراش بسبب ذلك، فتتعطّل البيعة، ويُحرم لذة التعليم أولئك الذين يتلقّنون الكلمة .

وعندما يعلّم في البيعة، فليتكلّم هكذا بحرص، كرجل يعي أنّه يعلّم خدمة أب الجميع، تلك التي كُتبت بدقّة للشهادة . وليعلّم كل هذه الامور وليتذكّر أولا كل هذه الامور التي يعرفها بدقّة . فان كان يعرف ما يقول، وجب عليه أن يفكّر أن السامعين قد عرفوا ذلك . ومع هذا العناء كلّه فليتضرّع إلى الرب، لتُعطي كلمته ثمار الروح القدس في الذين يسمعون .

فليصنع كل شيء بنظام ومعرفة . وليصرف الموعوظين بعد أن يعظهم بالتأملات والمواعظ النبوية والرسولية بكلمات تعليمية، لكي يعرفوا ذاك الذي يؤمنون به . أما المؤمنون، فليعلّمهم سرّا، بعد أن يصرف الموعوظين ؛ ومن بعد التعليم السرّي، فليقرّب (القربان) ؛ فاذا عرفوا في أي سرّ يشتركون، قرّبوا (القربان) بورع .

* القسم القرباني

٢٣ – ليقرّب (الاسقف) في السبت ثلاث خبزات لتمام الثالوث، وفي الاحد ليقرّب أربع خبزات لتمام الانجيل .

* ترتيب الجماعة الافخارستية

وبما أن الشعب القديم قد ضلّ، فليكن ستار باب الهيكل مُسدلا، حين يقرّب، وفي داخله، فليقرّب مع الكهنة والشمامسة والارامل القانونيات والشدايقة والشماسات والقارئين وذوي المواهب.

ليقم الاسقف أولا في الوسط، والكهنة بعده حالا على الجانبين، والارامل حالا بعد الكهنة إلى جهة الشمال، والشمامسة أيضاً وراء الكهنة إلى جهة اليمين، والقارئون وراء هؤلاء (الشمامسة)، والشدايقة وراء القارئين، والشماسات وراء الشدايقة.

* التهيئة

عندئذ. ليضع الاسقف يدهَ على الخبزات الموضوعة على المذبح، وليضع الكهنة أيديهم معا. أما الباقون، فليكونوا قياما فحسب.

لا يُقبَلنّ خبز الموعوظ، حتى ولو كان له ابن مؤمن أو امرأة، وأراد أن يقرّب عنهم، فلا يُقرَّبنّ الا اذا اعتمد.

* السلام

قبل أن يقرّب الاسقف أو الكاهن، ليُعطِ الشعبُ السلامَ بعضَهم لبعض.

بعدئذ، عندما يسود هدوء كبير، يعلن الشماس هكذا:

اعلان الشماس على الافخارستيا

في السماء قلوبكم .

ان كانَ أحد حاقدا على قريبه، فليتصالح .

ان كان أحد خاليا من الايمان في ضميره، فليجهر بايمانه .

ان كان لاحد ضمير متغرّب عن الوصايا، فليذهب .

ان كان أحد ساقطا في خطيئة، فلا يتخفَّ : لا يليق به التخفّي .

ان كان أحد ضعيف العقل : فلا يتقرّب .

ان كان أحد دنسا أو متردّداً. فليلزم مكانه .

ان كان أحد بعيداً عن وصايا يسوع ، فليذهب .

ان كان أحد يحتقر الانبياء، فلينفصل (عن الجماعة)، فينجو من غضب الوحيد .

لا نحتقرنّ الصليب .

فلنهرب من الوعيد .

انّ لنا ربّا يرانا . أب الانوار (يعقوب ١/١٧) مع الابن . وملائكته تفتقدنا .

فانظروا لانفسكم ألا تحقدوا على قريبكم .

اعرفوا أن الانسان الغضوب لا يشاهد الله .

إلى العلاء قلوبكم، فتقرّبوا لخلاص الحياة والقداسة .

لننل النعمة المعطاة لنا بحكمة الله .

* الحوار

بعدئذ، يقول الاسقف معترفا وشاكرا بصوت عظيم :

ربّنا معكم .

والشعب يجيب : ومع روحك .

يقول الاسقف : إلى العلاء قلوبكم .

يجيب الشعب : انها لدى الرب .

يقول الاسقف : لنشكر الرب.

يجيب الشعب كله : واجب ولائق .

والاسقف يقول : الاقداس للقديسين .

ويصرخ الشعب : في السماء وعلى الارض بلا انقطاع ،

الافخارستيا أي الشكران على القربان

يقول الاسقف حالا : نشكر نعمتك يا الله، أيّها القدّوس مُثبّت نفوسنا، وواهب حياتنا، كنز عدم الفساد، وأب وحيدك مخلّصنا، يا مَن في الأزمنة الاخيرة، أرسل الينا المخلّص والمبشّر بحسب قصده، وهذا هو قصده، أن نخلص به . أيّها الرب، لك يعترف منّا القلب والعقل والنفس والفكر، لكي تأتي علينا نعمتك، أيّها الرب، فنسبّحك دائما وابنك الوحيد وروحك القدّوس، الآن وكل آن وإلى دهر الداهرين . أمين.

أنت قوّة الآب ونعمة الشعوب، المعرفة والحكمة الحقّة، رفعة المتواضعين وشفاء النفوس، دالّتنا، نحن المؤمنين . أنت ثبات الابرار ورجاء المضطهَدين، ميناء المضنوكين ومنير الكاملين، يا ابن الله الحيّ . أشرق علينا بموهبتك التي لا تُستقصى شجاعةً

وقدرة، ثقة وحكمة، ثباتا وايمانا لا ينحرف، رجاء لا يتزعزع، معرفة روحك، تواضعا واستقامة، فنسبّحك بنقاوة كل آن، نحن عبيدك يا رب، وشعبك كلّه، ونباركك ونشكرك يا رب في كل آن ونبتهل اليك.

ثم يقول الاسقف : أنت يا رب مؤسس الاعالي، ملك الكنوز النورانية، صانع صهيون السماوية، مراتب رؤساء الملائكة والسادة والامجاد والعروش والحلل والانوار والافراح والطيّبات، أب الملوك ؛ يا ضابط الكل بيدك، ومدبّر (الكل) بادراكك، بواسطة ابنك الوحيد، الذي صلب لاجل خطايانا. أنت يا رب، قد شئتَ فأرسلت إلى الحشاء البتولي كلمتَك، ابن رضاك وابن عهدك، الذي بواسطته خلقت كل شيء (يو ١/٣)، وهو، عندما حُبل به وتجسّد، ظهر ابنا لك، وقد اتلد من الروح القدس ومن البتول [ولمّا أتمّ مشيئتك وأعدّ شعبا مقدّسا، بسط يديه للألم، لكي يحلّ من الآلام وفساد الموت أولئك الذين رجَوك. ولمّا أُسلم للألم الاختياري، لكي يقيم الذين سقطوا ويعيد الضالين ويحيي الموتى ويحلّ الموت ويكسّر قيود الثلاّب ويكمّل قصد الآب ويدوس الجحيم ويفتح طريق الحياة ويضع الحدّ الثابت وينير الظلام ويهدي الصدّيقين إلى النور ويربّي الاطفال ويعلن القيامة،] أخذ خبزا واعطى تلاميذه قائلا : خذوا كلوا، هذا هو جسدي الذي يكسر لاجلكم لمغفرة الخطايا (متى ٢٦/٢٨ ؛ مر ١٤/٢٢ ؛ لو ٢٢/١٩). كلما تصنعون هذا، تصنعون قيامتي.

ثم أعطى كأس الخمر التي مزج، رمزا للدم الذي أُريق عنّا.

ثم يقول (الاسقف) : إنّا ونحن ذاكرون الآن موتك وقيامتك، نُقرّب لك الخبز والكأس، شاكرين لك، يا مَن وحده الاله أبدا ومخلّصنا ، وقد أهّلنا للمثول أمامه ولخدمته الكهنوتية . لذلك، نشكرك، نحن عبيدك، أيّها الرب .

فيجيب الشعب بالمثل .

ويقول (الاسقف) : اليك نقدّم هذا الشكران، أيها الثالوث الابد: ايها الرب يسوع المسيح . أيّها الرب الآب ، يا مَن يرتعد منه كل مخلوق وكل طبيعة، كلّما يعود إلى ذاته . أيّها الرب الروح القدس، أعطنا هذا المشرب وهذا المأكل من قداستك . اجعله الاّ يكون لنا للدينونة والعار والهلاك، بل لشفاء روحنا وسندها . أجل، أللهمّ، هبنا أن يبتعد (عنّا)، باسمك ، كل تفكير في ما لا يُرضيك . يا رب، هبنا أن نطرد روح الكبرياء باسمك المكتوب على أبواب مقادسك السامية، اسمك الذي تسمعه الجحيم فتنذهل، اللجّة فتتصدّع ، الرياح فتطرد، التنين فيرتضّ، الكفر فينهزم، العصيان فيروّض، الغضب فيُخمد، الغيرة فتهدأ، الكبرياء فتتنكّس، محبّة الفضّة فتُستأصل، الافتخار فيُنزع ، والشموخ فيوضع ، وكل ما يولّد مرارة فيزول . هب، أيّها الرب، عيوننا الداخلية أن تراك، فتسبّحك وتبجّلك وتذكرك وتعبدك، لأنّ فيك وحدك نصيبها.

يا ابن الله وكلمتَه، يا مَن يخضع له كل شيء، وطّد إلى النهاية مَن (حصلوا) على مواهب رؤى . ثبّت أولئك الذين (نالوا) موهبة الشفاء . هب الشجاعة أولئك الذين (منحتهم) قوّة الالسن . إحفظ في الاستقامة أولئك الذين (تميّزوا) بكلمة

التعليم . إعتنِ في كل حين بالذين يصنعون مشيئتك . افتقد الارامل . ساعدِ اليتامى . أذكر الذين رقدوا على الايمان . هبنا الميراث مع قدّيسيك وامنحنا قوّة فنُرضيَك كما أرضوك هم . إرعَ الشعب بالاستقامة . قدّسنا جميعاً ، يا الله . واجعل أن يتّحد بك كل الذين يشتركون في اقداسك ويتناولون منها ، فيمتلئوا من الروح القدس ويثبتوا في الايمان الحق ، ليرفعوا المجد ، كل آن ، اليك وإلى ابنك الحبيب يسوع المسيح الذي ، بواسطته ، لك المجد والسلطان مع روحك القدّوس ، إلى الأبد

يقول الشعب : أمين .

الشماس : فلنتضرّع بنشاط إلى ربنا والهنا ، ليمنحنا وحدة الرأي بالروح .

الاسقف : أمنحنا وحدة الرأي بالروح القدس ، واشفِ نفوسنا بواسطة هذا القربان ، لكي نحيا بك إلى دهر الدهور .

الشعب : أمين .

ويردّد الشعب أيضاً تلك الصلاة .

وبعد ذلك ، يختتم الشكران هكذا : ليكن اسم الرب مباركا إلى الابد .

الشعب : أمين .

الكاهن : مبارك الذي أتى باسم الرب (مز ١١٨ (١١٧) / ٢٦ ؛ متى ٢١ /٩ ؛ مر ١١ /٩ ؛ لو ١٩ /٣٨) . مبارك اسمه المجيد .

ويقول الشعب كلّه : فليكن ! فليكن !

يقول الاسقف : أرسل الينا نعمةَ الروح .

* **الاحتلام، مانع لتقريب القربان**

اذا حلم الاسقف بالزواج، فلا يقرّبنّ، بل فليقرّب الكاهن، ولا يتناولنّ من السرّ، لا كأنه قد تدنّس، بل احتراما للمذبح. فاذا صام واغتسل بالمياه النقيّة، فليتقرّب وليخدم. كذلك الكاهن. واذا كانت ارملة في زمن الحيض، فلا تتقرّب. كذلك المرأة والفتاة أو أي شخص آخر من الشعب، فلا يتقرّب احتراما، الاّ بعد أن يصوم ويغتسل.

* **المناولة**

يتناول الاكليروس أولا على النحو التالي : الاسقف، الكهنة، الشمامسة، الارامل، القارئون، الشدايقة، وبعدهم أصحاب المواهب، المعمّدون الجدد (ثم) الاولاد.

(أما) الشعب، فهكذا يتناولون : الشيوخ، العذارى، وبعدهم الباقون : النساء، الشماسات، وبعدهنّ الباقون.

عندما يأخذ كل واحد الافخارستيا، وقبل أن يتناول، يقول : أمين. ثم يصلّي هكذا، بعد أن يتناول من الافخارستيا، فيقول : قدّوس، قدّوس، قدّوس (اشعيا ٦/٣)، الثالوث الفائق الوصف. أعطني أن آخذ هذا الجسد للحياة لا للدينونة. أعطني أن أُثمر ثماراً تحسن لك (روميه ٧/٤). فاذا ما حسنتُ في عينيك، أحيا بك وأعمل بوصاياك، وبجرأة أدعوك أبًا (روميه

٨/١٥)، وأطلب ملكوتك ومشيئتك . فليتقدّس بي اسمك، يا رب، لانك القوي المجيد، ولك المجد إلى الأبد. أمين. وبعد هذه الصلاة، يتناول.

وعندما يتناول من الكأس، يقول مرّتين: أمين: لتمام الجسد والدم.

* الشكر بعد المناولة

وبعد أن يتناول الجميع، يُصلّون معترفين، شاكرين على المناولة، بينما يقول الشماس: لنشكر الرب، لاننا من اقداسه تناولنا، لكي تكون هذه المناولة لحياة نفوسنا وأجسادنا. فلنطلب ونتضرّع رافعين المجد للرب الهنا.

بعدئذ، (يقول) الاسقف: أيّها الرب واهب النور السرمدي، ربّان النفوس، هادي القديسين، هبنا عيونا عقلية تحدّق دوما فيك، وآذانا تُصغي اليك وحدك، فتمتلئ نفوسنا من نعمتك. قلبا نقيا اخلق فينا يا الله (مز ٥١ (٥٠)/١٢)، فنفهم دائماً عظمتك. أيّها الاله العجيب محب البشر، أصلح نفوسنا ورتّب ضمائرنا فلا تحيد عنك، بواسطة هذه الافخارستيا التي تناولنا، نحن عبيدك الضعفاء، لان ملكوتك مبارك، أيّها الرب الاله، وممجّد ومُبجّل، بالآب والابن والروح القدس، قبل الدهور والآن، وكل آنٍ وإلى جيل الاجيال ولدهر الدهور اللامتناهية.

الشعب: أمين.

* في تقديس زيت المرضى وتقديس الماء

٢٤ — عندما يقدّس الكاهن الزيت لشفاء المتألمين، بعد أن يضع الاناء أمام المذبح، يقول سرّاً هكذا :

أيّها الرب الاله، يا من مَنحنا الروح البارقليط. الرب، الاسمَ الخلاصي غير المتزعزع. الخفيّ عن الحمقى والجليّ للحكماء. أيّها المسيح، يا مَن قدّسنا، وبمراحمه فقّه عبيده هؤلاء الذين اختارهم بحكمته. يا مَن أرسل الينا. نحن الخطأة، معرفة روحه، بواسطة قداسته، اذ مَنحنا قوّة الروح. يا مَن هو طبيب كل مرض وكل ألم ؛ يا مَن مَنَح موهبة الشفاء مَن جعلَه أهلا لها ؛ أرسل إلى هذا الزيت، رمز مسحتك. خلاصَ حسن اشفاقك، فيُخلّص المضنوكين ويَشفي المرضى ويُقدّس التائبين، فيتقرّبوا إلى الايمان بك، لانك القدير والمجيد إلى أبد الابدين.

الشعب : أمين.

٢٥ — وتقال هذه الصلاة عينها على المياه.

* في صلاة الغلَس

٢٦ — في الغلَس، يجمع الاسقف الشعب فيُكمِلوا الخدمة حتى شروق الشمس. يقول تسبحة الغلس الاولى، ومن حوله الكهنة والشمامسة والباقون ثم المؤمنون. ويقول هكذا :

المجد للرب .

ويقول الاسقف : انّه لواجب ولائق .

تسبحة الغلس

الاسقف : انه لَواجب ولائق أن نُسبّحك ونُعظّمك ونَشكرك يا صانع الكل . يا ألله الفائق الوصف ، ونحن باسطون نفوسنا إلى العلاء . نرفع اليك تسبحةً صباحية ، اليك أيّها العليم بكل شيء ، القدير والكثير المراحم . يا الله . مثبّت نفوسنا وحافظها . ايّاك نسبّح . أيّها الكلمة . المولود من الآب قبل الدهور . والمرتضي وحدك بقدّيسيك . الممجّد بتسابيح رؤساء الملائكة . الصانع وغير المصنوع بالايدي ، ومعلن الاقداس غير المنظورة والنقيّة التي لا عيب فيها . يا مَن أعلمنا باسرار الحكمة الخفيّة ، ووعدنا بنور عدم الموت . اليك نرفع المجد بقداسة نقيّة ، نحن عبيدك يا رب .

ويقول الشعب : اياك نسبّح ، اياك نُبارك ، اياك نشكر ، أيّها الرب ، واليك نتضرّع يا الهنا .

ثم (يقول) الاسقف : أللهمّ ، والد النور ، مبدأ الحياة ، واهب المعرفة ، مانح النعمة ، خالق النفوس ، صانع الجمال ، واهب الروح القدس ، كنز الحكمة ، صانع الخيرات ، يا رب ، معلّم القداسة ، ضابط العوالم بارادتك وقابل الصلوات النقيّة . ايّاك نسبّح ، أيّها الابن الوحيد ، بكر الآب وكلمته ، يا مَن منحنا نعمته كلّها ، نحن الذين ندعوه مُعيناً . (ونسبّح) الآب والدك . أيّها الذات التي لا ينالها أذى ، حيث لا سوس ولا

آكلة تُفسِد (متى ٦/٢٠) . يا مَن وَهب المتّكلين عليه من كل قلوبهم ما اشتهى ان يراه الملائكة . يا حافظ النور السرمدي والكنوز غير الفاسدة . يا مَن، بارادة أبيه، أنار الظلمة فينا . يا مَن أصعدنا من اللجّة إلى النور . يا مَن اعطانا من الموت حياة. يا مَن مَنَحنا الحريّة من العبودية . يا مَن جعلنا بالصليب أبناء بيت أبيه، وهادانا بانجيله إلى أعالي السماوات، وعزّانا بانبيائه، وبشخصه أدخلنا بيت الله أب الانوار . هبنا، يا رب، أن نُمجّدك يا الهنا، فنرتّل لك التسابيح، شاكرين في كل أوان، نحن عبيدك يا رب .

الشعب : اياك نسبح، اياك نبارك، اياك نشكر، اليك نتضرّع يا الهنا .

يقول الاسقف أيضاً : اليك نرفع هذه التسبحة الثالثة من أفواهنا، على مثال ملكوتك، يا ابن الله . يا مَن هو منذ الازل، وهو أسمى من الكل، مع الآب . يا مَن تُسبّحه الخليقة كلّها، وهي ترتعد مخافةً من روحه . يا مَن ترتعد منه وتخافه كل طبيعة، وتباركه جميع نفوس الصدّيقين . يا مَن اليه نلجأ جميعنا. يا مَن أزال عنا السجس والعواصف والرياح . يا مَن صار لنا ميناء الراحة وملجأ من الهلاك . يا مَن وجدنا فيه رجاء الخلاص الابدي. يا من أعاد الهدوء في الزوابع والصحو للمعذّبين في البحار . أيّها الشفوق في الامراض والشافي مجّانا . يا رفيق الاسرى في سجونهم . يا مَن حرّرنا من قيود الموت . أيّها المُعزّي المساكين والمحزونين والمضنوكين التعبين بالصليب . يا من يردّ عنّا كل وعيد . يا مَن لاجلنا قهر حِيَلَ الشيطان وما زال يلاشي تهديداته ويهبنا الشجاعة . يا مَن يُبدّد كل ضلال من المتوكّلين عليه . يا مَن

سَبّحه الانبياء والرسل في السرّ. اياك نسبّح، يا رب، واليك نرفع المجد. فاذا نلنا منك الفهم، نرتاح في منازل الحياة، حيث نصنع ارادتك كل حين. أعطنا، يا رب، أن نسير في وصاياك، وافتقدنا جميعاً بالرحمة: الصغار والكبار، الرئيس وشعبه، الراعي ورعيته، لانك أنت مبارك وممجّد، أيها الآب والابن والروح القدس، قبل الدهور والآن وكل آن وإلى دهر الدهور وللدهور غير المتناهية.

الشعب: أمين.

* انشاد المزامير والتسابيح الأربع

ينشدون المزامير والتسابيح الاربع: واحدة من موسى، (وأخرى) من سليمان ومن سائر الانبياء، هكذا: يُنشدُ المزاميرَ صَبيّان، بتولان، ثلاثة شمامسة، وثلاثة كهنة. أما التسبحة، فيتلوها الاسقف أو أحد الكهنة، هكذا:

نعمة ربنا مع جميعكم.

ويقول الشعب: ومع روحك.

ويقول الكاهن: لنسبّح ربّنا أيضاً.

ويقول الشعب: انه لواجب ولائق.

يقول الكاهن: لتكن قلوبكم ثابتة.

ويقول الشعب: اننا لدى الرب.

تسبحة الختام

أيـّها الرب الآب، واهب النور، صانع كل قوّة و(مبدع) كل الارواح، طابع النور السرمدي والهادي إلى الحياة، باريء النعيم وعدم الموت. يا من جعلنا نجوز الظلام المادي، ومنحنا النور غير المادي. يا مَن حلّ قيود المعصية وكلـّلنا بايمانه . يا مَن لا يفارق عبيده بل يبقى فيهم دائماً . يا مَن لا يهمل النفوس الضارعة اليه. يا مَن يسبق الفكر في فهم الجميع . ويسبر (قلوب) الجميع قبل أفكارها . يا من يهب ما يهب، قبل أن نسأله نحن . يا مشيئةً صالحة يسمع الذين يعبدونه بنفس غير منقسمة . يا ملك الانوار الرئاسية والجنود السماويين . أيها المُصغي إلى مدائح رؤساء الملائكة والمرتاح فيهم . نتوسّل اليك يا رب : استجبنا . هبنا أن نُسبّحك بجرأة على أنغام لا تنقطع، ونمدحك ونرفع اليك المجد . فاذا حفظتنا وهديتنا إلى نورك، نحن عبيدك يا رب، نمجّدك على الدوام .

الشعب : اياك نسبح، اياك نبارك، اياك نشكر، أيـّها الرب، واليك نتضرّع يا الهنا .

الكاهن : أيـّها الرب يسوع ، أصغ الينا، يا قدّوس، يا مَن كان صوتَ الخرس والبكم وقوّة المُخلّعين . يا مُنير العُمي ومُسيّر العرج ومُطهّر البرص وشافي النزف الطبيعي . يا طبيب الصمّ وقاهر الموت وناقض الظلام . يا شعاع النور ومصباحا لا يطفأ . يا شمسا لا تظلم، لا تقف، بل تُشـع دوما في قدّيسيك. يا مَن ركـّز الكل معا زينةً في الحُسن والجمال . يا مَن هو مقياس لكل تركيب جميل . أيـّها المُشرق المُتجلّي على

الجميع . يا مخلّص بني البشر ورادّ النفوس . يا من يعتني بكل شيء، كما يجب . يا صانع الملائكة ومزيّن الكل . يا فكر الآب . يا مَن بدع العوالم بفهم وحكمة وركّزها معا، ومن (لدن) أبيه السرمدي أُرسل الينا . يا عقل الروح لا يُدرَك ولا يوصف . يا مُعلِنَ الامور التي لا تُرى . مجيد أنت وعجيب هو اسمك . لذلك، نحن أيضاً، عبيدك، نسبّحك يا رب .

الشعب : اياك نسبح . اياك نبارك . اياك نشكر . أيها الربّ . واليك نتضرّع يا الهنا .

الكاهن : اليك أيّها الرب القدّوس . نرفع تسبحتنا الثالثة . يا من وَهَبنا ايمانا به لا يتزعزع . به أعطانا الظفر على أغلال الموت . يا مَن برأ ضمائر مستقيمة في المتوكّلين عليه؛ ليصيروا آلهة (مز ٨٢ (٨١)/٦ ؛ يو ٣٤/١٠) . يا مَن منحَنا، بالروح، أن ندوس كلّ قوّة للعدو (مز ٩١ (٩٠)/١٣ ؛ لو ١٩/١٠) . ولئلاّ نترك الامور التي لا تَفنى . جَعل لنا محبة عند أبيه، بوساطة منه . استجبنا يا رب ، نحن عبيدك، المبتهلين اليك، غير المتغافلين . يا مَن لاجل توسّلنا، أعطانا قوّة تجاه العدو . يا مَن نسأله دائماً أن ينصرنا على الشرير . أصغِ الينا، يا ملك الابد : عَزّ الارامل . ساعد الايتام . ترأف وطهّر المستعبدين للارواح الدنسة . فقّه الجهّال . أرجع الضالين . نَجِّ المأسورين . احفظنا جميعا، لانك أنت يا رب الهنا، مبارك ومسبّح ملكوتك .

الشعب : أمين .

* القراءات والتعليم وصرف الموعوظين

٢٧ – وبعد ذلك، يُكمّلون الصلاة، فيقرأ القارىء الانبياء وغيرهم، ويقرأ الكاهن او الشماس الانجيل. بعدها، يُعلّم الاسقف أو الكاهن ما يجب وما ينفع. ثم تتلى صلاة، ويقبل الموعوظون وضع اليد.

٢٨ – ثم يعلّم الاسقفُ الشعب ما يختصّ بالاسرار. وان لم يكن حاضرا، يعظ الكاهن، ليعرف المؤمنون ممّن يتقرّبون، ومَن ذا إلههم وأبوهم. عندئذ، يُتلى تعليم الاسرار هكذا:

في عظة الأسرار تقال للمؤمنين قبل القربان

الذي كان منذ القديم وهو حاضر، الكائن والذي سيأتي (رؤيا ١/٤)؛ الذي تألّم وقُبر وقام ومجّده الآب؛ الذي حلّ من الموت قيودنا؛ الذي قام من الاموات، وهو ليس بانسان فحسب بل اله معا؛ الذي أعاد بالروح القدس عدمَ الموت إلى جسد آدم ونفسه، لانه حفظ آدمَ بالروح؛ الذي لبس آدم المائت فأحياه؛ الذي صعد إلى السماء؛ الذي هوى الموتُ تحته من خلف الصليب، مُنهزِما، وقد تفكّكت قيودُه التي تجبّر بها الثلاّب ردحا من الزمن، ظافرا علينا.

بآلامه (المسيح) صار (الثلاّب) أعزلَ ضعيفا، وقد قطع (المسيح) أشراكه وقوّته، وكسّر سهامه وصَفَعَهُ على وجهه،

هو الغارق في الظلام. فارتعد وخاف عندما شاهد الوحيدَ الابن المتأنس قد هبط باللاهوت إلى الجحيم، وهو الذي انحدر من الاعالي النقيّة، من أعلى السماء، وهو العقل غير المنفصل عن الآب، مساوٍ له بمشيئته، وهو صانع السماء مع أبيه. هو اكليلُ الملائكة وعزّ رؤساء الملائكة. درع القوّات وروح السادة. سلطان الملكوت السرمدي، ورأس القدّيسين، عقل الآب غير المدرك، وهو الحكمة، القوّة، الرب، الضمير، العقل، اليد، ذراع الآب.

نؤمن ولذا نُعلن :

الذي هو النور، الخلاص، الملجأ، المُعين، المعلّم، المنجّي، المُجازي، المُساعد، المُثبّت. سورُنا، الراعي، المُدْخِل، الباب، الطريق، الحياة، الشفاء، الغذاء، الشراب، وديّاننا. هكذا نُعلنه : إنه المتألم غير المتألم، الابن غير المخلوق، المائت الحيّ، ابن الآب، غير المُدرَك، المُدرَك ؛ الذي حمل خطايانا (اشعيا ٤/٤٣ ؛ متى ١٧/٨) وهو بغير خطيئة، قد خرج من سماء الآب ؛ الذي يُكسَرُ جسدُه فيصير خلاصا لنا، والدمُ والروحُ حياةً وقداسة، والمياهُ طهراً لنا ؛ الذي يُنير قلوبَ خائفيه وهو معهم في كل شيء؛ الذي جعَلنا غرباء عن طريق الثلاّب. الذي يجدّد النفوس وعليه توكّلنا جميعُنا.

ولما كان هو الله، وهو، قبل الدهور، مع الله الآب السرمديّ، رأى العالم هالكا في قيود الخطيئة، تحت وطأة الوحش المُحتال، عبداً للموت بسبب الجهل والضلال، فكّر أن يشفي البشر فأتى

إلى الحشاء البتولي. محجوبا عن عساكر السماويين كافة. طارحا في الجهل القوّات المُعاديَة ؛ لقد لبس غيرُ الفاسد جسدا فاسدا وجعل الجسدَ الخاضع للموت غيرَ فاسد ؛ وبذلك أظهر في الجسد الذي لبس أن آدم المائت رمز لعدم الفساد، لانه بهذا الرمز، أبطل ما هو فاسد.

سلّم وصايا مقدسة في الانجيل الذي هو بدء بشارة الملكوت (مر ١/١) والذي به تعلّمنا ان نحيا على مثال الملكوت. والذي به تحطّمت قيود الثلاّب. لِنؤهّل (أن نعبر) من الموت إلى عدم الموت. ونأخذ المعرفة عوض الجهل.

والآن، وقد تأنّس ابن الله، الرب، الذي أخلى ذاته فاتخذ جنس آدم المائت في كل شيء (فيلبي ٦/٢ — ٧). الذي جاء اولا فاتّلد انسانا وهو الله. الذي سبق فعرفه الانبياء، وكرز به الرسل، ومدحه الملائكة، ومجّده أب الكل. ذاك صُلب لاجلنا، وصليبُه حياتنا وثباتنا وخلاصنا. الذي هو سرّ خفيّ. الذي هو الفرَح غير الموصوف. الذي، بواسطته، لا تستطيع الطبيعة البشرية ان تنفصل عن الله، لانه يحملها كل حين. الذي هو الكمال المُحبّ غير المنفصل عن الله. لا تستطيع هذه الشفاهُ ان تَصفَه كما يجب، وقد كان خفيّاً منذ القديم، وتجلّى الآن سرّاً للمؤمنين، لا كما يُرى، بل كما سيكون.

هذا الصليب الذي به نُفاخر لنتمجّد، الذي يحمله المؤمنون والكاملون، فينجون من كل شيء محسوس، مِن كل ما يُرى، ومن كل ما ليس حقيقياً.

بالصليب، اسألوا لذواتكم، أيـّها المتجبـِّرون! أصمـّوا آذانكم المرئية وأعموا عيونكم الظاهرة فتعرفوا مشيئة المسيح وكامل سرّ خلاصكم. أيـّها الرجال والنساء المقدّسون، انتم الذين عليهم ان يفتخروا بالرب، أنصتوا إلى الانسان الباطن.

ان ربـّنا قد علـّمنا وأقام لنا عهدا وجعلنا أبناء بيته؛ وبعد أن تألم، نزل إلى الجحيم. لقد سبى الارض كلـّها ذاك الذي سبى طبيعة الموت (وأعادها) إلى الحياة. شاهده الموت انسانا قد هبط إلى الجحيم، فظنّ – عن ضلال – انه سيكون له مأكلا، حسب عادته. ولكن، حين رأى فيه حُسْنَ اللاهوت. صاح قائلا:

مَن ذا الذي لبس انسانا أنا ذلـّلته، فظفر عليّ؟ مَن ذا الذي يُخلـّص من الهلاك جسداً أنا أسرتـُه؟ مَن ذا الذي اتـّشح الارض وهو السماء؟ مَن ذا الذي وُلِدَ بالفساد، وهو غير فاسد؟ مَن ذا الغريب عن شرائعي؟ مَن ذا السابي لِمَن هم خاصتي؟ مَن ذا الذي يُقاتل قوّة لهب الموت، ويظفر على الظلمة؟ مَن ذا المجد الجديد بهذا المنظر، الذي يصدّني عن أن أعمل ما أشاء؟ مَن ذا المائت الجديد الذي لا خطيئة فيه؟ مَن ذا الذي أعمى الظلامَ بغمر النور؟ ولا يدعني أتسلـّط على مَن هم خاصتي، لكنه يجتذب إلى السماء تلك النفوسَ التي وُهبت لي؟ مَن ذا المجد الذي يمنع الجسد عن الفساد؟ مَن ذا الذي لا أستطيع أن أمسـّه؟ مَن ذا المجد الذي لا يُدركه المقرّبون اليه؟

الويل لي ! إنّي لَذاهل منه وممن يخصّونه، لانه لا حيلة لي بأن أُلحق بهم أذى !

هذا هو المسيح الذي صُلب فصار به أهلُ الشمال أهلَ اليمين، والذين من تحت كالذين هم فوق، والذين هم من الوراء مثل الذين هم من الامام ! وبعد أن قام من الاموات وداس الجحيم وقتل الموتَ بالموت، بعد ان قام في اليوم الثالث، شكر الآب قائلا :

أشكرك يا أبتاه، لا بهاتين الشفتين المتلامستين، ولا بلسان الجسد الذي يخرج منه الحقّ والكذب، ولا بهذه الكلمة التي يصوغها (العقل) فتنبثق منه هيوليّا، لكنني أشكرك، أيها الملك، بتلك الكلمة التي، بين يديك، تَفهم الجميع، التي لا تقع في آذان جسدية، التي ليست في العالم، ولا هي في الارض ؛ بهذه الكلمة أشكرك. أيّها الآب، إنّ الروح الذي فينا هو يناجيك أنت وحدك. ايّاك يحبّ وايّاك يمجّد. تدعوك طغمةُ الكاملين القديسين كافة : حبيباً، أبا، مُعيلا، مُعينا؛ وكل ما هو كائن هو لك، وليس لآخر، بل هو لك وحدك، يا مَن أنتَ إلى دهر الدهور. أمين.

على الراعي أن يعرف الاسرار كلّها.

قال يسوع : بعد أن صلّيت للآب، كما تعرفون وكما ترون، هاءنذا صاعد (يو ٢٠/١٧). لذلك، على الراعي أن يُعطي تعليم عظة الاسرار، ليعرف (المؤمنون) في مَن هم يشتركون بواسطة الاقداس، وَذِكرَ مَن يصنعون بواسطة الافخارستيا.

وأخيراً، بعد ذلك، يقول هكذا : اليه نحن الآن قد لجأنا، ومنه وحده تعلّمنا أنه يعطينا مما له، واننا لنطلبُ منه ما قال هو أنه يهبنا ايّاه : ما لم ترَهُ عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر، ما أعدّه الله للذين يحبّونه (١ كور ٢/٩)، كما قال موسى وبعض القديسين، كما رجوناه. فلنؤدِ له التسبيح. لان له المجد والسلطان، إلى دهر الدهور. أمين.

يقول الشعب : أمين.

بعد أن يتعلّم الشعب عظةَ الاسرار، تُقرَّب الافخارستيا؛ انما تلك العظة لا تُقال دائماً، بل في الفصح والسبوت والآحاد وفي أيام الدنح والعنصرة.

☆ في الكاهن

٢٩ — في أنه كيف يجب أن يكون الكاهن

ليكن الكاهن المرشّح لوضع اليد مَن يشهد له الشعب كلّه، كما قلنا سابقاً (١ تيمو ٣/٧) : فليكن حاذقاً في القراءة، متواضعا، فقيرا، لا يحبّ المال، كثير الجهد في خدمة الضعفاء، مختبراً، نقيّاً، بلا عيب، أبا لليتامى، خادما للفقراء، غير بعيد عن البيعة، تقيّاً في كل شيء، وديعا. فاذا توفّر له كل ذلك، استحقّ أن يُظهِرَ له الله ما هو واجب وضروري، ليؤهَل أيضاً لموهبة الشفاء.

٣٠ – عندئذ، تصير سيامة الكاهن هكذا : تلتئم الجماعة الكهنوتية كلـّها، فيضع الاسقف يده على رأسه، ويـُمسكه الكهنة.

فيبدأ الاسقف ويقول هكذا :

صلاة وضع اليد على الكاهن

أللهمّ، أب ربنا يسوع المسيح (افسس ١/٣)، غير الموصوف، المُتألق، يا مَن لا بدء له ولا نهاية (رؤيا ٢١/٦)؛ أيـّها الرب، يا مَن رتـّب كل شيء فوضع له حدّاً، وصمـّم نظاما لكل ما خـلـَق، إستجبنا والتفت إلى عبدك هذا؛ أشركه وَهَبْهُ روحَ النعمة والقصد والقوّة، روحَ الكهنوت الذي لا يشيخ ولا يزول، فيهتمّ بالمؤمنين ويحبّهم ويؤنب شعبك ويعضده ويدبّره بالجهد والمخافة والقلب النقي، بالقداسة والطهارة والحكمة، بقوّة روحك القدوس وعنايتك يا رب، كما التفتّ إلى شعبك المختار، وأمرتَ موسى أن يُقيم كهنة، فملأتهم من روحك (عدد ١١/٢٥). لقد منحتَ روحك لمُرضيك (موسى)، فالآن امنح يا رب (عبدك) روحَك الطاهر الذي وهبته الذين تتلمذوا لك، وجميع الذين بواسطتهم آمنوا بك حقاً. وأهـّلهُ أن يمتلئ من حكمتك ومن أسرارك الخفيـّة، فيرعى شعبك، نقي القلب، طاهرا، صادقا، ممجـّدا، مباركا وممدوحا، شاكرا، مذيعا المجد كل آن ليل نهار، لاسمك القدوس المجيد، عاملا ببشاشة وصبر، على أن يكون اناء لروحك القدّوس، حاملا دوما صليب الوحيد ابنك، ربنا

يسوع المسيح، الذي بواسطته لك المجد والسلطان، مع الروح القدس، إلى دهر الدهور.

يقول الشعب: أمين.

* قبلة السلام

ثم يعطيه الكهنةُ والشعب السلام بقبلة مقدسة.

* واجبات الكاهن:

* الصلاة

٣١ — من بعد أن يصبح (كاهنا)، ليلازم المذبح، مقيماً الصلوات بنشاط وبدون ملل. ولكن أحيانا، له أن يرتاح وحده في بيته من أتعابه في بيت الرب. دون أن يُسقِط أو يُهمل ساعة واحدة من الصلوات.

* الصوم

عليه أن يصوم ثلاثة أيام طوال السنة، ليكتمل في ذهنه من جهة، (ويحفظ) قوّته من جهة أخرى، لئلا يضلّ ويؤخذ بكل روح، بل يعمل كل شيء باجتهاد.

* التعليم والاهتمام بالرعية

اذا أُوحي كلام (من الرب) للكاهن او للاسقف، فليتكلّم، وإلاّ، فلا يهملنّ او يحتقرنّ عمله.

اذا أوحي للكاهن أن يزور رعيته ويُحدّثها بالكلمة، فليذهب، والاّ فليبتهل بالتضرّع إلى الله. وان أوحي اليه أن يُكلّمهم، فليتكلّم وهو حامل كل حين ثقل وحمل ذاك الذي صُلب لاجله، مصلّياً لاجل الشعب كلّه.

لا يهتمنّ الكاهن أو الاسقف بالقوت أو بالكسوة (متى ٦/٢٥)؛ ألله يهتمّ ويعتني بالذين يعرفهم. وان أخذ من أحد قوتا أو كسوة، أو طلب اليه آخر أن يأخذ، فليكتفِ أن يأخذ منه ما هو لازم وضروري له، لا غير، دون زيادة.

ليكن الكاهن غير متقلّب لدى صعوبة الايمان، لأن الله يريد مثل هؤلاء. ليسبر قلب كل واحد، مخافة أن الشرّ المحفوظ في القلب والمكنون فيه يُقصي صاحبه عن نعمة الله.

لا ندعنّ الزؤان ينبت بين الحنطة الجيّدة (متى ١٣/٢٤ — ٣٠)، بل فلنستأصله من بينها ولنقطع مَن أدخلها. لا يحجبنَّ الظلامُ نورَه (الكاهن). ليعلّم دائما جميع المؤمنين ان يُتمّموا سعيهم في النهار لانهم أبناء النور، غير سالكين في الظلام.

ليكن تعليم الكاهن ملائما، هادئا، ومعتدلا، ممزوجا بالمخافة والرعدة. ليكن تعليم الاسقف نظير تعليم الكاهن. فلا يقولا في تعليمهما أمورا باطلة، بل جميع الامور التي اذا سمعها السامعون يحفظونها.

ليتذكّر الكاهن كلّ ما يُعلّمه، لأنه عليه أن يؤدي شهادة للشعب عمّا تكلّم به في يوم الرب، ليخزى أولئك الذين لم

يسمعوا، لانه مزمع أن يقوم أمام مجد الله، فيُحدّث أيضا بما علّم. فليُعلّم اذن هكذا لئلاّ يهلك. ليصلّ لاجل السامعين كي يعطيهم الربُ فهمَ الروح والمعرفة والحق. لا يطرحنّ الجواهر باطلا أمام الخنازير (متى ٦/٧)، بل فليمتحن مَن هم كفوٌ لان يسمعوا ويعملوا؛ لانه، اذا لم تُعطِ الكلمة فيهم ثمارا وهلكت، سيؤدي هو حسابا عن هلاكها. لا يُعطينّ الاقداس للكلاب (متى ٢٦/١٥)؛ فليتبيّن علامات الذين يسمعون الكلمة فيُعطون الثمار الصالحة. ولكن، ليحرص في جميع هذه الامور، ألاّ يُسبّب للاسقف هموما.

لا يُهملنّ أو يحتقرنّ في التعليم أولئك الذين يعملون الاعمال الحسنة. بل ليحرص أن يحفظ فيهم تلك العلامات.

فيحكم عليهم روحياً من خلال هذه (العلامات): التنهّد، البكاء، الاصغاء الجهيد، الصمت، الحزن، الصبر، التمرّس على النسك، وخاصة ما هو مؤدِب ومؤلم، البكاء والتوجّع.

أما الاعمال فهي: السهر والنسك، الصوم والوداعة، الصلاة بغير ملل، الهذيذ والايمان، التواضع ومحبة القريب، التعب والعناء، الحب والخضوع، الجودة والعفّة، وكل ما هو نور.

أما علامات الذين لا يعملون ثمار الحياة، فهي: الكسل ومحبّة اللهو، زَوغ النظر هنا وهناك، العصيان والتشكّي، التشنّج والتواني بلا نشاط والطياشة.

أما الاعمال، فهي: الشراهة والطمع، الغضب والجحود، الضحك الباطل وفي غير وقته، التشويش والاهمال، الضلال

والبلبلة، الفحشاء ومحبّة المكاسب، محبّة الفضّة والحسد، الخصام والسكر، الكبرياء والهذيان، حبّ المجد وكل ما هو ظلمة.

ليتبيّن مثل هذه الاسباب، وليُكلّم مَن يستحقّون. أما الذين لا يَقبلون، فلا يعلق بهم.

لان الذين يزرعون في الارض بغير ثمر، يحصدون الشقاء.

-

يجب على الكاهن أن يطوف مع شماس بيوت المرضى ليفتقدهم. وليفكّر ويتكلّم بما يلزم ويجب خاصة للمؤمنين منهم.

فليهتمّ بالمرضى الفقراء الذين تساعدهم البيعة، لكي يدخل أولئك الذين يصنعون الرحمة فرحَ سيّدهم.

وليُثبّت الذين وُعظوا حديثا، بكلمات الانبياء والانجيل وبكلمة التعليم. لا يُهملنّ صلواته، لانه مثال رؤساء الملائكة. وليَعلم أن الله لم يُشفِق على الملائكة الذين أخطأوا.

فليصم، وان اضطرّ أن يأخذ من الكأس خمرا، فليكتفِ بقدر ما يحكم أنه كافٍ ومفيد، لئلاّ يأخذ الشراب المُعطى للشفاء فيكون له للهلاك.

في (حال) المرض، فليأكل البقول والاسماك، ثم يهتمّ بعمله. فليكن الكهنة في كل شيء مثالا للمؤمنين في عمل القداسة.

فليُسبّح الكاهن وليشكر، كالاسقف.

٣٢ – فليقولوا في البيعة تسبحة كل يوم، كل واحد منهم في وقته، هكذا :

تسبحة كل يوم

نعمة ربّنا مع جميعكم .

الشعب : ومع روحك .

الكاهن : سبّحوا الرب .

الشعب : واجب ولائق .

الكاهن : اياك، أيّها الآب، (سيّد) عدم الفساد، يا منقذ نفوسنا، مثبّت ضمائرنا وحافظ قلوبنا؛ يا مَن أنار قلوبنا ولاشى ظلمة عقلنا بمعرفته؛ اياك، يا مَن عاد فجدّد، بصليب وحيده إلى عدم الفساد، الانسانَ العتيق الذي أُسلم إلى الفساد؛ يا مَن أبطَلَ الضلال وأجاز الانسان بوصاياه إلى عدم الموت؛ يا مَن طلب الضالّ. نحن عبيدك وشعبك، ايّاك نسبّح .

الشعب : اياك نسبّح، الخ ...

الكاهن : نسبّحك يا رب، يا مَن تسبّحه دائما تماجيدُ رؤساء الملائكة الممجّدين التي لا تصمت وتسابيحُ الامجاد ومزامير السادة. نسبّحك، يا رب، يا مَن أرسل قصده، كلمته، حكمته، تدبيره، القديمَ الذي كان ولا يزال معه من قبل الدهور، الكلمةَ غيرَ المخلوق من غير المخلوق، وقد شوهد مُتجسداً في آخر الازمنة لخلاص البشر عبيده (الآب)، (ارسل) ابنَه الحبيب يسوع المسيح، الذي حرّرنا من نير

العبودية. لذلك، نحن عبيدك الأليفين وشعبك، يا رب، ايّاك نسبّح.

الشعب : ايّاك نسبّح، الخ ...

الكاهن : اليك نرفع من قلوبنا تسبحتنا الثالثة، يا واهب الحياة. يا مَن يَفتقد نفوس المساكين، ولا يُهمل أرواح المتضايقين. يا مُعينَ المُضطهَدين ومساعد المضطربين في البحار. يا منقذ المنهوكين والمهتمّ بالجائعين. يا مجازي الأئمة ومحب المؤمنين ونديم القديسين. يا مَسكنَ الانقياء وملجأ الداعين له بالحق. يا حامي الارامل ومُنجّي اليتامى. يا مَن يَهب بيعته الادارة القويمة، وقد نصب فيها الراحة والخدمة، ووليمةَ المؤمنين وشركةَ الروح، مواهب النعمة والحياة. اننا نسبّحك كل آن، من قلوبنا، ولا نملّ، مصوّرين فينا رسمَ ملكوتك، لاجلك ولاجل ابنك الحبيب يسوع المسيح الذي، بواسطته، لك المجد والسلطان مع الروح القدس إلى دهر الدهور، أمين.

ويقول الشعب : أمين.

أمّا ان تكلّم أحد بأقوال الانبياء، فليتكلّم، وأجرُه محفوظ.

أما في نصف الليل، فليسبّح فقط بعضُ أبناء الخدمة الكهنوتية وحدهم مع الذين هم أكثر كمالا بين الشعب، لان ربّنا قام في مثل هذه الساعة وسبّح أباه.

أُنظروا يا أبناء النور : من يؤمن بكلمات الرب، يسلك كما سلك هو في هذا العالم، فيكون حيث هو.

في الشمامسة

* اختيار الشمّاس . صفاته

٣٣ – يوسم شماساً، بعد أن يُختار بمقتضى ما قيل سابقاً (١ تيمو ٣/٨ – ١٣) : مَن كان حسَن السيرة، نقيا، مختارا لاجل نقاوته وبُعدِه عن الاميال، غير متزوّج الاّ من امرأة واحدة، مشهودا له من كل المؤمنين، غير مُكبّل بمكاسب العالم، غير عارف بالصناعة، لا غنى له ولا بنين . أما ان كانت له امرأة، وكان له بنون، فليتعلّم بنوه أن يعملوا بحسن التقوى، ويكونوا أنقياء، مثل الذين يحسنون إلى البيعة . ولتَهتمّ البيعة بامورهم، بحسب قانون الخدمة، لكي يواظبوا على الشريعة والقيام بالخدمة .

* واجبات الشماس

٣٤ – أما هو، فليُتمّ في البيعة ما هو واجب، ولتكن خدمتُه كما يلي : أولا، ليعمل بما يأمره الاسقف وحسب، كالتبشير مثلا . ليكن مرشدا لجميع الاكليروس ورمزا للبيعة . يخدم المرضى والغرباء . ويسعف الارامل . ليكن أبا للايتام، يطوف كل بيوت المحتاجين، لئلاّ يوجد أحد في ضيق أو مرض أو شقاء . ولْيَطُف بيوتَ الموعوظين؛ ليُثبّت المتردّدين؛ ويُعلّم الجَهَلة .

ليُلبس ويُزيّن الرجال الذين أنهوا (حياتهم) : فيدفن الغرباء ويهدي (إلى الابدية ؟) الذين يعبرون نازحين من

غربتهم . فليُعلم البيعةَ من أجل مساعدة المحتاجين. لا يُضايقنَّ الاسقف، بل فليذكر له كل شيء نهار الاحد فقط، ليكون له علم بذلك .

ليكن يقظا ساعة الاجتماع، فيطوف في البيعة ويرى إن كان ثمة أحد متكبّرا او مازحا، جاسوسا او ناطقا بالاباطيل . فليؤنّبه على مرأى ومسمع من الجميع، وليَطرد خارجا مَن يستحق العقاب. لكي يَهاب الآخرون . وان طلب اليه (هذا) أن يسمح له بالشركة، فليُعزِّه . أما اذا استمرّ على ذلّته، أو (بقي) بلا انتظام، فليَرفع أمَره إلى الاسقف، فيُفصَل سبعة أيام، بعدها يُدعى لئلاّ يهلك . أما اذا عاد وتصلّب واستمرّ في اثمه، فليُقطع حتى يتوب حقاً ويعود إلى نفسه طالبا (السماح).

ان كان (الشماس) في مدينة بحرية، لِيَطُفْ سريعاً الاماكن القريبة من البحر، لعلّه يجد أحداً قد مات في البحر، فيُلبسه ويدفنه .

كذلك، فليبحث في بيت الوليمة، لعلّه يجد في مكانٍ ما أحداً مريضاً أو محتاجاً أو ميتاً . وليُعلم البيعة لتهتمّ بكل واحد، كما يجب. ليغسل المُخلّعين والضعفاء، كما يجب، لتكون لهم راحة في أمراضهم . وليُعطِ كل واحد ما هو ضروري، بواسطة البيعة .

فليعيَّن في البيعة اثنا عشر كاهنا، سبعة شمامسة، أربعة شدايقة وثلاث أرامل لهنّ حق الصدارة .

مَن كان من الشمامسة أكثر اجتهادا وأكثر اثارة، يُختار ليستقبل الغرباء .

فليمكث دائماً في البيعة، في بيت الوليمة، وهو لابس حلّة بيضاء، وعلى كتفه البطرشيل وحده.

٣٥ – ليكن، في كلّ شيء، عينَ البيعة، مُعلنا، بحسن التقوى، كيف يكون نظام الشعب.

هكذا فليُعلن:

اعلان الشماس.

فلنقف.

ليعرف كلّ مكانَه.

لينصرف الموعوظون.

أُنظروا ألّا يكون أحد دنسا أو محروما.

إلى العُلى أعين قلوبكم.

ان الملائكة النَاظرة.

أُنظروا: مَن لا ثقة عنده، فليخرج.

فلنبتهل باتحاد الرأي.

لا أحد زانٍ، لا أحد حقود. ان كان أحد عبداً للخطيئة، فليخرج.

أُنظروا: فلنطلب، كأبناء النور، ونبتهل إلى سيّدنا والهنا ومخلّصنا يسوع المسيح.

وعندما يبدأ الكاهن أو الاسقف الصلاة، يُصلّي الشعب ويجثو.

ثم يقول الشماس :

فلنتضرّع من أجل الامان السماوي، لكي يعطينا الرب الامان بمراحمه .

فلنتضرّع من أجل ايماننا، لكي يُعطينا الرب ان نحفظ الايمان به حقّاً حتّى النهاية .

فلنتضرّع من أجل الاتفاق وَوحدة الرأي، لكي يحفظنا الرب معاً باتفاق الرأي في الروح .

فلنتضرّع من أجل الصبر، لكي يعطينا الرب الصبر في كل الشدائد حتّى النهاية .

فلنتضرّع من أجل الرسل لكي يهبنا الرب أن نحسن له كما حسنوا هم له، ويؤهّلنا إلى ميراثهم .

فلنتضرّع من أجل الانبياء القدّيسين، لكي يُحصينا الرب معهم .

فلنتضرّع من أجل المعترفين القدّيسين، حتّى يعطينا الرب أن نُكمّل (حياتنا) على نفس الرأي .

فلنتضرّع من أجل الاسقف، لكي يُعطيناه ربّنا لايام مديدة في الايمان، مُفصِّلا بإحكامٍ كلمةَ الحق (٢ تيمو ٢/١٥) وقائما على رأس البيعة بنقاوة وبغير لوم .

فلنتضرّع من أجل الكهنة، لئلاّ ينزع الرب منهم روح الكهنوت، بل ليمنحهم حسن التقوى حتّى النهاية .

فلنتضرَّع من أجل الشمامسة، لكي يهبهم الرب أن يَسعوا السعي الكامل نحو القداسة، وليَذكر عملَهم ومحبتَهم .

فلنتضرَّع من أجل القسيسات، لكي يستجيب الرب تضرعاتهنَّ ويحفظ قلوبهنّ كاملة بنعمة الروح، ويؤيّد عملهنّ .

فلنتضرَّع من أجل الشدايقة والقارئين والشماسات، لكي يهبهم الرب أن ينالوا الاجر بالصبر .

فلنتضرَّع من أجل المؤمنين العلمانيين، لكي يهبهم الرب أن يحفظوا الايمان كاملا .

فلنتضرَّع من أجل الموعوظين، لكي يهبهم الرب أن يستحقّوا غسل الغفران، ويقدّسهم بوسم القداسة .

فلنتضرَّع من أجل المملكة ، لكي يمنحها الرب الامان .

فلنتضرَّع من أجل السلاطين السامين، لكي يهبهم الرب من لدنه الفهم والتقوى .

فلنتضرَّع من أجل العالم كله، لكي يعتني الرب بكل واحد فيما يوافقه .

فلنتضرَّع من أجل المسافرين بحرا والسائرين في الطرقات، لكي يقودهم الرب بيمين مراحمه .

فلنتضرَّع من أجل المُضطهَدين، لكي يهبهم الرب الصبر والمعرفة ويمنحهم أيضا العمل الكامل .

فلنتضرَّع من أجل الذين رقدوا من (أبناء) البيْعة، لكي يمنحهم الرب مقرّ الراحة .

فلنتضرّع من أجل الساقطين، لكي لا يذكر الرب لهم آثامهم، ويُخلّصهم من الوعيد.

ولنتضرّع أيضاً من أجلنا جميعاً، نحن المحتاجين إلى الصلاة، لكي يسترنا الرب ويحفظنا بروح آمنة.

فلنبتهل ونتضرّع إلى الرب، لكي يقبل صلواتنا.

بعد أن يصنع الشماس هذه التذكارات، يُشير الاسقف بيده، والشماس يقول: فلنقف بالروح القدس، حتى اذا أصبحنا حكماء، ننمو بنعمته، ونحن مفاخرون باسمه، مبنيون على أساس الرسل (أفسس ٢/٢٠). فلنطلب ونتضرّع إلى الرب، ليقبل صلواتنا عندما نستغيث به.

بعدئذ، يُكمّل الاسقف.

والشعب يقول: أمين.

٣٦ — وليكن الشماس هكذا: فيظهر بتقوى وعفّة وحشمة، من أجل نشاط الروح. ولتكن سيرته كاملة. فليتفحّص ويتبيّن الداخلين إلى بيت المقدس، ويتقصّ مَن هم، ليعلم ان كانوا خرافا أو ذئابا. وبعد السؤال، فليُدخل مَن يستحقّ، لئلاّ يَدخل جاسوس، فتُؤسَر حريّةُ البيعة وتكون خطيئتُه على رأسه.

* المتأخرون عن الصلاة

ان جاء أحد متأخرا إلى التسبحة، أو بعد تلاوة تسبحة الغلَس،

او بعد تقديم القربان – مَن كان على هذه الحال – فليمكث خارجا ولا يُدخله الشماس . انه رمز ليوم الدين العتيد . أما اذا جاء ووجد الباب مغلقاً، فلا يقرع للاسباب التي ذكرتُ سابقا، لئلاّ يكون، بالضجة عند دخوله، عائقاً للمُصلّين .

بعد أن تنتهي التسبحة المذكورة آنفا، فليدخل المؤمن أو المؤمنة، ويُعلن الشماس :

فلنتضرّع إما « على القربان » وإما « لاجل التسبحة » . لكي يكتب الرب طلبتنا في سفر الحياة (فيلبي ٤/٣ ؛ رؤيا ٥/٣) ويذكرنا اله الابد في مساكن نوره القدوسة . فلنتضرّع لاجل الاخ الذي تأخّر، لكي يهبه الرب النشاط والعمل . ليحلّ منه ما يربطه بهذا العالم، ويهبه الارادة المُحبّة والرجاء والمَحبة .

وكذلك فليُعلن الشماس عن الاخت والشماسة اللتين تتأخران وتظلاّن خارجاً، ليتضرّع الشعب كلّه لاجلهما . فاذا ما ذكرهما الشماس وأعلن عنهما، زاد الاجتهاد وتَوثّقَ رباط المحبة وتأدّب المُهمل والكسول .

* من واجبات الشماس

٣٧ – ان اغتصب رجل امرأة، فليتفحّص الشماسُ مدقّقا اذا كانت مؤمنة وقد اغتُصبت حقا، أو كان مغتصبُها حبيبَها . فان كانت حقاً هكذا، وهي حزينة من جرّاء ذاك الاغتصاب الذي حدث لها، فليُرفع الامرُ إلى مسمع الاسقف لكي تُعرَف – في كل هذه الامور – أنها (ما زالت) ابنةَ شركة البيعة . ان

كان مغتصبُها مؤمنا، فلا يُدخله الشماس إلى البيعة للشركة حتى ولو تاب. ان كان موعوظا وتاب، فليعتمد ويُقبل في الشركة.

فليعظ الشماس التائبين ويقدّمهم إلى الكهنة أو إلى الاسقف لكي يتثقّفوا ويتعلّموا التعليم.

ان كان (الشماس) (لا ؟) يستطيع أن يُتمّم درجة الشماسية، فليُواظب على الصلاة فقط؛ وليكن عمله التضرّع والهذيذ والحب، وليسعَ إلى الزُهد والتنسّك، واضعاً نصب عينيه التقوى، لكي يُدعى ابن النور.

٣٨ — أما سيامة الشماس، فلتكن هكذا:

الاسقف وحده يضع عليه اليد، لانه لم يُوسم للكهنوت، بل لخدمة الاسقف والبيعة. وليُصلّ الاسقف على الشماس هكذا:

صلاة وضع اليد على الشماس

أللهمّ، يا مَن خلق كل شيء، وزيّنه بالكلمة؛ يا مَن يستريح في العوالم النقيّة؛ يا مَن هيّأ لنا الحياة الابدية، بواسطة أنبيائه. يا مَن أنارَنا بنور المعرفة. أللهمّ يا صانع العظائم وصانع كل تسبحة، أب ربنا يسوع المسيح. يا مَن أرسله لتتميم مشيئته ولخلاص الجنس البشري، وأعلننا فأوحى قصده، حكمته، تدبيره، ابنه الحبيب يسوعِ المسيح، سيّد النور، رئيس الرؤساء واله الالهة؛ أرسِل روحَ النعمة والنشاط على عبدك هذا، لكي ينال الاجتهاد والوداعة والشجاعة والقوّة على ارضائك. هبه، يا رب، أن يكون عاملا بشريعتك دون خجل، وان يكون

عذبا، محبّاً لليتامى، محبّاً للاتقياء، محبّاً للارامل، حارّاً بالروح، محبّاً للصالحات. أنر، يا رب، مَن أحببت واخترتَ إلى خدمة بيعتك، أن يُقدّم بقداسة إلى قدسك ما يُقرّبه لكَ ميراثك، رأس أحبارك. فيَخدم بلا لوم، بنقاوة وطهارة وبنيّة صافية. أهّله لهذه الدرجة العظمى السامية بمشيئتك. فيُسبّحك دائما بواسطة ابنك الوحيد يسوع المسيح ربّنا. الذي، بواسطته، لك المجد والسلطان إلى دهر الدهور.

الشعب: أمين.

* موانع للدرجات. تفسيحات

٣٩ — أما اذا شُهد عليه وأقرّ أنه أُسر أو سُجن أو عُذّب من أجل اسم الله، فلا توضع اليد عليه من أجل ذلك، لا للشماسية ولا للكهنوت. لأن للاكليروس احتراما، وقد ختمَتْهُ يدُ الله بالشهادة.

أما اذا سيم أسقفا، فانه لَمستحقّ وضع اليد. أما اذا كان معترفا، ولم يُدَنْ أمام السلطان ولا عُذّب في القيود، بل اعترفَ فقط، فانه لَيَستحقّ وضع اليد، فيَقبل صلاة الاكليروس، ولكن دون أن يُكرّروا عليه ثانيةً جميع الصلوات، بل (يكفي) أن يَتقدّم من الراعي ليقبل الخدمة.

في الأرامل

٤٠ — * شروط قبول الارملة (١ تيمو ٥/٣ — ١٦)

تُرسَم أرملةً مَن تُختار وقد مضى عليها زمن طويل وهي بدون رجل، او قد اضطرها الناس زمنا طويلا أن تصير لرجل، ولكنّها، من أجل الايمان، لم تصر لرجل. وإلاّ، لا يحق لها بعدُ أن تُختار، بل لتُختبر إلى حين. فان كانت حسَنة التقوى. وكان لها بنون، ربّتهم بالقداسة، ولم تُعلّمهم حكمة العالم، بل نشّأتهم على الشريعة المقدسة وعلى (حب) البيعة؛ إن أحبت الغرباء وأكرمتهم؛ إن واظبت على الصلوات وسلكت بتواضع وأسعفت المُتضايقين بفرح؛ ان أوحي إلى القديسين في صددها؛ ان لم تهمل القديسين؛ ان خدمت بكل قواها؛ ان استطاعت ان تحمل العبء وتصبر؛ ان صلّت بغير انقطاع. كاملة في كل شيء، نشيطة وعيون قلبها مفتوحة في كلّ شيء. وديعة في كل حين، مُحبّة البراءة، لا تملك شيئاً في هذا العالم، بل تحمل الصليب دوما وتطوف به، محتملة كل شيء، ملازمة المذبح ليل نهار، عابدة بفرح وخفاء؛ اذا اتفقت مع واحدة او اثنتين او ثلاث باسمي، أكون أنا بينهنّ (متى ١٩/١٩ — ٢٠). ولتكن كاملة في الرب كأنما قد افتقدها الروح.

* واجبات الارملة

لتَعمل بما يُعتلن لها بتقوى ونشاط: لتَعظ النساء غير الطائعات. لتُثقّف الاميّات. لتُبدّل الجاهلات وتودّ بهن

ليكنّ عفيفات . فلتتقصّ الشماسات . لِتَفهم الداخلات (إلى البيعة) كيف هنّ ومَن هنّ . لتعظ الخارجات . ولتنصح السامعات بما هو حسن، بصبر . أما اللواتي لا يُطِعنَ ، فلا تُكلِّمهنّ من بعد ثلاث تنبيهاتٍ . فلتُحجب البتولية والنقاوة إلى مَن يرُدنَ ذلك . لتؤدِب اللواتي يضادونها ، بوداعة ورفق . لتكن مسالمة كل أحد . لتوبّخ الثرثارات والناطقات بالاباطيل ، على انفراد ؛ فإن لم يَسمعنَ لها ، فلتَصطحب عجوزا او فلترفع الامر إلى مسمع الاسقف . لتصمت في البيعة (١ تيمو ٢/١١) وتواظب على الصلاة . لتفتقد المرضى من النساء ، مُصطحبة كل (يوم) أحدٍ شماساً او اثنين ، ولتُساعدهنّ .

ان كان لها شيء من المقتنى ؛ فلتصرفه على الفقراء وعلى المؤمنين . وان لم يكن لها ، فلتساعدها البيعة .

لا تقم بعمل عالمي بغية الاختبار . لتكن أعمالُها أعمالَ الروح . فلتواظب على الصلوات والاصوام ، لا تطلب شيئاً صعبا ، بل لتَرضَ بما يهبها الرب . لا تهتمنّ بالبنين ، بل فلتسلّمهم إلى البيعة ؛ فاذا تردّدوا إلى بيت الله ، أصبحوا أهلاً لخدمة الكهنوت . ليكن سؤلها عند الله مستجابا ، فهو (منها) المحرقةُ والمذبح لله . لأن اللواتي يخدمن حسنا يمجدهنّ رؤساء الملائكة .

أما اللواتي هنّ شرهات ، عاهرات ، سكّيرات ، ثرثارات ، ماكرات ، شرّيرات ، اي اللواتي يُفرِطنَ في حب اللذّات ، فتهلك صورة نفوسهنّ القائمة أمام أب الانوار (يعقوب ١/١٧) وتُجرّ لتسكن في الظلام . واذ تصعد أعمالُهنّ التي تمثل هي أيضاً أمام العلي ، تدفع بهنّ بسهولة إلى اللجّة ؛ لانه

بعد أن يتبدّل هذا العالم ويزول، ستقوم صورة نفوسهنّ شاهدةً عليهنّ ولا تدعهنّ يحدّقن إلى العلاء. لان لكل نفس صورةً ومثالا قائماً أمام الله منذ انشاء العالم. من أجل ذلك، تُختار تلك النفس التي تستطيع أن تخرج إلى لقاء الاجواق القديسة.

أولئك الاثنا عشر كاهنا الذين يُسبّحون أبي الذي في السماء ويقبلون صلوات كل نفس طاهرة. يُقرّبون للعلي رائحة عذبة.

٤١ — لتكن رسامة (الارامل) هكذا:

بينما تصلّي عند مدخل المذبح، خافضةً الطرف، يقول الاسقف بهدوء، ليسمع الكهنة، هكذا:

صلاة تكريس الارامل اللواتي لهنّ حق الصدارة

أللّهمّ القدوس العليّ، الناظر إلى المتواضعات، يا مَن اختار الضعفاء والاقوياء. وكرّم أيضاً اللواتي خلقهنّ حقيرات، أرسل، يا رب، الروح القوي على أمتك هذه وقوّها بحمّلك. فاذا عملت بوصيتك وخدمت في بيت مقدسك، كانت لك اناء مُكرّماً (اعمال ٩/١٥)، ومجّدتك يوم تأتي لتُمجّد مساكينك يا رب. أعطها قوّةً فتسير بابتهاج بحسب تعاليمك التي رسمتها قانونا لامتك. هبها، يا رب، روح التواضع والقوّة والاحتمال والعذوبة. فاذا حملت نيرك بفرح لا يوصف (متى ١١/٢٨ — ٣٠)، صبرت على الجهاد. أجل، أيّها الرب الاله، العارف بضعفنا، كمّل أمتك لتُسبّح بيتك. قوّها للبنيان والمثال الصالح. قدّسها. فقّهها. شجّعها يا الله، لان ملكوتك مبارك وممجّد

أيها الاله الآب، ولك التسبيح ولابنك الوحيد، ربّنا يسوع المسيح، وللروح القدس، الصالح والمسجود له وصانع الحياة والمساوي لك في الجوهر، الآن وقبل كل الدهور والدهر الدهور وأبد الابدين .

الشعب : أمين .

٤٢ —* حياة الارملة بعد تكريسها

من بعد أن تصبح هكذا، لا تُفكّرنّ بشيء، بل فلتكن منفردة للتضرّع وللنسك بحسن تقوى. فالوحدة هي أساس القداسة والحياة لارملة كهذه. لا تحببنَ أحدا الا الله الآلهة، الآب الذي في السماء. في أوقات (الصلاة) المعروفة، فلتُسبّح وحدها ليلا وغلَسا. فاذا كانت في حالة الحيض، فلتمكث في الهيكل ولا تقترب من المذبح. وذلك ليس لانها نجسة، بل احتراما للمذبح. بعد ذلك، فلتصم وتغتسل ولتواظب (على ما كانت فيه) .

لا تصم في أيام العنصرة. وفي عيد الفصح، فلتُعطِ المساكين ممّا لها وتغتسل وتُصلّ. وعندما تشكر أو تسبّح، فاذا كان لها بتولات مُحبّات صديقات، يجْمُلُ بهنّ أن يُصلّين معها : أمين .

وإلاّ فلتصلِّ وحدَها بينها وبين نفسها في البيعة أو في البيت، خاصة نصف الليل .

أما الاوقات التي يجب فيها أن تسبّح، فهي : السبت والاحد، والفصح والدنح والعنصرة .

وفي الاوقات الاخرى، فلتشكر بتواضع، بالمزامير، بالتسابيح، بالهذيذ، ولتعمل هكذا. فان العلي لـيقدّسهنّ ويترك لهنّ جميع خطاياهنّ وجهالاتهنّ التي كُتبت عليهنّ. وأبي السماوي يُقوّيهنّ وينير وجوههنّ كوجوه أقداسي، فيضئنَ بمجدي يوم الجزاء.

٤٣ ـ أما تسبحة الارامل، فتقال بتؤدة هكذا:

تسبحة الليل للارامل

أيها القدوس، القدوس، لا عيب فيك، يا مَن سكناه النور (١ تيمو ٦/١٦)، اله ابراهيم واسحق ويعقوب (خر ٣/٦)، اله أحنوخ وداود وايليا وأليشاع وموسى ويشوع والانبياء وغيرهم الذين بشّروا باسمه في الحق. يا اله الرسل، يا من دبّر كل شيء بتصميمه، وبارك المتوكّلين عليه بمحبة. اياك تسبّح نفسي بقوّةِ الروح قوّتي. اياك يسبّح قلبي دائماً، يا رب، كل قوّتي. فان شئتَ، فانا لك. أللهمّ، اله المساكين، بما أنك المُعين للحقيرين والناظر إلى المتواضعين والمسعف للضعفاء، ساعدني، يا رب، لانّك بنعمتك ارتضيت أن أكون أمتك، لانك منحتني اسما عظيماً فأُدعى مسيحية. يا مَن حرّرني من العبودية لأتعبّد لله؛ قدير الابد وناظر الكل الذي لا أخزى من تسبيحه. أجل، أيّها الرب الاله، ثبّت قلبي بك، فيتكمّل بالروح القدس. جدّد شبابنا لبنيان بيعتك المقدّسة، يا ابن الآب وكلمته وفكره، أيّها المسيح، يا مَن جاء لاجل خلاص الجنس البشري، يا مَن تألم وقُبر وقام ومجّده الذي أرسله. إلتفت يا رب واعضد

قـوّم أفكارنا في الايمان الوطيد الروحاني . مجّد فينا اسمك، لان على أبيك وعليك وعلى الروح القدس رجاءَنا الابدي .

وتقول مع اللواتي معها : أمين .

أما تسبحة الغلس فتقال هكذا :

تسبحة الغلَس للارامل اللواتي لهنّ حق الصدارة

ايّاك يا اله الابد، هادي نفوسنا وصانع النور، كنز الحياة، المستريح بتسابيح الاطهار وبصلواتهم. محبّ الرأفة، الراحم العذب، ملك الكلّ والله ربّنا، تُسبّحك روحي بلا انقطاع مُرسلة اليك الالحان . يا رب ، أنا أمتك الضارعة اليك لتكمّل فيّ روح المشورة والتقوى الحقّة والمعرفة المستقيمة . أسبّحك يا رب ، يا مَن لاشي منا ، نحن المساكين ، كل اضطراب وانفصال وغضب وخصام وكل عادة سيّئة ؛ يا من يحوّل حواسّ عقلي حتى أعبده وحده، يا ألله ، يا مَن زيّن بيعته المقدسة بالخِدَم المتنوّعة ، يا مَن ينزع عن أمته كل شكّ وخوف وضعف، ويضبط أفكار عابديه باستقامة . أُسبّحك يا ألله، يا من أنارني بنور معرفته، بواسطة ابنه ربنا يسوع المسيح الذي به له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين . أمين

وتقول مع اللواتي هنّ معها : أمين .

٤٤ – في الشدايقة

على مثال ذلك، يُرسم الشدياق. يسجد، بينما يصلّي عليه الاسقف. يقول عليه الاسقف يوم الاحد، على مسامع الشعب كلّه، هكذا :

أنت، يا فلان، أُخدم الانجيل واسمعه بمخافة الله. اجتهد بنقاوة أن تعرف نفسك. احفظ الطهارة وتنسّك. أُنظر وأصغِ واسمع بتواضع. لا تهمل الصلوات والاصوام فيريحك الرب ويؤهّلك إلى درجه أسمى.

ويقول جميع الكهنة : فليكن ! فليكن ! فليكن !

٤٥ – في القارىء

يقف القارىء، نقيّاً، وديعاً، متواضعاً، حكيماً، ومختبرا، مُثقّفاً، واسع المعرفة، نبيها، حريصا، ليؤهل إلى درجة أسمى؛ فيُعطى أولا الكتاب، على مرأى من الشعب، يوم الاحد. لا توضع عليه اليد. بل يسمع من الاسقف :

وأنت يا فلان، يا مَن دعاه المسيح ليكون خادم كلمته، انتبه وجاهد لتكون خبيراً في هذا القانون وفي الدرجة السامية لربنا يسوع المسيح، فيجزيك عن هذا الاجر الصالح في مساكنه السرمدية.

ويقول الكهنة : فليكن ! فليكن ! فليكن !

٤٦ – في المتبتلين والبتولات

أما البتول أو البتولة، فلا يُقام أو يُرسم من قِبَلِ أحد، بل هو نفسُه يختار راضياً فيُعرَف بهذا الاسم. لا توضع اليد عليه للبتولية، لان هذه الحالة هي ارادية شخصية. فيجب على المتبتلين ألا ينفكوا عن اماتة جسدهم السليم، وأن يكونوا مواظبين على الاصوام والصلوات والبكاء والتقشف كل يوم، وان ينتظروا كل حين خروجهم من الجسد. فيُجاهدوا كأنهم عابرون: لا يستأسروا للشراسة أو للشراهة أو للسكر أو للكلام الباطل أو للاعمال الدنيوية أو للتشتت، بل يكونون مثل الذي هو على الصليب. لتكن قلوبهم إلى العلاء، بكل تواضع الفكر، مُزيَّنين بالهذيذ في الكتب المقدسة والافكار المؤمنة والتعزيات العذبة. فاذا صلّوا للمؤمنين الذين يريدون الاهتمام بهم، يُستَجابون فيما يسألون. لا يملّوا (من الصلاة)، ليكون لاولئك نصيب في الحياة، بواسطتهم. ليكونوا مواظبين على التعزية، يُعزّون ذوي قرباهم، ويُعلّمون ويثقّفون الحديثي الايمان ويعتنون بالصغار بفهم ومعرفة وعذوبة، مُظهرين ذواتهم مثال القداسة بينهم في كل عمل صالح. كذلك تصنع البتولات.

ليتكلّموا ويعملوا بنظام ونعمة ومعرفة، فيكونوا حقاً، كما قيل، ملح الارض (متى ٥/١٣).

أما النساء البتولات، فليُغطّين رؤوسهنّ في البيعة، وليسترن

شعرهنّ فقط (١كو ١١/٥، ١٣). فلتكنّ أهلا لاكرام الجميع، فيقتدي بهنّ مَن تردن من النساء الباقيات .

٤٧ – في الموهبة

ان كان بين الشعب مَن له موهبة الشفاء أو المعرفة أو الالسن، فلا توضع اليد عليه؛ لان عمله هذا لواضح . وليؤدَ لهم الاكرام.

* * *

تمّ الكتاب الاول لاقليمندوس

الكتاب الثاني لاقليمندس

الوصايا والقوانين والدستور التي وضعها ربنا يسوع المسيح

في رتبة الذين يعتمدون



في العلمانيين

* زمن التعليم

* تقديم المرشحين للسماع

١ — ان الذين يتقدّمون لسماع الكلمة، فليتقدّموا أولا إلى المعلّمين في البيت، قبل أن يدخلوا أمام الشعب كلّه، وليُفحصوا بكل تدقيق عن كل سبب، حتى يعرف معلّموهم لماذا أو بأية ارادة تقدّموا. فاذا كانوا عن ارادة صالحة ومَحبَة، فليُعلَّموا باجتهاد. أما الذين يُقدّمونهم، فيجب أن يكونوا طاعنين في السنّ، مؤمنين معروفين في البيعة، وليَشهدوا عليهم اذا كانوا أهلا للسماع.

* البحث عن أحوال المرشحين . شروط القبول

ليُسأل أيضا عن سيرتهم وتصرّفهم، هل هم غير مخاصمين، ودعاء، متواضعين، غير ناطقين بالاباطيل ولا مُستخفّين، ولا مُتكلّمين بالمُخجِلات ولا مُحدّثين بالخرافات ولا مُضلّين ولا ساخرين.

(فليُسأل) أيضا عمّا اذا كان لاحدهم امرأة أم لا . فان كان طوعا بغير امرأة، فليُوعظ مثلُ هذا دائماً وباجتهاد، ويُحرَّض بكل عذوبة على أن يُصلح نقائصه . فليعتنِ به اسقفُه في الرب بالعظات النبوية التي تقوده إلى الطهارة.. فان أحرز تقدّما. (فليعتنِ به) أيضاً بالتعاليم الرسولية ثم بالانجيلية، وبكلمة التعليم الكاملة . فان كان أهلا، فليُعمَّد . وان كان أهلا لسماع التعليم السرّي، فليَسمع على حدة، وليُحرِز فيه تقدّما .

أما مَن رام الزواج، فلا مانع ، لئلا يصطاده الشرير بالزنا (١ كور ٩/٧) . ولكن ، فليتزوّج مسيحية مؤمنة من الشعب المسيحي، جديرة بأن تحفظ رجلها في الايمان، وذلك باذن الاسقف وعنايته .

وليُسأل أيضاً مَن يتقدّم عمّا اذا كان عبدا أو حرّاً . فان كان عبدا لمؤمن يَسْمَحُ له سيّدُه، فليَسمع . أما اذا كان سيّده غير مؤمن، ولا يَسمح له، فليتوسّل اليه ليَسمح له . وان قيل عنه انه يطلب حقاً أن يكون مسيحيا لانه يُبغض اسياده،

فليُطرَد خارجاً . اما اذا رام ان يصير مسيحياً ولم تَثبت عليه أيـّةُ علـّةٍ بغضٍ لحالته، فليَسمع . ولكن اذا كان سيـّده مؤمنا ولم يشهد له، فليُطرَد خارجا .

كذلك ان كانت لرجل امرأة، فلتتعلـّم تلك المرأة أن تحسن بتقوى الله لرجلها . أما اذا أراد كلاهما أن يُمارسا العفـّة بحسن التقوى، فيكون لهما أجر (١ كور ٧/٥) .

مَن كان بغير زواج، فلا يزنِ . بل فليتزوّج حسب الناموس (١كور ٧/٥) . أما ان أرادَ أن يظلّ هكذا، فليستمرّ في الرب (١ كور ٧/٨) .

ان كان أحد يعذّبه شيطان، فلا يسمعنّ الكلمة من المعلـّم حتى يتطهـّر . لان العقل عندما يلتهب بروح هيولية، لا يقبل الكلمة غير الهيولية والمقدسة . فاذا تطهـّر، فليتعلـّم بالكلمة .

٢ — ان كان أحد زانيا أو راضيا عن الزنا أو سكـّيرا أو صانع أصنام أو رسّاما أو ممثـّلا أو سائقاً أو مُصارعا أو ذاهبا إلى الحرب أو محاربا أو معلـّماً المصارعة أو صيـّادا علنيا أو كاهن الاصنام أو حارسها، فلا يُقبَل .

ان شاء أحد من هؤلاء أن يصير مؤمنا، فليبتعد عن هذه الامور . فان آمن فعلا واعتمد، فليُقبل وليَدخل في الشركة . وان لم يَبتعد، فليُرفض .

ان كان أحد معلـّماً للاولاد بالحكمة الدنيوية، يحسُن به ان يترك . اما اذا لم يكن له أي عمل آخر يعيش منه، فليُسمح له .

ان كان أحد جنديا أو ذا سلطة، فليتعلّم ألاّ يظلم وألاّ يقتل وألاّ يسرق وألاّ يغضب وألاّ يحتدّ، فيضايق أحدا، بل فلتكفه المؤونة التي تقدّم له (لو ٣/١٤). فان أرادوا أن يعتمدوا في الرب، فليتركوا الجندية أو السلطة، والاّ فلا يُقبَلون.

ان شاء موعوظ أو مؤمن من الشعب أن ينخرط في الجندية، فليرجع عن هذا القصد، والاّ فليُرفَض، لانه قد احتقر الله بفكره، وترك ما هو للروح وطلب كمال الجسد واستخفّ بالايمان.

اذا تابت زانية أو طمّاع أو سكّير، فأرادوا أن يؤمنوا، فبإمكانهم أن يوعظوا. وان أحرزوا تقدّما، فليَعتمدوا، والاّ، فليُرفَضوا.

ان كان لاحد جارية سريّة وأرادت أن تؤمن، فان ربّت أولادها وابتعدت عن سيّدها أو تزوّجته وحده، فلتَسمع ثم تُعمَّد وتشترك في القربان، والاّ فلتُرفَض.

إنّ صانع الغرائب أو الساحر أو المجوس أو المتكلّم مع الاموات، هم نجسون لا يأتون إلى القضاء. العرّاف أو المنجّم أو مفسّر الاحلام أو الراقي أو داهش الشعب أو راصد النجوم أو العزّام بالاصنام، فَليكفَّ. واذا كفَّ، يُقسَّم عليه ويَعتمِد والاّ فليُرفَض.

إن كان لاحد سريّة، فليتركها وليتزوج بحسب الناموس وليَسمع كلمة الوعظ.

* مدة التعليم

٣ — انّ من يُوعَظ بكل اعتناء وبكمال الانجيل، فليُوعَظ لا أقل من ثلاث سنوات . وإن أحبّ وطلب أن يَعتمد، فليعتمد.

من كان وديعاً ومتواضعاً ومجتهداً ومثابراً وملازماً مَن يعلّمه باجتهاد وسهر وشكر وخضوع وصلاة، وأراد أن يَعتمد، فليَعتمد؛ لان لا حساب للزمن، بل للارادة المؤمنة.

* ترتيب فئات الجماعة الليتورجية

٤ — ليصلّ اذن الموعوظون منفصلين عن المؤمنين: بعد أن يصمت المعلّم، ثم ينصرفوا كي يتعلّم المؤمنون حين يقرأ الكاهن أو الشماس العهد الجديد أو الانجيل.

في البيعة، لتقف النساء المؤمنات في ناحية، والموعوظات في ناحية أخرى، منفصلات عن المؤمنات وعن الرجال. ولتجلسَ البنات أيضاً على حدة، كل واحدة بحسب رتبتها.

الرجال عن اليمين والنساء عن الشمال؛ البتولات المؤمنات إلى الامام، وخلفهنّ الموعوظات البتولات.

بعد الصلاة، تُعطي الموعوظات السلام بعضهنّ بعضاً. كذلك الرجال للرجال والنساء للنساء.

فلتُغطِّ كل امرأة رأسَها وشعرها (١ كور ٦/١١). لتتعفّف النساء بزينتهنّ، بهيّات جميلات، ولا يتزيّنّ بالضفائر ولا بالحجارة الكريمة (١ بطرس ٣/٣) — لئلاّ

يصاب بهنّ الشبابُ في البيعة ــ بل بالعفّة والمعرفة. والاّ فلتعظهنّ الارامل الجالسات أمامهنّ. أما اذا استمررن؟ يتواقحن، فعلى الاسقف ان يُوبخهنّ.

ه ــ بعد أن يُصلّي الموعوظون، يضع الاسقف أو الكاهن اليد عليهم، قائلا صلاة وضع اليد على الموعوظين:

الصلاة على الموعوظين

اللهمّ، يا مَن يُرسل الرعد ويهيئ البرق. يا مَن أسّس السماء وبَسط الارض. يا من يُنير المؤمنين ويُعيد الضالّين. يا مَن أحيا المائتين ووهب الرجاء مَن لا رجاء لهم وحرّر المسكونة من الضلال بانحدار الوحيد ابنه يسوع المسيح.

استجبنا يا رب وهب هذه النفوس فهما وكمالا وايمانا غير منقسم ومعرفة الحقّ، فتكون في درجة ارفع من هذه، باسمك القدّوس (واسم) ابنك الحبيب يسوع ربّنا، الذي بواسطته لك المجد والسلطان مع الروح القدس، الآن وكل آن وكل دهر الدهور.

بعد ذلك، ينصرفون.

* معمودية الدم

إن أُلقي القبض على أحد لاجل اسمي، فقُضي عليه بالعذابات وهو موعوظ: يَستحثّ في طلب قبول الغسل (العماد)، فلا يرتابنّ الراعي، بل فليُعطِه (العماد). فاذا قُتِلَ وهو في القيود، ولم يَقبل الغسل، فلا يضطرب، لانه قد اعتمد بدمه فتبرّر.

* **الامتحان الاخير**

٦ – عندما يُنتَخب مَن يقبلون الغسل واحدا واحدا، فليُفحَصوا وليُمتحَنوا أولا كيف سلكوا عندما كانوا موعوظين: ان كانوا أكرموا الارامل وافتقدوا المرضى وسلكوا بكل تواضع وحب، وان كانوا مجتهدين بالاعمال الصالحة. وليشهد لهم أيضاً مَن يقدّمونهم.

وبعد أن يسمعوا الانجيل كل يوم، توضع عليهم اليد.

* **زمن العماد. التقسيم. موانع للعماد. الصوم**

ولكن يُقسَّم عليهم من يوم يُنتَخَبون.

ويعتمدون في أيام الفصح. ففي حلول هذه الايام، يُقسِّم الاسقف على كل واحد منهم بمفرده، ليتأكد من نقاوته. أما اذا كان أحد غير طاهر أو مَن كان فيه روح نجس، فليُبكَّت بسبب ذاك الروح النجس.

ان وجد أحد مأخوذا بمانع كهذا، فليُبعَد من الوسط ويُوبّخ ويُلام، لانه لم يسمع بايمان كلمة الوصايا والوعظ، وقد ثبت فيه الروح الشرير الماكر.

ليتعلّم المرشحون إلى قبول الغسل أن يغتسلوا ويمسحوا رؤوسهم نهار الخميس من الاسبوع الاخير فقط. أما اذا كانت امرأة يومذاك في زمن الحيض، فلتَزِد وتأخذ يوما آخر لتسبق فتغتسل وتمسح (رأسها).

وليصوموا نهار الجمعة والسبت.

٧ – ونهار السبت، يجمع الاسقف الذين سيقبلون الغسل، ويأمر أن يحنوا الركب، بينما يعلن الشماس . وبعد أن ينتهي، يضع (الاسقف) اليد عليهم ويُقسّم قائلا :

التقسيم قبل الغسل

يا اله السماء اله الانوار، يا اله روؤساء الملائكة الذين تحت قدرتك، يا اله الملائكة الذين تحت سلطانك، يا ملك الامجاد والسادة، اله القديسين، أب ربنا يسوع المسيح، يا مَن حل النفوس المكبّلة بالموت . يا مَن، بمسمار ألم وحيده، أنار مَن كان أسيراً مُسمّراً في الظلام . يا مَن حلّ قيودنا وحلّ عنا كل وقر . يا مَن سحق منا كل حرب الشرير .

يا ابن الله وكلمته، يا مَن، بموته، جعلنا غير مائتين . يا مَن مجّدنا بمجده . يا مَن بآلامه فكّ كل قيود خطايانا . يا مَن، بصليبه، حمل لعنة خطايانا (غلا ٣/١٣)، وعلّم، بقيامته، أن الناس يتحوّلون من بشر إلى آلهة . يا من حمل كسرنا . يا مَن نهج لنا طريق السماء. يا مَن بدّلنا من الفساد إلى عدم الفساد.

أصغ اليّ، يا رب، أنا الصارخ اليك بوجع وخوف، أيّها الرب الآله، وأبو ربنا يسوع المسيح (٢كور ١/٣) . يا مَن تقوم أمامه القوّات القدّيسة من روؤساء ملائكة وكاروبين وجنود لا عدد لها وروؤساء وسارافين . يا مَن حجابه النور وأمام وجهه النار . يا مَن كرسيّ مجده لا وصف له : يا مَن لا توصف مساكن أطيابه التي أعدّها لقدّيسيه، أولئك الذين ألبستهم وكنوزهم مكشوفة له وحده وللملائكته القدّيسين.

يا مَن يرتعد منه الجميع ويسبّحونه . يا مَن نظره يلفّ الجبال ، واسمه، حين يُذكر، يمزّق اللجّج . يا مَن تحجبه السماوات ويده تحتبسها . يا مَن ترتعد منه الارض واللجج معا . يا مَن يهابه البحر (مز ٣٩/٤) والتنانين التي فيه . يا مَن يخشاه مرتعداً ضاري الوحوش . يا من تذوب في يديه الجبالُ وآفاق الارض خوفا . يا مَن ترتجف من قدرته زوبعة الشتاء وترتعد، وتحفظ العاصفةُ الهوجاء خدّها . يا مَن، لاجله، لا تتعدّى نار النقمة ما أُمِرَت به، بل تبقى رهن أمره . يا مَن لاجله تتمخّض الخليقة كلها بالحسرات وتئنّ ، بانتظار الزمن الذي رُسِم لها (روم ٨/٢٢) . يا مَن تهرب منه كل طبيعة وخليقة مُعادية . يا مَن يخضع له كل معسكر العدو ، والثلاّب ينهار ، والحيّة تُداس، والتنين يُقتل . يا مَن به تستنير وتعتزّ الشعوب الذين اعترفوا به، يا رب . يا مَن به ظَهرتِ الحياةُ وتوطّد الرجاء وتقوّى الايمان وكُرزت البشارة . يا مَن به بطل الفساد وتقوّى عدم الفساد . يا مَن بيديه جُبل الانسان من التراب ، وبعد أن آمن به، لم يعد ترابا .

أيها الرب الاله الضابط الكل، أُقسِّمُ على هؤلاء باسمك و(اسم) ابنك الحبيب يسوع المسيح: أُطرد من نفوس عبيدك هؤلاء كل سقم ومرض وكل عثار وكل كفر، كلّ شكّ وكل تهاون وكل روح نجس فتّاك، ساحر، قتّال، تحت الارض، ناريّ، مُظلِم، مُنتِن، أخرس، شهواني، محبّ للذهب، متكبّر، محب للمال، غضوب.

أجل، أيها الرب الاله، لاشِ من عبيدك هؤلاء الذين دُعوا باسمك سلاحَ الثلاب، كل سحر وعرافة، عبادة الاوثان،

الرقوة، التنجيم، مخاطبة الاموات، رصد الكواكب ، شرائع الكواكب، لذّة الشهوة، حب القبائح، الحزن، حب المال، السكر، الزنا، الفسق، العهر، الوقاحة، الخصام، الغضب، الفوضى، الشرّ والظنّ السيء .

أجل ، أيّها الرب الاله، إستجبني وانفخ في عبيدك هؤلاء روح السلام، فاذا حفظتهم يثمرون بلك ثمار الايمان والفضيلة والحكمة، والطهارة والنسك والصبر والرجاء، ووحدة الرأي والعفّة والمجد، لانهم دُعوا عبيدا لك، باسم يسوع المسيح، وقد تعمّدوا بالثالوث، باسم الآب والابن والروح القدس، بشهادة الملائكة والامجاد والسادة وكل الجند السماوي .

يا ربّ، يا صورةَ حياتنا وحياتهم، إحفظ قلوبهم يا الله، لأنّك قويّ ومُسبّح إلى دهر الدهور .

يقول الشعب والكهنة : أمين . فليكن ! فليكن ! فليكن !

وان قام أحد فجأة كمَن يُعاني ضيقا، بينما يتكلّم الاسقف، فأخذَ يبكي أو يصيح أو يصرف أسنانه أو ينظر شذرا أو يشرئبّ بافراط أو يحاول الهرب، متسلّلا بسرعة — مَن كان على هذه الحال — فليُخفه الشمامسة لئلاّ يُحدثَ بلبالا وقت كلام الاسقف . فمَنَ كان هكذا، يُقسِّم علَيه الكهنة حتى يتطهّر ثم يعتمد .

* النفخ . الختم

بعد أن يقسّم الكاهن على الذين تقدّموا أو على مَن وُجد غير طاهر، ينفخ فيهم ويختمهم بين أعينهم، على الانف، على القلب، على الاذنين، ثم يُنهضهم .

* حفلة العماد

* مقدمة

٨ – وفي الأيام الأربعين للفصح، يمكث الشعب في الهيكل، ساهرا، مُصلـّياً، يسمع الكتب والتسابيح ومواعظ التعليم.

في السبت الأخير، يبتكر الموعوظون ليلا، فيُقسّم عليهم حتى منتصف ليل السبت. لا يجلب المُعَدّون للعماد معهم شيئاً سوى خبزة واحدة للافخارستيا.

ويعتمدون هكذا: يأتون إلى المياه، ولتكن تلك المياه نقيّة، جارية. الاطفال أولا ثم الرجال، ثم النساء.

أما اذا شاء أحد أن يتقدّم إلى البتولية، فيعتمد هذا أولا على يد الاسقف.

عندما تعتمد النساء، يُطلقن شعورهنّ.

جميع الاطفال القادرين على ردّ الجواب اثناء العماد، يَردّون الجواب بعد الكاهن. أما ان كانوا غير قادرين، فأباؤهم أو أحد أقاربهم يُجيب عنهم.

بعد الجواب، حين ينحدر المعتمدون (إلى الماء)، ليسَرَ الاسقف اذا كان بينهم رجل عليه خاتم من ذهب أو امرأة عليها حلية ذهب. لانه لا يحقّ أن يحمل احدٌ شيئاً معه عندما يكون في المياه، بل ليسلـّمه إلى أقربائه.

* تبريك الزيوت

وعندما يتهيأون لقبول زيت المسحة، يصلّي عليه الاسقف ويشكر. أما على (الزيت) الآخر، فيُقسّم التقسيم الخاص بالموعوظين. ويحمل الشماس (الزيت) المُقسَّم عليه، فيقف بازائه كاهن. فمَن يقف بازاء الزيت الذي يُتلى عليه الشكران، يكون عن اليمين. أما مَن يقف بازاء (الزيت) المُقسّم عليه، فعَن الشمال.

* الكفر بالشيطان والمسحة الاولى

ويُمسك (الاسقف) كل واحد ويسأله، بينما يتّجه المعمَّد إلى الغرب، ويقول له: قل: أكفر بك. أيّها الشيطان، وبجميع جنودك وتصوّراتك، وبشهواتك، وبجميع أعمالك. وبعد أن يقول هذا ويعترف، يُمسَحُ بالزيت المقسّم عليه، ويقول مَن يمسحه هكذا: أمسحك بهذا الزيت المقسّم عليه للنجاة من كل روح شرير ونجس، وللنجاة من كل شرّ.

* الايمان بالثالوث

ثم يوجّهه إلى الشرق ويقول: (قل): أُسلّم بكَ (أومن) أيّها الآب والابن والروح القدس، يا مَن ترتعد منه كل طبيعة وتخاف. هبني أن أعمل بمشيئاتك بغير لوم.

بعد ذلك، يُسلّمه (الاسقف) إلى الكاهن المُعمِّد. ويقفون عراةً داخل المياه. وكذلك ينزل الشماس معه (الكاهن).

وعندما ينحدر المعمَّد إلى قلب المياه، يقول المعمِّد، وهو واضع يده عليه، هكذا :

* الايمان بالآب . تغطيس أول

هل تؤمن بالله الآب الضابط الكلّ ؟

ويجيب المعمَّد : أومن .

يعمّده حالاً للمرّة الاولى .

* الايمان بالابن . تغطيس ثانٍ

ثم يقول الكاهن : هل تؤمن أيضاً بالمسيح يسوع ، ابن الله، الذي أتى من الآب، الذي هو مع الآب من البدء، الذي وُلد من مريم البتول بواسطة الروح القدس، الذي صُلب في أيام بيلاطس البنطي ومات وقام في اليوم الثالث حيّاً من بين الاموات، وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب وسوف يأتي ليدين الاحياء والاموات؟ وعندما يجيب : أومن، يُعمّده للمرة الثانية.

* الايمان بالروح القدس وبالكنيسة . تغطيس ثالث

ثم يقول : هل تؤمن بالروح القدس ؟ بالكنيسة المقدسة .

ويقول المعمَّد : أومن .

وهكذا يُعمّده للمرة الثالثة .

* الصعود من المياه والمسحة الثانية

بعد ذلك، عندما يصعد (من المياه)، يمسحه الكاهن بالزيت

الذي تُتلى عليه الشكران، قائلا عليه : أمسحك بالزيت، باسم يسوع المسيح .

أما النساء، فتَمسحهنّ الاراملُ اللواتي لهنّ حقّ الصدارة، بينما يتلو الكاهن عليهنّ (الصلاة) . وتكون تلك الارامل، في المعمودية أيضاً، وهنّ تحت الوشاح، يقبلن النساءَ في الوشاح، بينما يتلو الاسقف (سؤالات) الاعتراف (بالله) (وسؤالات الكفران (بالشيطان) .

* الاجتماع في البيعة ووضع اليد

٩ ــ حينئذ يجتمعون معاً في البيعة، ويضع الاسقف اليد عليهم، بعد المعمودية، قائلا داعيا عليهم هكذا :

دعاء الروح القدس

أيّها الرب الاله، يا مَن ملأ رسله القدّيسين من الروح القدس، بواسطة ابنه الحبيب يسوع المسيح، وأمر أنبياءَه المغبوطين أن ينطقوا بواسطة الروح ؛ يا مَن، بواسطة مسيحه، أهّل عبيده هؤلاء لغفران الخطايا بغسل الميلاد الثاني، ونقّاهم من كل ضباب وظلمة الكفر .

أهِّلهم، بحبّك للبشر، أن يمتلئوا من روحك القدوس، فتمنَحهم نعمتك ليخدموك حقاً حسب مشيئتك، يا الله، ويعملوا بوصاياك بنقاوة . فاذا عملوا دائماً ما يُطابق مشيئتك، يدخلون مساكنك الابدية، بواسطتك، وواسطة ابنك الحبيب

يسوع المسيح، الذي به لك المجد والسلطان مع الروح القدس إلى أبد الأبدين .

* صلاة المسحة

كذلك عندما يسكب (الاسقف) الزيت وهو واضع اليد على رأسه (المعمَّد)، يقول : أمسحك مسحا في الله الضابط الكل وفي المسيح يسوع وفي الروح القدس ، لتكون له جنديّا ذا ايمان كامل، وأناء يحسن له .

* الختم وقبلة السلام

وعندما يختمه بين عينيه، يُعطيه السلام قائلا : الرب اله المتواضعين يكون معك .

والمختوم يجيب قائلا : ومع روحك . وهكذا يفعل كل بمفرده.

* الافخارستيا

١٠ ـ عندئذ، يصلّي (المُعمَّدون) مع الشعب كلّه . يُقرِّب الشماس القربان، ثم يشكر الراعي . أما الخبز، فيُقرَّب رمزاً لجسدي، والكأس تمزج بالخمر، مزيج خمر وماء، دلالة على الدم والغسل، ليؤهّل الانسان الباطني الذي هو روحاني إلى ما يشبهه ؛ كذلك أيضاً الجسد . ويجيب الشعب كلّه، كما سبق وقلنا : أمين .

* المناولة

يتناولون من الافخارستيا التي تُقرَّب، والشمامسة يرفرفون،

كما سبق فقلنا . والذي يُوزّع المناولة يقول : جسد يسوع المسيح، الروح القدس ، لشفاء النفس والجسد . والذي يتناول يقول : أمين.

مَن سكب من الكأس، يجمع دينونة لنفسه . كذلك مَن يرى ويصمت ولا يوبّخ مَن فعل .

فليَحثّ الكهنةُ مَن يتناولون القربانَ على أن يهتمّوا بالاعمال الصالحة ويُحبّوا الغرباء وأن يجاهدوا في الصوم ويؤهّاوا أنفسهم لكل عمل صالح، ويتعلّموا أيضاً ما يتعلّق بقيامة الاجساد . قبل أن يقبل أحد المعمودية، ليس لاحد أن يُعلِمه ما يخصّ القيامة. لان هذا أمر جديد، ذو اسم جديد، لا يعرفه الاّ مَن يتناول (القربان) .

لا يعطي الشماسُ الكاهنَ القربانَ. بل يَفتَح الصمدةَ أو الصينية والكاهنُ يتناول .

الشماسُ يناولُ بيدِه الشعب .

* **ملحق**

الشماسُ يعمّد عند الضرورة، ان كان الكاهن غائباً .

١١ ــ اذا قبل أحد خدمةً ما ليوصلها إلى أرملة أو مسكينة أو انسان منشغل باستمرار في العمل البيعي ، فليُوصلها في اليوم ذاته . وان لم يكن في اليوم التالي ، فليَزد عليها شيئاً مما له ثم يُعطيها، لأنْ قد تأخّر عنده خبزُ الفقير .

في الاسبوع الأخير من الفصح، نهار الخميس، يُقرَّبُ الخبزُ والكأسُ ومَن قد تألمَ لاجلِ مَنْ قرَّب .

* معطيات ليتورجية مختلفة

* رتبة السراج

يُقرّبُ الشمّاسُ السراجَ في الهيكل، قائلا : نعمة ربّنا مع جميعكم . .

ويجيب الشعب كله : ومع روحك .

يُنشد الاولادُ المزاميرَ الروحية والتسابيح . عند اضاءة السراج .

فيجيب الشعب كلّه، بصوت واحد معا، بترنيم متّفق : هللويا . ولا يحني أحد الرُكَبَ حتى يصمت القائل . كذلك عندما تتلى قراءة أو تقال كلمة التعليم . إن ذُكِرَ اسمُ الرب وما اليه، كما أعلنّا سابقاً . فلا ينحنِ أحد عند دخوله (؟) .

* الفصح . العنصرة . الاحد

١٢ — نهايةُ الفصح تكون بعد منتصف ليل السبت .

لا يصم أحد أو يركع في العنصرة، لانها أيام راحة وفرح .

لذا، فالذين يحملون أثقال التعب، فليريحوا أنفسَهم قليلا في أيام العنصرة وكل يوم أحد .

* قبلة السلام بين المعمّدين الجدد

قبل تقديم القربان، يقول الاسقف ما يليق بالقربان، بينما اللابسون الحلل البيضاء يُقبّلون بعضهم بعضا، قائلين : هللويا .

* وليمة المؤمنين

١٣ — في العشاء أو في الوليمة، يشترك الذين هم أقرباء الراعي، للبركة. أما الموعوظ، فلا يشترك.

ان كان أحدٌ مُقرَّباً أو نسيباً لمعلّم الامور الدنيوية، فلا يَدَعْهُ يُسبّح معه، أو يأكل معه لاجل القرابة أو لاجل اللياقة، لئلاّ يلقي إلى الذئب بالامور التي لا توصف، فيستحق الدينونة.

الذين يُدعون مع الاسقف إلى بيت مؤمن، فليأكلوا بحشمة وفطنة، لا بالسكر أو بالشراهة، ولا بطريقة تُضحك مَن (يجلس) قربهم أو تحزنُ بيت مَن دعاهم؛ ولكن ليدخلوا بنوع أن مَن دعاهم يُصلّي ليدخل بيته القدّيسون. فلقد سمعتم أنكم أنتم ملح الارض (متى ٥/١٣).

واذا ما أكلوا وزادوا، فليأكلوا بنوع أن يفضل عنكم وعن الذين يريد مَن دعاكم أن يرسل اليهم، فيحسبه طعاما فاضلا عن القدّيسين ويَفرح بالفضلات.

واذا ما دُعوا فأتوا إلى وليمة، فلا يمدّوا اليد قبل الشيوخ، بل ليبدأوا بالاكل آخر الجميع ويتوقفوا قبل الجميع.

يجب على الآكلين ألاّ يتجادلوا بالكلام، بل أن يأكلوا بصمت، الاّ اذا طلب أحد، أو سأل الاسقف أو الكاهن، فليردّ الجواب.

اذا أخذ الاسقف بالكلام، فليلزم كل واحد الصمت، مُسبِّحاً بوداعة، إلى أن يُسأل.

١٤ – من كانت له البواكير من الأثمار أو من أولى الغلاّت، فليُقدّمها إلى الاسقف .

* توصيات بشأن الفقراء

١٥ – ان خرج من العالم مؤمن أو مؤمنة لهم بنون، فليهبوا مقتناهم البيعة . لكي تعتني بابنائهم، ويُفرّج عن المساكين بمالهم، فيهب الله أبناءهم المراحم والراحة لمن تركوهم .

مَن كان لا بنين له . فلا يكن كثير المقتنى، بل ليُعطِ الفقراء والاسرى الكثير من مقتناه . وليملك ما هو ضروري وكافٍ لا غير .

ان كان لاحد بنون وشاء التنسّك في البتولية، فليهب الفقراء كل مقتناه، ثم يتنسّك . ولينضمّ إلى البيعة، مُثابراً على الصلوات والاعتراف .

* بركة الثمار

١٦ – يبارك الاسقف الثمار المقدّمة هكذا :

أللهمّ، نشكرك كل آن وفي هذا اليوم الذي نُقدّم لك فيه بواكير الاثمار التي وهبتنا لنأكلها، وقد تمّمتها بقدرتك وكلمتك، وأمرت، منذ بدء خلق العوالم، أن تخرج الارضُ مختلفَ الثمار لبهجة ولذّة بني البشر وجميع البهائم . لذلك، نُسبّحك يا رب لاجل كل ما صنعت حسنا (تك ١/٣١) لنا، فقد زيّنتَ لنا الارض كلّها بالثمار المختلفة .

بارك اذن عبدك هذا فلان واقبل اجتهادَه وحبّه، بواسطة ابنك الوحيد يسوع المسيح، الذي به لك المجدُ والوقار والسلطان مع الروح القدس إلى كل دهر الدهور. أمين.

أما البقول، فلا تُبارَك، بل ثمار الاشجار والزهور والورود والسوسن.

* ارشادات متنوعة

١٧ – ليشكر المؤمنون ويحمدوا على كل ما يتناولون ويأكلون، ولا يأكلوا بعثرة وشكّ.

لا يذق أحد مخنوقاً أو ذبيحة أوثان.

١٨ – أيام الفصح، وخاصة في الايام الاخيرة، نهار الجمعة والسبت، في الليل والنهار، فلتكن الصلوات بعدد التسابيح. ولتُترجَم الكلمةُ الصعبة والقراءات المتنوّعة والمتواترة.

أما الاسهار والقومات في الليالي، فلتتمّ على أحسن ما يرام.

١٩ – فيما يختصّ بالشمامسة الذين يذهبون ويمرّون بين النساء، لئلاّ يكون ثمة أطفال غير مُنتظمين، فليُساعدهم القارئون، وهكذا الشدايقة أيضاً. فلا يدعوهم ينامون. لان ذاك الليل هو صورة الملكوت وخاصة ليل ذاك السبت.

الذين يعملون ويتعبون، فليتعبوا حتى نصف الليل.

ليُصرَف الموعوظون أولا بعد أن يأخذوا بركات من الخبز الذي يكسره (الاسقف).

عندما ينصرف المؤمنون بنظام وفطنة، فليذهبوا إلى بيوتهم، ولا يغفلوا عن الصلوات في مآدبهم.

لا يقطع الكهنة خدماتهم (صلواتهم).

لتنصرف النساء، تابعات كل واحدة رَجُلها.

لتظلّ الارامل في الهيكل إلى الصباح، وثمة يؤتى اليهنّ بالطعام.

لتستمرّ البتولات في الهيكل معاً. وليعضدهنّ الاسقف ويهتمّ بهنّ، وليخدمهنّ الشمامسة.

لتظلّ القسيسات عند الاسقف إلى الصباح، بين صلاة وراحة.

كذلك المعمَّدون الجدد.

وهكذا فلتنصرف العذارى المهيآت للزواج، تابعات أمهاتهنّ، كما هو لائق.

٢٠ — فليأمر الاسقف ألاّ يذوق أحدٌ شيئاً قبل أن يكتمل القربان، ويَقبل كلُّ جسد البيعةِ القوتَ الجديد. حينئذ يُعمَّد في المساء المُرشّحون للعماد، بعد قراءة واحدة.

ان أكل أحد شيئاً، قبل أن يتقرّب ويتناول من الافخارستيا، يخطأ ولا يُحسَب له صومه.

عندما يُصرف الموعوظون، توضع عليهم اليد.

ان تغيّب مؤمن لاجل مرض، فليحمل له الشماسُ القربان.

ان كان ثمة كاهن لا يستطيع المجيء، فليحمل له كاهن (القربان).

كذلك ان كانت امرأة حاملٌ مريضة، وهي لا تستطيع أن تصوم يومين، فلتصم يوما واحداً، تتناول فيه خبزا وماء. وان لم تستطع المجيء، فلتحمل لها شماسة (القربان).

٢١ — فيما يتعلّق بالمرضى، فليُعلِموا الاسقف حتى يزورهم، ان حسن لديه ذلك. فالمريض يتعزّى كثيرا، خاصة ان كان مؤمنا، عندما يذكره رئيس الكهنة.

٢٢ — بازاء مَن يُرتِّلُ المزامير في البيعة، تجيب العذارى والاطفال، ويرتّلون. وان رتّلوا في بيت خاص، اذا كانوا اثنين أو ثلاثة، فليجيبوا الواحدُ الآخرَ ويُرتّلوا. كذلك الرجال.

* الاهتمام بالميت

٢٣ — ان مات فقير، فالذينَ يعتنون بكل أحد يهتمّون بلباسه.

ان مات غريب، وليس له مكان يدفن فيه، فليمنحه مكاناً الذين لهم مدفن. فان كان للبيعة (مكان) فلتُعطِه؛ وان لم تكن له ثياب، فلتُعطهِ البيعة أيضا. وان لم يكن له ما يلزم للدفن، فليُعمل له دفن.

أما اذا كان ذا مقتنى ولم يتركه للبيعة، فليُحفَظ (مقتناه) إلى حين. وبعد سنة، لا تأخذه البيعة اليها، بل فلتهَبه للمساكين عن نفسه.

ان التمس أحد أن يُحنَّط، فليعتنِ الشمامسة بهذا الامر، بحضور الكاهن.

ان كان للبيعة مدفن، وكان ثمة شخص يلازمه ويحرسه، فليهتمّ به الاسقف من مال البيعة، لئلاّ يكون عبءاً على الذين يأتون اليه.

* **ساعات الصلاة**

٢٤ — يهتمّ الشعب دائماً **بصلاة الغلس**. فبعد أن ينهضوا ويغسلوا أيديهم، يبادرون حالاً إلى الصلاة، ثم يذهب كل إلى العمل الذي يُريد.

فليهتمّوا كلّهم كي يُصلّوا في **الساعة الثالثة** بحزنٍ وجهد، إما في البيعة وإما في البيت اذا لم يستطيعوا الذهاب (إلى البيعة). فانّ هذه الساعة هي التي سُمّر فيها الوحيد على الصليب.

كذلك في **الساعة السادسة**، فلتكن الصلاة بحزن، لانه آنذاك، فُصِلَ النهارُ عن الظلمة. فلتكن صلاة (الساعة السادسة) صوتا يُشبه الانبياءَ والخليقةَ المحزونة.

أما في **الساعة التاسعة**، فلتمتدّ الصلاة بمثابة تسبحة أشبه بنفوس الذين، بغير رياء، يُسبّحون الله الذي ذَكَرَ قدّيسيه، وأرسل كلمتَه وحكمته ليُنيرهم. ففي تلك الساعة، فُتحت الحياةُ للمؤمنين، وجرى من جنب ربنا الدمُ والماء.

في **المساء** الذي هو بدءُ اليوم التالي وهو يُظهِرُ صورةَ القيامة، إجعلنا ان نُسبّحك.

في **نصف الليل**، فليَقوموا مُسبّحين ممَجّدين، لاجل القيامة.

عند الفجر، فليُسبّحوا بالمزامير، لانه، بعد أن قام، سبّح الآب بينما كانَ (الرسل) يُرتّلون المزامير.

ان كان لاحد شركة في الزواج، وكانت المرأة مؤمنة، وجب على الرجل المؤمن ان يذهب ويصلّي في تلك الاوقات.

وعلى الذين هم أطهار ألاّ يُهملوا (تلك الصلوات). فإنّ حُلْيَ السماءِ أيضا تُسبّح: النيّرات، الشمس، القمر، الكواكب، البروق، الرعود السحب، الملائكة، الامجاد، السادة، كل الجند، اللجج، البحر، الانهار، الينابيع، النار، الندى، وكل طبيعة تولّد مطرا.

ان جميعَ القدّيسين وجميعَ نفوس الصدّيقين ليَسبّحون. فالذين يُصلّون، يَستمرّون معا في ذِكْرِ الله.

* توصيات أخيرة

٢٥ — أيّها المؤمنون! اذا ما كمّلتم ذلك، عَلّموا وَعِظوا بعضكم بعضا، حاثّين الموعوظين على السعي قدما، ومحبّين كل انسان، فلا تهلكون بل تكونون فيّ وأنا أكون بينكم (يو ١٥/٤).

فليتهمّ المؤمنُ دائما أن يشترك في الافخارستيا، قبل أن يأكل، ليكون بغير ضرر.

فاذا علّمتم بذلك وحفظتموه، تخلصون ولا تقوى عليكم هرطقة شرّيرة .

ها قد علّمتكم الآن كل ما ترغبون، وانكم لتعرفون ما كلّمتكم به، وعلّمتكم وأمرتكم به منذ البدء قبل آلامي.

٢٦ – وأنتم بالاخصّ، يا يوحنا واندراوس وبطرس : تعرفون الآن كل ما كلّمتُكم به وأنا معكم، كما في هذا العهد . فاذا سلّمتم (هذا العهد) إلى الشعوب، تكمل دائما مشيئةُ أبي وتثبتُ وتتوطّد، حتى تكون الثمارُ الصالحة في الذين يسمعون.

وانكم لتعرفون ما كلّمتكم به: أنْ لا تستطيع شجرةٌ صالحة أن تُثمر ثمارا رديئة (متى ١٧/٧) . وكل ما أمرتكم به في السرّ والعلانية، فبه اعملوا، والهُ الامان يكون معكم .

* * *

* صعود الرب

إذّاك، سقطنا ساجدين، قائلين : المجدُ لك يا يسوع ، يا اسمَ النور ، يا مَن وَهَبَنا تعليم وصاياه، لكي نكون نظيره نحن وجميع الذين يسمعونه .

وبعد أن كلّمنا وعلّمنا وأمرنا وأظهر لنا الشفاءاتِ والقوّاتِ الكثيرة، صَعِدَ عَنّا وأعطانا الامان .

* * *

كَتَب هذا العهدَ يوحنا وبطرس ومتى ؛ وأرسلوا نسخا (عنه) من أورشليم؛ على يد دوسيتا وسيلاّ ومغنوس وأكولاس، الذين اختاروهم ليرسلوهم إلى جميع أماكن الشتات . أمين .

* * *

تمّ الكتاب الثاني لاقليمندوس ، المترجَم من اللغة اليونانية إلى السريانية، على يد يعقوب المسكين، سنة ٩٩٨ يونانية (٦٨٧ مسيحية) .

فهرس

صفحة